هذا كتاب وصايا الشيخ محي
الدين العربي نفعنا الله به
امين والمسلمين

هذا الكتاب لو يباع بمثله ذهبا كان البايع المغبونا
يسما وصايا الشيخ الاكبر قدس
سره وهو من كتب الحاج
احمد الرباط
الحلبي

دخل في ملك
افقر العباد
الى الملك الجواد

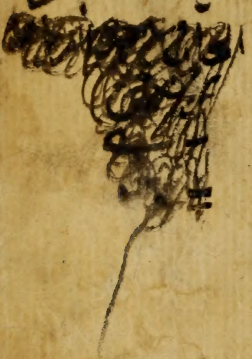

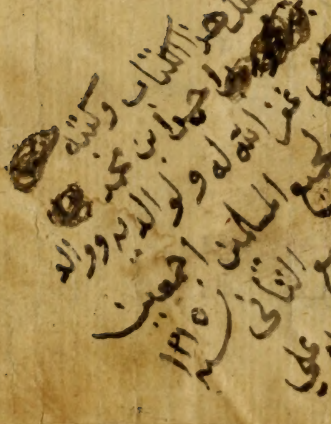

من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الموفي ستين وخمسمايه وهو الباب الذي في وصية حكيمة ينتفع

قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايّاكم ان اتقوا الله

وصى الاله ووصت رسله فلذا ٭ كان التاسي بهم من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه ٭ وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ٭ ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما وصى الاله به ٭ وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ٭ من السلوك بهم في اقوم السبل
فهذه احمد عين الدين اجمعه ٭ وملة المصطفى من انور الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها ٭ حتى تقيم الذي فيه من الميل
وخذ بتركك عنه مركزه ٭ علوا الى القمر الاعلى الى زحل
الى الثوابت لا تنزل بساحتها ٭ وانهض الى السبح العالي مع الحمل
ومنه للعدم الكرسي ثم الى ٭ العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس المنزهة ٭ للعقل المقيد بالاغراض والعلل
الى العمى الذي ما وقد نفس ٭ منه الى المنزل الممنوع بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل ٭ وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ٭ وجوهنا تطلب المرئي بالمقل
لذلكم شرع الله الصعود لنا ٭ فنشهد الحق في العلو وفي السفل
هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ٭ فانها حيلة مراجس الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته ٭ على حقيقته ما هو لا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس لك ٭ سواك يجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تقر بها ٭ فلا تجبه وكن منه على وجل
انا اناث لما فينا نوكده ٭ فلنحمد الله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم ٭ هم الاناث وهم سولى وهم اهلي

فمن ذلك **وصيّة** قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا

تفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا تتفرق
فيه فان امته مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي
الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله تعالى لا يعقل الهيا الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث
هو معرى من هذه الاسماء الحسنى فلابد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالجموع هو الاله فيدالله مع
وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته بركانوا جماعة فقال لهم ايتوني بحجارة عصى
فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال خذوا واحدة فاكسروها
فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
فاياكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم
عدوهم وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه
احد من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له
وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم
فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ فتنتزح عنه وكذلك
توبك ان عصيت الله تعالى فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك
منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس وتنقية وسخ لا يفارقك
بشيء من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله تعالى فانه مسؤل عنك كيف تركك
واقل العبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك وتنوي فعله عن امر الله
تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثال امر الله تعالى وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي
يعني هنا بالعبادة الدعاء اي من يستكبر عن الذلة الى والمسكنة فان الدعا سماه عبادة
والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا فعلوا
ما امرهم به جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرئ علي
سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي بن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق ليحلق راسه
فقلت له يا ابا المعالي فقال من فوره قبل ان اتكلم انى على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت
من سرعة فهمه ومراعاته للواطن وقرائن الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت بارك الله فيك
والله ما صحبت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا الي ثم حلق راسه

ومثل هذا قد اعتقله الناس بل يقولون اذا عصيت الله بموضع فحول عنه لانهم يخافون عليك ان تركت البقعة بالمعصية فتستحيلها فتزيد ذنبا الى ذنب فاذكر لهم الرشقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه تحول عنه فجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها قلب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان في ذلك تعرف منه مناسبات السيئات والحسنات التي تنهاها **وصيته** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسيء الظن به فانك لا تدري على ما تموت علي اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فعسى ان تلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك على ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله جهول فانهم مع الله تعالى بانفاسهم وفيه من الفاجرة والعلم بالله امنك وفيه في ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وتشكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه يأتيك فيه المنية والانقلاب اليه فتلقاه وانت على سوء الظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه سبحانه وتعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وما ضر وقتا من وقت واجعل ظنك بالله عالما بانه يعفو عنك ويغفر ويتجاوز وليكن رائدك الاول لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك ومانهاك عنه يجب الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يحتمل نسخا فانه يؤدي الى الكذب والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما حصر ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو الغفور بالصفير الذي يجود اليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى وكيف شاء شرف الاضافة الى الله تعالى **وصيته** عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي التنسك وفي الملأ فان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله وايما ضر على العبد اشر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال فلك اذا اشرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيزيل ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء واذا جلا الله بصيرة قلبك بنور الذكر صححه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك ومن ترجو له حقا او قصد

ولا تشك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مومن بالله وبما جاء من عند الله والله يقول في الخبر الثابت الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في خير منه وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله تعالى على كل حال **وصيّة** ثابرعلى اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مومنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان تحاط طاعة فانك مومن بانها معصية فانه اضفت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة وطاعة على ما وقوة الى قربة فيقوى جزاء الطاعة التي خلطت العلا السيا والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذي ابني عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والا قل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يتشبث من اجل النية بالقربة الى الله تعالى في الفعل وانه مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التنبيط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة الى الله تعالى فلا بد من هذا انه ان يكون في قربة منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واول خلافة الله على ذاتك فانت خليفته في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع الى الباع والهرولة فالشبر في الشبر ذراع والذراع الى الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر الذي هو قربه منك فهو له اول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاريد هنا ذاك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله و

وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالتبليغ
عن الله **وصيتك** الزم نفسك بالحديث بعمل الخير وان لم تفعل وهما حدثت نفسك بشر
فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله انما لم
يقض عليك بأتيان ذلك الشر الذى حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث عبدى بان
يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما ناظر فيه كل زمان يمر عليه فى الحديث
بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة فى كل زمان يصحبه الحديث
بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال
ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت
السماء ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التى لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت
الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الوقاف والعلم الذى يبثه فى الناس والسن الحسنة ولمثال
ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفر له ما لم يعملها وما
هنا ظرفية كما كانت فى الحسنة سواء والحكم كالحكم فى الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال
فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل فى السيئة والفضل فى الحسنة وهو قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انما تقول
بحكم الاصل عليها الذى اطلعها فى حق ابينا ادم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فما ذكرت الا مساوينا وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملأ الاعلى
تغلب عليه الغيرة على جناب الله تعالى ان يتهضم وعلمت من هذه النشأة العنصرية
انها لا بد ان تخالف ربها لما هى عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها
وانما هى فى نشأتها ما تنا الظهر ولولا ان الملائكة فى نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر
الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة
فى حقنا انهم يقولون ذلك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما
احكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكرنى فى احد وسكت عن شره
اين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن نبهتك على ما انبهتك
عليه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى

واخوان

واخبر ان الملايكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان
عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له انما تركها من جرّاى يقول من اجلي
فالملايكة المذكورة هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة
والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما تقدم الله
اليهم به فى ذلك ويتكلمون فى السيئة لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا
ما عرفنا ما هو الامر عليه عند الله فى ذلك كما قالوا فى مجالس الذكر فى الرجل الذى ياتى الى حاجته لا
لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بمثل
هذا لم يك ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يبدو مع
الاصل الذى بيناه ان عليه وقد قال الله تعالى فى فضله فى الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وازيد ومن جاء بالسيئة فجزآء سيئة مثلها او أغفر بعد الجزآء لقوم وقبل الجزآء فى حق قوم اخرين فلابد من
من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية
والملكية وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد ولله الاسماء المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسم وصيّة قارن
على كلمة السلام وهى التهليل وهى قولك لا اله الا الله فانها افضل الذكر بما تحوى عليه من زيادة علم وقال
عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله فجمع بين النفى والاثبات والقسمة
منحصرة فلا يعرف ما تحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد فى الخبر الذى
ذكره فى الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شئ اذ لو ماثله شئ ما
كان واحدا وكان اثنين فصاعدا فانما يزنه الا المعادل والمماثل والمثل والمعادل فذلك
هو المانع الذى منع له اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك الذى هو يقابل
التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يمزن الشرك حيث
الا الشرك ولا يجتمعان فى ميزان وعندنا اعلم يدخل الميزان لما ورد فى الخبر لن نهمله واعتبره
وهو خبر صحيح وعن الله يقول لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع
وعامرهن غيرى فى كفة مالت بهن لا اله الا الله فاذكر السموات والارض لان
الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التى
تنتهى اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع
الذى لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيرى وما لها عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة

وفى لسان العموم من علماء الرسوم يعنى بالغير الشريك الذى اثبته المشرك لو كان له
اشتراك فى الخلق كما كانت لا اله الا الله تميل به فى الميزان لانه الاقوى على كل حال
لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذى اشرك به فقال فيهم انهم قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فاذا رفع ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه
وقد تدخل فى ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فتذنه لا اله الا الله
تميل به فانه اذا لم يكن العامل غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما هو الله فالى اين تميل وما ثم
الا واحد فى الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بما لبطاقة فانها هى التى حوالها الميزان
من كون لا اله الا الله تلفظ اليها بها قائلها فهى لا اله الا الله المخلوقة فى النطق فكتبها الملك ولو وضعت كل
احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يرى فضلها اهل الموقف فى صاحب
السجلات ولاجرها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق فى الموقف
موحد قد قضى الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب
السجلات ولم يبق فى الموقف الا من يدخل الجنة من لا حظ له فى النار وهو آخر من يؤذن له من الخلق فان لا
اله الا الله له البدء وله الختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع
فى العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة واثقلها وزنا لانه يقابل بها اضدادا كثيرة
فلا بد ان يكون فى ذلك الموضوع فى العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن
له كل عارف من اهل الله الا الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقد قال ما اشار الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر
بكلمة الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التى لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله
فعليك يا ولى بالذكر الثابت فى العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والكمانة الزلفى وله
يشهد بذلك الا من لازمه وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المامول
وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن وفق بلا اله الا الله عينه اثبت بالا
الله كونه فتنفع عينك حكما لا علما وتوجب كون الحق حكما وعلما والا له من له
جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهى مسمى الله عالم السموات والارض
الذى بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذى قرن الله به والعلم به السعادة
فهم وصية واياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اولياء الله

ولو اخطو

ولو اخطأوا وجاءوا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت
ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة فكل
من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا
تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل في حق ابيه فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك فلا تعادهم عباد الله بالامكان ولا
بما ظهر على اللسان وانما ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من
تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن واعتمد
قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فاوفى حق الحق
في خلقه فانه ما يدري علمه فيه وما بينه الله له حتى يتبين منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله
الظاهر وانه كافر عدو في نفس الامر وانت لا تعلم قوله لاقامة حق الله ولمعاداة فان الاسم الباطن
الظاهر يخلصك عند الله فلا تجعل الله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة
والرحمة كما ان الله برزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم ومارزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه
ما هم فيه بهم لما قدمنا ذكره بلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان
الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة
البالغة على كل احد منهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم
برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عنده خبر نعم عنده
اخبار انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده وانتظر
فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين لك عند ذلك ان
تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي اليه بالمودة فان اضطرك ضعف
يقين الى مداراتهم فداراهم من غير ان تلقي اليهم بالمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك فوض
الامر اليه واعتمد عليه في كل حال عليه الى ان تلقاه وصل وعليك بملازمة ما افترض الله
عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشأة فرائضك واكملها
من الفرض عليك حينئذ تتفرغ ما بين الفريضتين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيئا
من عملك فان الله ما احتقر حين خلقه وارجله فان الله ما كلفك بما لا له ولا بذلك الامر اعتناء
وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة عنده فلك محل لوجود ما كلفك به اذ كان التكليف لا يتعلق

الاباقعال المكلفين فتتعلق بالمكلف من حيث فعلهُ لا من حيث عينهُ واعلم انك
اذا ثابرت على اداء الفرايض فانك تقربت الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا
كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر
الا بك فيدُ الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
من حيث هي يدُ الله هي فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فانها للمبايعة وهي اسم فاعل
والفاعل هو الله فايديهم يدُ الله فبايديهم بايع الله تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها
يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي عاورد
فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان المثابرة على النوافل حبًا الاحبا منصوصا عليه يكون
الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرايض ففي الفرض عبودية الاضطرار
وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودة الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه
زايد فانك في اصلك زايدٌ في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجودُ الحادثُ فانت
نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل
الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك ومحبتهُ اياك من حيث
ما انت له اعظم واشد من محبته اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى
ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه التي بها يبطش ورجله التي
بها يمشي ولين سالني لاعطينهُ ولين استعاذني لاعيذنهُ وما ترددت عن شيء انا فاعله فاعلم ترددي
على نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر ما تتحفه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود
هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض وفي النفل عيونٌ فروضٌ ونوافل فيما فيه من
الفروض تكمل الفرايض ورد في الصحيح ان الله يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال
الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذاكم فليست النوافل الا مالها اصلٌ
في الفرايض وما له اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها اعلاء الرسوم بدعة وسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس

النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل
على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال
فرائض فيها وصية وعليك بمراعات اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك
ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعي اقوال عباده وان الله عند
لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سايلك عنه حتى
انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك ويقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
واقوالك من افعالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه
كذب الله من قال مثل هذا القول فانه قال انهم احياء عند ربهم يرزقون الا تراه تعالى يقول ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في
كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضى الله فانه ما كل حق يقال يرضى الله فان النميمة
حق والغيبة حق وهي لا يرضى الله بها وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الله الاقوال
ما رويناه في صحيح مسلم عن الله تعالى انه قال لما مطرت السماء اصبح من عبادي مومن بي وكافر
فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب فراعى اقوال القايلين وكان ابو هريرة اذا مطرت السماء
يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يقرا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله
هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندنا ان يفعل الاشياء عندها لا بها فمع هذا
كله لا تقل ما نهاك الله عن ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان
حقا وانظر ما احكم الله في قوله مومن بي وكافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب فانه من قال بالله فقد
ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل
منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه لهذا جاء تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والاستمطار
بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق
العادة فيه فاحذر من غوايل العادات ولا تصرفنك عن حدود الله التي حد لك فلا تتعداها
فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك في كل شيء وورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من

سخط الله م

م الله

مايظن ان تبلغ مابلغت فيهوى بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله مايظن ان تبلغ مابلغت فيرفع بها في عليين فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخطه
عليك وذلك لا يتمكن لك الا بمعرفة ماحدّه لك في نطقك وهذا باب اغفله الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم
لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يلثم الفضول
وينفتح الجواب **وصية** واياك ان تصوّر صورة بيدك من شانها ان تكون لها
روح فان ذلك امر يهوّن الناس على انفسهم وهو عضم عند الله فالمصوّرون اشد الناس
عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احي ماخلقت الواقع فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد
في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة او
ليخلقوا حبّة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله
فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء له من حيوان وله من غير حيوان فانه يطلع
على حياة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه
في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على هذا الكشف
ابدا فانه في نفس الامر كل صورة من العالم روح اخذ الله ابصارنا عن ادراك حياة ما نعقل
عنده انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فانرى
فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح ان الحصا سبّح في كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصا والحظوا انما خرق العادة في
سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبّحا كما اخبر الله الا ان يسبّح بتسبيح خاص وهيئة في الخلق خاصة
لم يكن الحصى قبل ان يسبّح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع
السامع لانه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك يا اخي بعيادة المرضى
لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه
في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله تعالى
عند عبده اذا مرض الا ترى المريض ما له استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال
الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجاءً اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض كان
ولو تطبب وتناول الاسباب المعادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل

عن الله وذلك لحضور الله عنده وان الله يوم القيمة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني
عنده هذا في الحديث الصحيح فقوله تعالى لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته و
كذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجد ذلك فانك
لو لم تكن كذلك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي
يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر "قل من يعتبره انظر الى السايل اذا سال كيف يرفع صوته يقول
يا الله اعطني فما انطق الله الله باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه
فقد سماك بالله سم الله والتجاءه اليك برفع الصوت التجاؤه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي
لك ان لا تحرمه وتبادر الى اعطاء ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه آنفا في مرض العبد
ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما
علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الجنبي منزلة عبده
فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل هذا الحال يرى الحق انه الذي استطعمه
واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال
هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لو جدت
ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة كنت ارفعها لك واربيها حتى تجيء يوم القيمة فاردها
عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك همة "ان ترى ان هذا الذي استسقاك قد
انزلك منزلة من بيده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنده فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السآ
يل بينة التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقعت على مثل هذا الخير ورايت ان الله
هو الذي سالك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر في ذلك اذا انفقت فلا ترد سآيلا ولو بكلمة طيبة والقه
طلق الوجه مسرورا به فانك اما تلقى الله وكان الحسين والحسن رضي الله عنهما اذا سئله السيآل سارع اليه

بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل ذادي الى الاخرة لانه رآه قد حمل عنه فكان له
مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها
يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول الله حامل زادي الى
الاخرة فيكفيه مؤنة الحمال **وصية** واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات
يوم القيمة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك ادائها اليهم
و قد يكون ذلك بالحال باعتراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد
خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له بحاله حقا في مالك فان الله
ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسئول عنه فان لم يكن لك
ما يسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان
تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته وان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو
له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومما
غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان
مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين
فقد اسقط الحرج عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن لحق المؤمن
لا يسلمه وان لم يتوجه المطالبة بذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله
تعالى فاذا اعطيت انت سايلا بالحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن
اخيك المؤمن الاحد الذي حرمه وتجعل ذلك ايثارا منه لجنابك عليه بذلك الخير
الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لقنع وما وجدت انت ذلك
الخير فبهذه النية عطاء العارفين اصحاب الضرورات السايلين باحوالهم وقوالهم
واما السايل فلا تنهر وسواء ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فان العلم من
هذا الباب والهداية فان الضال يطلب الهداية والجايع يطلب الطعام والعاري يطلب
الكسوة التي تقيه من برد الهواء وحره ويستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مؤاخذته
يطلب منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمآن واكس العريان
واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعاءهم
ويقضي حوايجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم

فانت

فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا بحاجتك الى الله فى مثل هذه الامور خرج مسلم
فى الصحيح عن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى عن مروان بن محمد الدمشقى عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن زيد عن ابى ادريس الخولانى عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله
تعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم
ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم
يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطيون بالليل والنهار وانا
اغفر لكم الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم الحديث فالحق سبحانه يعطيك هذا كله من غير سؤال منك
اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تسئله فيعطيك اجابة لذلك ليريك عنايته بك حيث قبل
مسالتك وهذه منزلة اخرى فوق ما اعطاك واذا كان سؤالك عن امر وقد علم
منك انك تسأله وله بد من ضرورة اصلا خلقت عليه من الحاجة والسؤال لتكون فى سؤالك مؤديا امرا
واجبا فيجازيك الله جزاء من امتثل امره فتنى يدعى الى خير فما امرك الا رحمة بك وايضا لـ
خير اليك وليتنبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اى لتذل
له فالدعا وصيلة به الوقوف عنده او مراد الحق وتواهيده والتفهم عنه فى ذلك حتى
تكون من العلماء بما اراده الحق منك فى امره ونهيه اياك ومن لم يسئل ربه فقد تخلف
هذا فى حق العموم فان فرطت فيما اوصيك به فلا تلومن الا نفسك فان ان كنت جاهلا فقد
علمتك وان كنت غافلا فقد نبهتك وذكرتك وان كنت مومنا فان الذكرى تنفعك فانى قد امتثلت
امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله عز وجل فى حقى وحقك وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك فى ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المومنين
تنفعهم الذكرى ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن
تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه لا يضر ولا ينتفع فانه الغنى
عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء
نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضر العباد وفى نفعهم فلن تبلغ الغاية فى ذلك و
لكون الله قد قال فى حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرر ننزه نفسه عن
ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتايب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر
كالدواء لما يظن من المرض فى ذلك فى بعض النفوس الضعيفة فى العلم بالله التى لا تحمل لها بما يعطيه قوله

ليس كمثل شئ ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اجر قلب واحد ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى
صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا
دخل البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولى هذه الادوية
يقول الله انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل
لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتى لك فالزمها
ونصيحتى فاعملها وما زال الله يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله فكل من
اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك

وصيته اذا رايت عالما لم يستعمل العلم فيه فى ادبك معه حتى تتوفى
العالم حقه من حيث ما هو عالم ويحجبك حاله السيئ فان له عند الله درجة
علمه فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تادب مع صفة الاهية كبيها
يوم القيمة وحشر عليك فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر
اليه فانك اذا تحببت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعمل به
وتجليه وبدار كرامته فيضعك فى ملائكه والذى يحبه الله تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر
على جهة الوصية لك والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى عبادة هى
الصلاة فانك مامور به قال الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال فى معرض
الانكار قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوا فى
الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون والكثر من هذا البيان
فى مثل هذا فى القران فلا يكون فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد و
النية وانما عين الزينة هى هى ما هى امر آخر فالنية روح الامور وانما لامرئ
ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وكذلك ورد فى الصحيح فى بيعة الامام فى الثلثة الذين لا

يكلمهم

يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه رجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان بيت الاسلام وورد فى الصحيح فى مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل فى اكثر نزوله عليه الا فى صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله فى الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امراة حاملا الا القت ما فى بطنها فكان الحق يقول مبشرا لنبيه صلى الله عليه وسلم فى انزاله جبريل عليه السلام فى صورة دحية يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما فى نفسه منه بالجمال فمن قائله التجمل لله كما قلناه فقل فائز من الله هذا الحب الخاص المعين فائته من الله ما ينبغى له من علم وتجمل وكرامة فى دار السعادة ومنزلة فى كثيب الرؤية وشهود معنوى علمى روحى فى هذه الدار الدنيا فى سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوى بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومعنى الزينة لله والتجمل له ان يتجمل العبد له اراءة ما انعم الله عليه واظهاره للناس وهو نوع من الشكر على نعم الله تعالى له اذ اقرار واعتراف بنعم الله عليه بالفعل وهو اشد من الاقرار باللسان ومعنى ومن ذلك الرجوع الى الله تعالى عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس له المختبار لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هى الا فتنتك اى اختبارك تضل بها من تشاء اى تخيره وتمدى من تشاء اى تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والمولد والجاه والمال هذه الاربعة اذا ابتلى الله تعالى عبدا من عباده بما او بواحد منها وقام فيها مقام الحق فى نصبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه فردته اليه تعالى واقامته فى مقام الشكر وحقه الذى هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر بن ملجة فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى اشكرنى حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة منى فقد شكرتنى ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبشره بذلك فى قوله تعالى

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى على ذلك فافترولة
جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وفي ذلك لما سمع الله يقول انه يحب
الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر المنعم فاتته من الله هذا الحب الخاص الذي لا ينال من الله الا
الشكور فان الله سبحانه وتعالى يقول وقليل من عبادي الشكور واذا فاتته فاته هذا من العلم
بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكتيب الرؤية فانه كمل حبه الهي لصفة خاصة علم
وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره فاما فتنة النساء فصورة
رجوعه الى الله في محبتهن بان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فلم يحب سوى نفسه
لان المراة في الاصل خلقت من الرجل من ضلعه الاقصر فينزل لها من نفسه منزلة الصورة التي
خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق تجلى له واذا كان الشئ مجلى
للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا راى في هذه المراة بشدة حبه فيها نفسه راى
صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى الا الحق لكن بشهوة
حب والتذاذ وصلة فعني فيها فنا حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية
ولذلك فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه
فتعلق كما ذبها فلذلك فنى في مثله الفناء الكلي بخلاف محبه في غير مثله فانه محبوبه الى ان قال
انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله فاذا احببت شخصا مثلك هذا
الحب ورد ك الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبته الله وكانت هذه
الفتنة فتنة اعطتك المهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن محال
الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان
العالم في حال العدم الا لكون تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال
لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعيان عين الوجود فكان
الالهها فعبدته بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما بقي اسم الاهي
لله اله والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه باسم الله عز وجل او استاثرت
به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه اي ان يعرف عينه
حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال

ولا يعلم ذلك ويعلم تعالى منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد
ردّ حبها الى الله تعالى فكانت نعمة المنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه
تعالى في حبه اياها وانما تعلقه بامرأة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه
الحقايق التي ذكرناها سارية في كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل كل اجله الموت
والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها
اكثر من حبه لجميع نسائه وحبه ابا بكر ايضا وهو ابوها ففي هذه المناسبات
الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب
المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله
ما تختص شخص ما في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وهو
مشغول ومع هذا له بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق
لا بد من ذلك فان نشاة العالم تعطي اعاده هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد
والاطلاق فالاطلاق من قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء
وما خص امرأة من امرأة ومثل التقييد لما روى من حبه عايشة اكثر من سايرنسايه لنسبة
الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا
من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت الفتن وهو
الجاه المعبر عنه بالرياسة نقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم اكثر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول ما
يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما بينته
من مقصودة الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امورا
كثيرة خبأها الله سبحانه فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا
يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص
الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه
كذلك ما خبأ الله في نفوس الخلق الا تراه يقول عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه

عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا يغرز ذلك فلا يزال الحق يخرج
للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه
قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين الرياسة فيظهر
لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم
على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه
المثابة فحبهم الرياسة حب لله لها فان الرياسة لله على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس
وما كان الرئيس الا بوجود المرؤس فحبه المرؤس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة
فالاحب من الملك في ملكه لان الملك ابقى عليه اسم الملك فهذا مقام آخر يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فيرونه ويشهدون ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم
فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فاحصل لهم ذوقا العلم بالصورة التي
خلقهم الله عليها في قوله ان الله خلق آدم على صورته في بعض تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم
ذلك والجاه امضاء الكلمة وله امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم
جاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى بدن العبد فقوى بدن العبد مع بقاء جمع عينه
فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يمثل فانه عبد رب والله تعالى رب ولا عبد فله
الجمعية وللحق الانفراد واما الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال
اليه بالطبع فاجتبى الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق
قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيالة فان العيون تتزاه بعين التعظيم
لتوهم الناس باستغنائه عنهم بما عنده من المال وقد يكون رب المال افقر الناس قلبا الى
الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الا كتفاء بما ملك من ذلك ولما رأى العالم ميل القلوب
لرب المال لاجل المال احب المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ وجدت
من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والهداية فاما العارفون فنظروا
الى امور الهية منها قوله وآقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجدة فاحبوا
المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه وآتوا
الصدقة تقع بيد الرحمن فيصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة
المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤاله القرض اتم في

لا لتذوا

الالتزاز بالشرف ممن خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب
الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاختبرهم
الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين من
عباده اهل الحاجة من اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا
يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر
حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا واما فتنة الولد فلكونه سرا ابيه وقطعة
من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشئ بنفسه ولا شئ احب الى شئ
من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة منه سماه ولدا ليرى هل يحبه
النظر اليه مما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول صلى الله عليه وسلم في حق ابنته
فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد
عمر ابنته في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ما عز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليها الذي
فيه اتلاف نفوسهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في توبتها واي توبة اعظم من
جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت
الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة
فمن اعظم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن واترجناب الحق وراعاه فيها فان ذلك
الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اياك انك لا تنام الا على وتر لان الانسان بلغ
اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان راى رويا
فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء
اجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر
نام على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب
الا نفسه واي عناية وقرب اعظم من ان يخلع انزلك منزلة نفسه في حبه اياك
اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك
الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته ولكن اذا اكتحلت
فاكتحل وترا في كل عين عصوة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك
اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شريك الماء في حسوانك اياه اجعلها

وتراحتى انك اذا اخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه
ينقطع عنك هذا جربته بنفسى واذا تنفست فى شربك فتنفس ثلاث ثمرات
وازل القدح عن فيك عند التنفس بهذا امرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه ابراء وامراء واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه
ثلاثا وتراحتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانى ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهل هو غير الاتباع
الذى امرك الله تعالى به فى القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما محبته الاولى التى ليست جزاء فهى المحبة التى
وفقك بها للاتباع فحبك قد جعله الله بين الهين حب منة وحب جزاء فصارت
المحبة بينك وبين الله تعالى وتراحب المنة وهو الذى اعمالك الترفيق للاتباع و
حبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة وبهذه الاية تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن
معصوما ما صح التاسى به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع حركاته
وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم يبنه عن شئ من ذلك على التعيين فى كتاب او سنة
مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد
فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا وندبا فاشتركنا فى القيام يقول
ابو هريرة اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر قبل وصيته وفيها وان لا
انام الا على وتر وورد فى الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم فى هذا الكتاب فى باب
سؤالات الترمذى الحكيم وهو آخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين
والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اياتا كما ورد
اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها فى هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها **وصية**
وعليك بمراقبة الله تعالى فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك
فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحبوب فكان لك حيث تريد اذا اقتضت
ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة

فحتك وان كرهت انت ذلك في الحال فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك فان الله غير
متهم في مصالح عبده اذا احبه فميزانك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر
على ما اخذه منك وعوضك فيه من مال او اهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شيء
يزول عنك الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال وصدق في قوله بعض الشعراء
لكل شيء اذا فارقته عوض ٭ وليس لله ان فارقت من عوض، فانه لا مثل له وكذلك اذا
اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر كما
اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك حبب الشاكرين غفرلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجل رأى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان
الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها
قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث على كل شعب الايمان فيأتيها كلها فذلك هو المؤمن
الذي حاز الصفة وملأ يده من الخير وما شكر الله بسبب امر اتيته ما شرع لك الا تيانه به
الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال
تعالى لين شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزيده كما زادك
لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا فانه يجري الى اجل
مسمى فما ثم شيء في العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذه الا بيده وان اعطاك فما
اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفيك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون
مع الله مشاهدا في جميع احوالك من اخذ وعطاء فانك لن تخلو في كل نفس من اخذ وعطاء
الهي اول ذلك انفاسك التي بها حياتك فما اخذ منك تنفس الخارج بما خرج من ذكر
بقلب او لسان فان كان خيرا ضاعفه لك وان كان غير ذلك فمن كرمه غفره لك
ويعطيك نفسك الداخل عاشا وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله فقابلها
بالشكر وان كان غير ما يرضى الله فاسأل الله المغفرة والنجاة منه والتوبة فانه ما قضى بالذنوب
على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم ورد في الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من احكامه
الاسمية في الدنيا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما اخذ
ولله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم هذا معرفا ايانا بما هو الانعم عليه لنسلم الانعم اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض
مع بذل الجهود فيما يجب منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال ان كان في الحال فبالتوبة
والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة على الموافقة
ونجد عذرا في تقوسنا بمعرفتنا ان كل شئ عند الله في الدنيا يجري الى اجل باجل مسمى والصابرين
حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال والشاكرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله
المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في حال السراء والضراء والناسي
به اولى من ان تستنبط حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الكامل الذي شهد الله له بالعلم
به وكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه ولا تحدث سنة ما استطعت فانك
اذا سننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها
واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك
في اتباعك في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا في اشياء
مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكل
النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك
اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء
به في افعاله انه مات وما اكل البيض فقيل له في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان
يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تبلغه الكيفية في ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء
هذه الامة هكذا هكذا والا فلا فهذا الامام علم معنى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وتحققه
وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال اكثر
من ان نحيط به فكيف لنا ان نتفرغ لتسنن قوله كما تكلم الامة اكثر مما ورد وصية
وعليك باداء الواجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على
الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهي سكون القلب اليها عند رجائها فان
ذلك من اعظم رزء ديني في المومن وهو قوله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني الا في الالوهية
فان ذلك هو الشرك الجلي الذي ينافي الايمان بتوحيد الله في الوهيته لان الايمان بوجود الله ورد

في الحديث

(انت
ج

ج ٢

في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على
العباد ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا فاتى بلفظة تسوء وهو نكرة وفرق فيه
الشرك الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم
فاجعل بالك في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيا لم يتعلق لهم
خاطر الا بالله اذا لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض
للاسلام او الشرك الخفي الذي هو قلة النظر الى الاسباب المعتادة فان الله
قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد فتحال وجودها يتعذبون بتوهم فقد
وبما ينقص منها واذا فقدوها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها
واذا لم يشركوا بالله شيا من الاسباب استراحوا فلا يبالوا بفقدها ولا بوجودها
فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد
كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولقد قال ذلك بعضهم نظما ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وان كان امرء فرجا فمن علامة التحقق بالتقوى ولكن اعتمد
على الله فان معنى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث
لا يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله
وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو
يعلم من نفسه بما هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على
العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت
العادة في ان يرزقهم الله فيها فهذا لم ينا قض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد
عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد غبت عند هذا الواجب
ثم رجعت الى نفسي وانا انشد بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما لا تعتمد
الا على الله فكل امر بيد الله وهذه الاسباب حجابة فلا تكن الا مع الله وانظر
في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك
الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقدا لسبب المعتاد وحالة
وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيا وانك من القليل فان زدت

من حيث لا تحتسب فذلك بشرى لك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله
وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وانت
متقي اي قد اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك
ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب
وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يتفطن
به الا اهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وهي التي
تمنع العبد من ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لا عتماده على الله
تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى في هذه الآية
وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصيته** واحذر يا اخي
ان تريد علوا في الارض والزم الخمود وان اعلاه الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان
رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار
فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر على امه
فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا
يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف
على من هذا صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء
نفسه الا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة
في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويعتني بامره ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا
في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذليل ويعلم
ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عما اقيم له ذلك
الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة
لا الى ذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال عليه الصلاة
والسلام في الولاية انها يوم القيمة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين والذي
اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك
صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس ملام
الخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **وصيته** وعليك

بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا
اغتسلت فانوفيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل
الجمعة واجب على كل محتلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فتجم بين الحديثين بغسل الجمعة و
ذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت
الايام فهي الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها
اكراما لذاتك وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اي
العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره

* وصية اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا تخلو من احد امرين اما
ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فيلتزمون
في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل بدصاحب الحق
الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان تقول لك انما تفعل
ذلك لتنفق الخواطر لاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل
فلا تقولن الا حقا وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب
الحق وهو عنده انه فقيه منتهى ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما
رأى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال
الاثم يتعلق به مادام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان
مازحا وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ومنه المراء في الباطل

* وصية وعليك بحسن الاخلاق واياك مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن في الحديث
الثابت بيتا في اعلا الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة
عن ان تفعل مع المتخلق معه الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه

وعلمت ان اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضى زيدا قد يسخط عمرا فمن المحال ان تقوم
في خلق كريم يرضى جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضى زيدا وولي زيد ويسخط
عمرا والذي هو عدو زيد فاذا اتيت غرض عمرو وذممك على ذلك الفعل وكما رأينا ان
الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لربيد انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال تعالى وهو معكم
اينما كنتم وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال انني معكما اسمع وارى
قلنا فاله تصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضى الله فأتيه وكل ما
يسخطه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانما
وان تعدت الى الغير فانما ما يرضى الله عز وجل وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضي
فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى بما يرضى الله وان كان عدوا فلا اعتبار له عندنا في
اقامتنا ما يرضى الله فيه او في غيره فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا تصرفه الا مع الله
سواء كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جناب الله انتفع
به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن في معاملة كل احد من خلق الله
على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا
في رسالة الاخلاق لنا كتبناها الى بعض اخواننا سنة احدى وستين وخمسمايه وهي
جزء وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي
يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تخلقت معه وصرفها فيه هذا امر عام و
التفصيل فيه لك بالواقع فانظره فانه التزم ان تحتوي احاد ذلك على التعيين لما فيه من
الطول والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الاخلاق وله تعرف مكارم
الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت ما
معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف
الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** وعليك
بالهجرة وله تقيم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء
كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي
العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع

استطاعة

استطاعته الخروج من بين اظهرهم لاحظ له في الاسلام فان النبي صلى الله
عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم
وقد ثبت عنه انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما
اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا وبهذا جرينا في هذا الزمان على الناس في زيارة بيت
المقدس والاقامة فيه لحكم الكفار فيه فان الولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا
والمسلمون معهم على اسوء حال فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون
به من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه
الحق في كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصيتي**
وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السني الكامل السخي
من تسخى بنفسه على العلم فكان يعلم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم
يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه
وذم من نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما
بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت
منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا
واصاب منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
فذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل ومثل من
لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت
كلا فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل
فتلون كالسراج وكالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك
اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل

وعلم

علما آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبمالك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد
ان تكون من العلماء العاملين المرشدين **وصيّة** وعليك بالتودد لعباد الله
من المومنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوايجهم
واعلم بان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى
منه عضو واحد تداعى له سايرُ الجسد بالحمّى كذلك المومن اذا اصيب
اخوه المومن بمصيبة فكانّه هو الذي اصيب بما فيتاثر لتاثّره ومتى لم
يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد
واخى بين المومنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثال من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين
في توادّهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سايرُ
الجسد بالحمّى والسهر واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من
اسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن
فانه يصدّقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مومنا يصدّقه
في ذلك ولا يصدّق الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب
عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله
مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن بان
الله مومن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه
مومنا تنتفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده
وصيّة لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك
مما يسمّى في العرف رزية ومصايا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها
بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابني من مصيبة الا رايت
ان لله علي فيها ثلاث نعم نعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة
الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما

جعل

جعل الله فيها من الاجر يا لكفارة لما كنا نتوقاه من سيآت اعمالنا واعلم ان المومن
في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس
المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقارفها فلا يزال المومن مرزاء في عموم احواله
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل الخامة من الزرع
تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج وصبة عليك بتلاوة القرآن وتدبره
وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه
من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها
من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا
لتعمل بذلك فاذا قرات القرآن فكن ابن القرآن لما في القرآن واجتهد ان تحفظه
بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ اية من
كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت شاهدة يوم القيمة
وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرا القرآن ومن لا يقرؤه
من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القرآن مثل الاترجة ريحها طيب
يعني به التلاوة والقرآن فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها
طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القرآن كمثل
التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في
الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي
يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي
والقاري في وقت تلاوته وحال قرائته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة
للايمان لها مستدلة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر
ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من
المومن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزله لا يخفى فان كلام الله لا
يضاهيه شي من كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره
ذلك ذكر من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا

فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه فيه
منزلة ربه منه وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيمة اقرأ وارق ورتل في الدنيا في ايام
التكليف في قرأته ان يرى من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان
عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه المبتين بهما يبطش
ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا
يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيوقن من قرأته بنفسه الى
قرأته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيوقع يوم القيمة في الآية التي ينتهي اليها
في قرأته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان
هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف
في العرف **وصيّة** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه
او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسة
الآخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس لهذا المتعدي
فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا الذكر وليس
الا القرآن وقال انا جليس من ذكرني واهل القرآن هم اهل الله وخاصته الملك جلساؤه
في اغلب احوالهم والله له الامثلة في الحسنى وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه
فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون
الله فان الله يدخله معهم في رحمته فانهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف بشقي من كان الحق
جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه
اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو
انه من خالط اصحاب الريب اريتب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث
بواطنهم وهنا فايدة انبهك عليها اغفلها الناس وهي تدعوك الى حسن الظن بالناس ليكون محلك
طاهرا من السوء وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به
لصحبته الاشرار بل حسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لما في الشر فان
الله ما يسأل احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق وسيسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا

نصحا

نصحا ان قبلته و وصيّة ان عملت بها والذاكر ربّه حياته متصلة دائمة لا تنقطع
بالموت فهو حيّ وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله من الذاكرين
فله حياة الشهيد وحياة الذاكر والذاكر حيّ وان مات والذي لا يذكر الله ميّت وان
كان في الدنيا من بين الاحياء فانه حيّ بالحيوة الحيوانية وجميع العالم حيّ بحياة الذكر فمثل
الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه مثل الحيّ والميّت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما دعواي لك في وصيتي بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله
فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من
ان تلقوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب
وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وبثبت عنه ان الذاكر حيّ فخرج
من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربّه عز وجل وصيّة
وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسئول من الله عن ذلك فان
كنت ذا سلطان تعيّن عليك اقامة حدود الله فيمن ولاّك الله عليه فكلكم راع ومسئول
عن رعيته وليس سوى اقامة الحدود لله فيهم واقل الولايات ولا يتك على نفسك و
جوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في
نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القايم بحدود الله والواقع فيها
فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا
في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما اراد واهلكوا جميعا فاذ اخطر لك يا
ولي خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير
ان تاتيه فذلك لمة الشيطان ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر
لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل
ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من
فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لم تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن
قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله وصيته
وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض

منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى فرضا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل
وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخا
واياك والبخل ثم ان عليك في مالك حق زايد على الزكاة المفروضة وهو اذا
رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك ان تعطه شيا هلك
هو وعياله او هو في نفسه فتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة
او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى اني سمعت بعض
العلما باشبيلية يقول في حديث هل علي غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا
ان تطوع قال لي ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه
الله وانما سمى الله الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر
لنفسه فانه في جبلته واصل نشاته خلق الله الانسان هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فهو كما قال عليه الصلاة والسلام في فضل
الصدقة وانما ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان
اذا كان له مال ويامل الحيوة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من
المال بطول حياته لتوالي الزمان وامله بطول حياته فيوديه ذلك الى
البخل بماله والامساك عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير
فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى بها جنبه وجبينه في نار جهنم اذا
منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة وقد
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى
تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه تجن بنانه وتعفو
اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك
والبخل فانه يوذيك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يجعلك
تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله
ولا يفتات به ولا يجيا به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان

يحولو

يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه
لابد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على
ان يحولوا بينه وبين رزقه الذى هو فى ملكك ما اطاقوا فاذا وقع اليد ماله اذا خطر لك
خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ماهو له بحق فى نفس
الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل
الكرم وكتبت فى المتصدقين وان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته نفسك
ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة فاياك ان تجهل على احد كما
تحب ان لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعوذاته
واعوذ بك ان اجهل او يجهل على فمن حلم فيك بالعلم فقد انصفك **وصيته**
وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه ابرا اعدايك وهو اقرب الاعداء
اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار ولا تغفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر بغمة الله عليها من بعد
ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الاخر فى الاعداء
الذى ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل
المجاهد فى سبيل الله حال جهاده حتى يرجع الى اهله فانه كالصايم القايم القانت بايات
الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان
الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا فى الجهاد الفرض الذى يتعين ويعصى الانسان بتركه لابد من
ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرى لدينه فى جهاد ابدا لا يجهل على
خلق فى ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع هواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق
الحق فيفعل الحق ما يريده فانا كلنا عبيده ولا تجبر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما
يهوى وعليه التجبر فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب فى كونه لا يزال مجاهدا
ابدا ولذلك طلبوا اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم
ارادة الحق اى يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث

ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ووصف نفسه بانه لايرضاه
فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه فى غير ارادته ان ارادان يكون مومنا وان لم
يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه الحرمان وهذا هو الحق
الممقوت كما نقول فى الغيبة انها الحق المنهى عنه **وصية** وعليك باسباغ الوضوء
على المكاره وذلك فى زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد فى زمان
الحر فتسبغ الوضوء لا لتلتذ ذلك به فى زمان الحر فتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة
وانت ما اسبغته الا لتلتذ ذلك به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته
فى شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية فى زمان الحر فان غلبتك
النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة فى ذلك المحسوسة فاعلم ان الالتذاذ هنا
انما وقع بدفع الم الحر وازالته فانى فى ذلك دفع الالم عن نفسك فانك مأجور فى دفع
المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم
من حق الغير عليه فلذلك يوجر فى دفع الالم عن نفسه وان الله تعالى يرفع باسباغ الوضوء
على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم بما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير
ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك فى صعود ومشى ثم قال
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط للاخرة
من ربطت الشئ وبالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة
دخول وقتها ليوديها فى وقتها واى لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس
صلوات ما منها صلاة يوديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتى يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه
مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك اكده بقوله ثلاث مرات فذلكم الرباط فانظر الى علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل كل عمل فى الدنيا منزلته فى الاخرة وعين حكمه
واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاث مرات
لثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه انه اوتى
جوامع الكلم **وصية** وعليك بمراعات كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما

سوّى الاسلام بينهم فى اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا كبير * وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحتقر صغيرا ولا تكبر اقى ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة و الباطنة وهذا الذى ذكرناه هو الذى راعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله فى ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشئ لا يعطيه البصر وتصرف يدك فى امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون فى الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما ياتى به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطايع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله او ترك فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامره ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله فى قوله واولى الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرف ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفى حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا امما كانوا فانهم * عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه فى كل كبد رطبة اجر له نرى الحديث الوارد فى البغى ان بغيا من بغايا بنى اسرائيل وهى الزانية مرت على كلب وقد اخرج لسانه من العطش وهو على راس بير فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملأته بالما من البير وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها كلب واخبرنى الحسن الوجيه المدرس بملطيه الفارسى عن والى بخارا

بستحق

٧٧٢٦

وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب فى يوم شديد البرد وهو ينتفض من
البرد فامر بعض وزعته بحمل الكلب الى بيته وجعله فى موضع حار واطعمه وسقاه
ودفى الكلب فراى فى النوم يقال له كنت كلبا فوهبناك لكلب فابقى الاثلاثة ايام ومات
فكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب وابن المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبتاى فيمن
يكن اهلا له ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هى مكرمة خلق تحلى بها ويكون محلا لها
لشرفها عند الله وثنا الخلق عليها فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب الرذايل لاعيانها فاجعل
الخلق تبعا ولا تقف مع ذمهم ولا مع حمدهم الا انك تقوم الاولى فالاولى ان اردت
ان تكون من الحكماء المتادبين باداب الله التى شرعها للمومنين على السنة الرسل واعلم
ان المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وما فى العالم الا مومن فانه ما
فى العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان فى الانسان
الواحد منهم كنيسة ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذى حق عليه العذاب
انظر قوله يا ايها الذين امنوا آمنوا فسماهم بالمومنين وامرهم بالايمان فالاول عموم
الايمان فان الله سبحانه قال فى حق قوم والذين امنوا بالباطل والثانى خصوص الايمان وهو
المامور به فالاول اقرارهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم وايسره فى بنى آدم
ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم فى الذر الميثاقى فحاطبهم حين اية لهم بالايمان ثم امرهم
بالايمان فى هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القايل وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفى قد ذكرناه فلذلك قال لهم يا ايها الذين
امنوا آمنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن امن بوجود الله فقد امن ومن امن بتوحيده فما اشرك
فالايمان اثبات والتوحيد نفى شريك ومن اسماء الله المومن وهو يشد من المومن الكيانى
قال عليه السلام يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد وهو الاسم المومن فالمومن
يشد من المومن فافهم **وصية** كن عمرى الفعل فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من
خدعنا الله اخدع عنا له فاحذر يا اخى اذا رايت احدا يخدعك فى الله وانت تعلم انه مخادع فمن
كرم الخلق ان تخدع له ولا توجده انك عرفت خداعه وبتا له حتى يغلب على ظنه انه قد
اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك اذا قمت فى هذه الصفة فقد وفيت الله من
حقه فانك انما عاملت الصفة التى ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم

لا لاعيابهم الاتراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما
ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان
المخادع منافق فلا تفضحه فى خداعه وتجاهل وانصبغ له بالون الذى
اراد منك ان تنصبغ له به وادع له وارجه عسى الله ان ينفعك به فانك
اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطى
المعاملة بالظاهر والمنافق خبث لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها
وسعادتها **وصية** كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وغطه من ورائه *
واحفظه فى نفسه وعرضه واهله وماله وولده فانك اخوه بنص الكتاب
واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه المرآة فى وجهك
كذلك فلتزل عن اخيك كل اذى يتاذى به فى نفسه فان نفس الشئ وجهه
وحقيقته **وصية** واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب اليك دارا
فالاقرب وتفقد جيرانك مما انعم الله به عليك فانك مسئول عنهم وادفع عنهم
ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جارا لك وجارا لك الا لميله
اليك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر من جار اذا
مال فان الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل الذى هو الجور فى العرف فهو
كمن سمى الديغ سليما فى التفاؤل وفى هذا تغليب حق الجار كان الجار ما كان كما انه يقول
وان كان الجار من اهل الجور اى الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك من
مراعات حقه فليف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار وما اعجب ما روى فى ذلك عن بعض شيوخنا رحمهم الله
ما ذكر فى مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنائه فخرج العرب اليه بالعدة
ليقتلوه فيأكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر عا يريدون فخرج اليهم من
خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا له بنغى قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم
بعدان سميتموه جارا لى لا قاتلكم عليه ان اردتموه فدفع عن الجراد لكونهم
سموه جارا كما سئل مالك عن خنزير الماء فقال هو حرام فقيل له انه سمك
من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقولون فى سمك البحر
فاهجر ما نهاك الله وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتى هى احسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا

مطلب
انطرحق
الجار

ومايلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما رويناه من الاخبار في سبب نزول هذه الآية
ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد
سمع بان الله انزل قرآنا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال يا رسول
الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قلت فقال الاعرابي قلت ، وحي ذوي الاضغان تسبى عقولهم ، تجيئنا القرآن
فقدير فع المنقل ، وان جهروا بالقول فاعف تكرما ، وان ستروا عنك الملمة لم تبل ،
فان الذي يؤديك منك استماعه ، وان الذي قد قيل خلفك لم يقل ، فانزل الله تعالى
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي
هذا والله السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يزاد ويوتى باحسن مما قلت
اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي الى ولي اترى ان يكون هذا الاعرابي
فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي عن
العقوبة والعفو عند القدرة وتهوين ما يتبع على النفس والتغافل عمن اراد التستر عنك
بما يشينه لو ظهر به بل والله الله اكرم منه والكثير تجاوز وعفوا وحلما واصدق قولا فان
هذا القول من الاعرابي وان كان مليحا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه
والحق صادق القول بالدليل العقلي فايامر بملامة الا وهي صفته التي يعامل بها عباده
ولا ينهى عن صفة ذميمة ليتمة الا وهو انزه عنها لا اله الا هو الغفور الرحيم
العزيز الحكيم انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصر الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان
ظلم بما وسوس اليه في صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان
اليه عنده من تزيينه ظلم الغير حتى تسعى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لما وسوس
في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان بالضلالة
واشترى الضلالة بالهدى فسعيك ظالما واذا اتيت له انت بنصحك وافيته بان هذا البيع مفسوخ
لا يجوز شرعا ولا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته باسرة فقد نصرته مع كونه
ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع بقوله تعالى في مثل هؤلاء اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من
استنصرك وقد قال الله مع غناه عنا وان تنصروا الله ينصركم فطلب منك نصره وما هو الا هذا

ولا تخذله

٢ ومثل هؤلاء عرفوا اعجاز القرآن م

لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له أنجُ بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد أن أعود لساني الا قول الخير كره حديثا في ذلك قالت شوا انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع وإذا ساكتك منهم شوكة فلتكن اقوى فحي يدفع واذا ما كنت فيهم هكذا انما الشمعة تؤذي نفسها وهي للعينين نور يستطع انما اللوم الذي توقه انت واسوا امام ينفع نعمة في يد تخفى تمنع

ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او ما يؤذيه وما يؤذيه في طريقه من هوام يلون فيلم هلاكه وكذلك لا تحقرن احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتاتي انت تحقره فان ذلك احتقار * لمن اوجده وهو من اكبر الكبائر فان كل نعم الله يعتقدي بها عباد الله كانوا اما كانوا

قال عليه الصلاة السلام لا تحقرن اخذا ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار رجل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المسلم كقتله سواء **وصية** واياك والخيلاء وارفع ثوبك الى نصف ساقك او فوق عقبك كما قال عليه السلام ازرة المؤمن الى نصف ساقه وقال علي بن ابي طالب للقيرواني تقصير الثوب حقا اتقي واتقي واتقي فاما قوله اتقي فلا ترتفاعه عن القاذورات والنجاسات التي في الطريق واما قوله ابقي فان الثوب اذا طال حك في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما تمس الارض منه واما قوله اتقي فانه مشروع اي التقصير امر به الشرع فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يقي بها نفسه مما يوذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فاذا اضطررت فسل قوتك وكفارة ذلك السؤال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على البلغة في ضرورة الوقت فان السايل تكثرا ياتي يوم القيمة خدوشا او خموشا او كدوح ومسئلة المؤمن حرق النار في قلبه من الحياء في ذلك حيث لم ينزل مسئلة ود ضرورته به الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي سخر له هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا او تكبرا حيث التجا الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر بشرف البهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وملماته وقضاء مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب

خلق الله الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله اى فى كل زمان كان فهو من الانصار وهو داخل فى حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه لقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة دين الله فادى واجبا فى نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله فى ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله قد يكون بما يعطى من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوى محسوس فكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلق النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان والكتابة فيحصل للسامع والناظر بطريق السمع من المتكلم وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ما هى معنوية فانه ما نال العدو من المقابل له شيا فى باطنه يرده عن اعتقاده كما نال من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم فى تعليمه وهى اعظم نصرة وهو اعظم انصارى لله لقول النبى صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا خير لك من مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا نصرت بتعليم العلم دين الله فى نفس هذا المخاطب **وصيته** وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تجر عليه فان علامة المنافق ثلاثة آيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به لذلك الشيطان اذا امر ابن ادم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فان له مجالا على انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكون الشيطان مع كونه ادرك الامور واحوف خالقه منك واعتبر فى تبريه من ذلك فانها خيرة من الله فى قلبه الى زمانه ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاباء عواء كما هو مجبول على التبرى والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين

فالخلو

فما اخذ الشيطان قط بعملة وانما يؤخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه
فيمن سنّ سنة سيئة عليه فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم
القيمة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقبه ويشرع في اغواء آخر
فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سنّ سنة
سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك
ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن سمّ اخلاق ايعادك تجاوزا حتى لا
تتسمى بانك مخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وما تواطأت عليه العرب ٢ عيث و
اذا وعدت او اوعدت بالشرّ تجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق
فاعلمهم الحق بما تواطؤا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة
الكذب على الله في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع
فجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل
موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن
خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف اوقع للمعاملة في تلك الامة المخصوصة
يقول الاعرابي في مكارم اخلاقه شعر واني اذا اوعدته او وعدته ٭٭ لمخلف
ايعادي ومنجز موعدي ٭٭ ولكن لا ينبغي ان يقال له مخلف بل ينبغي ان يقال له انه
عفوّ متجاوز عن عيده وصيّة وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم التر — فه بلغ
في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة
فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله نفي للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء
والصلف وهي امور ذمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
لا اله الا الله واد ناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب
والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا
جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان وصيّة وعليك بالحياء فان الله
حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحي من ذي الشيبة

٢ البذاذة من الايمان
والحق ما بشع به فانه
صلى الله عليه وسلم

يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله سبحانه قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه فالضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبريائه وحقارة البعوضة في المخلوقين فاستعظموا جلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم ينف الله نفسه بالحياء في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الخلق ثم ان من اصل الحياء التي في الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسري نفعها من قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهوان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المومن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه علم الحياء منه لعلمه بذلك ولايمانه انه لا بد ان يقر يوم القيمة على ما عمل فيودي به ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحياء من هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه

وصية وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان الناصح المخلط والناصح الخائط هو الذي يوالف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او جبة او سراويل فينتفع به ويتالفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يوالف بين عباد الله وبين ما فيه

سعادتهم

٢٤٢

سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه
في الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته
فيقول الله يارب انك ندبتني الى العفو لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا
مكره لك فانت اهل العفو والكرم والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيئ المتعدي
حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن
الجاني اعظم من المؤاخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل لا اذا كان في
الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود
على الناس مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة واما في الاخرة فانتم ما يندفع
بجزاء المسيئ ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة واحيث
قال لله بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهي في ان يثني عليه اذا عفى عن المسيئ
بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة
لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولا
سيما وقد ورد في الحديث الثابت ان الله لا شيئ احب اليه من ان يمدح فكما انه مدح
في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على
المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لان هنالك ما تمشي هذه
المصلحة التي نصب من اجلها اقامة الحدود التي درأ بها المضار لا يمكن الشفاعة فيما حد
السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه
الى العفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم فان للمظلوم قدمات الذي هو المقتول فالطالب
قد يقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان مرافعا على من ظلمه بجعل الدية كالاحسان
لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكن عنه ولا يطالبه عند
الله الحكم العدل بشئ من دمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في زمانه اذا رأى منه الصاحب امرا قد يخل اقله والانسان صاحب غفلات
فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله
بالقصد فيكون حكما مشروعا اوجب فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا
من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه

فى الرباعية فيصلى اربعا فسلم من ثنتين. فقيل له فى ذلك فهذه نصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاتم صلاته وسجد سجدتى السهو وكان ماقد
روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة
اصحابه فيما لم يوح اليه فيه اذ شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم
فيه على قدر علمهم فى ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة فينصحونه فى ذلك كمشورته له
فى يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه بان يكون الماء فى حيزه ففعل ونصيحة عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه فى قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك واما بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا
كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قول بينا فى نصيحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد الف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الرأى الذى فيه المصلحة كما يؤلف الناصح بالخياطة بين قطعة الكم البلد
فى الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين ٢ فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن
سأل من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتى ان ينصح فى فتياه فيعتبه بما يرى انه احق
عنده ٣ ويخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لائمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة
لائمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواهم فى عباد الله تعين على
اهل الدين من العلماء الدين ان ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم
فى الناس فيؤلفون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين
فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فعلومة وهى ان تشير عليهم
بما لهم فيه من المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من الضرر
من ضرر يقوم من ذلك اما فى الدين او فى الدنيا فيرجح فى النصيحة ضرر الدنيا
على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم ٦ فان اضر بدنياهم وكلما
قدروا على دفع الضرر عن الدين والدنيا بوجه من الوجوه ٧ يتعين عليهم فى
الدين ان ينصحوهم بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما وفقه الله
والذى اقول به ان النصيحة تعم اذا هى عين الدين وهى صفة الناصح فتسرى منفعتها
فى جميع العالم كله من الناصح الذى يستبرئ لدينه ويطلب معالى الامور

٢ وهم اولات الامر منا الذين امرنا ان نقوم بمصالح عباد الله الدينية والاحكام واهل الفتاوى فى الدين من العلماء من خلوه فى ائمة المسلمين ايضا

٣ وبين له دليل على ما افتاه

٦ فان الله يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دينكم الله يسر وقال سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم

٧ وعرف

فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب الماء وقد حاد عن طريق الماء فيردّه الى الماء
فهذا من النصيحة وكذلك ان رأى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من
سفساف الاخلاق فالناصح يردّه عن ذلك بان يدله على مكارم الاخلاق فينتفع
بتلك النصيحة ذلك الشخص بماله فى ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من
اندفع عنه ضرر هذا الذى اراد ضرره وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين
نصح عباد الله مطلقا ولهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدوّ عدوه الى دين الاسلام
فان اجاب والّا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والا اجابه
الى الصلح ان طلب العدوّ منه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت المنفعة لهم فى ذلك
فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هى العليا
خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح قبل اوليا وه فان الغالب على
الناس اتباع الهوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق
وقال اويس القرنى وان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا فى ذلك نظم لما لزمت النصح
تعادى والتحيتيا لم • يتركا لى فى الوجود صديقا • ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج اولا
الى علم الشريعة وهو العلم العام الذى يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم
المكان وعلم الاحوال والمكان وكذلك كل واحد منهما فى الترجيح فينظر فيفعل بحسب ما
يترجح عنده مثال ذلك ان تعلم ان الزمان قد اعطى بحاله فى امرين هما صالحين فى حق شخص
وضاق الزمان ان لا يفعل الا احد الامرين فيعدل الى اولاهما فيشير به عليه و
كذلك اذا عرف من حال شخص اللجاجة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحة يفعل
بخلافه فمن النصيحة ان لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر
فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذى فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج
فيشير عليه بفعل ما لا ينبغى وقد جرى لى مثل هذا مع اشخاص اظهروا لهم ان فى
فعلهم ذلك الخير الذى نريده منهم كايتنا وهم يريدون كايتنا فاشرنا اليهم
ان لا يفعلوا ذلك ولهم فى فعلهم الخير فلم يسمعوا وفعلوا ما نهيتهم عنه ان يفعلوه
ففعلوه كاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة
فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح

في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة
وان لم يكن فيه هذه الخصال والا فالحكمة اليه اسرع من الاصابة وما في مكارم
الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولقد فيه جزء سميناه كتاب
النصايح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه ولكن الكثرة فيما لا يعول عليه مما يعول الناس
عليه وهم لا يعلمون **وصيّة** وعليك بمراعات حالك في الزمان بين الصلاتين
وما ثم زمان في اليوم الا وهو بين صلاتين فان الامر دوّار فالزمان الذي
بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب
والعشا وبين العشا والصبح وبين الصبح والظهر وبين الدور وجا الكور واذا
خرج وقت صلاة دخل وقت الصلوة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا
يخرج يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا
يدخل وقت صلاة الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على
اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه الى ان تزول
الشمس ويقول الشرع انه ادرك الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة
الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فاخرج وقت صلوة
الصبح وهذا المصلي التي حالته على ما ذكرناه الا دخول وقت الاخرى
وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه
الصلوات فيها خلاف بين العلما فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا
فيجوز في الفرض ان يكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد
جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان
اللغو وقوله وانما قلنا زمان **اللغو** وتركه للحديث الثابت صلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما والمناقلة بعد الفريضة والفريضة بعد
النافلة ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة
واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في
الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن فهو اصلا وهوسا قط
من الميزان واللغو هو الساقط فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل

يصلي

وما يعول عليه هم

فيدخل وقت الظهر وذكر ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس

كتاب في علمين

يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلوة اخرى ولم يفعل بين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان في امر مندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا اصلا وهذا عزيز الوجود فان احمد احوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف في المكروه والمحظور ولهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك **وصيّة** وعليك بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على الاقامة وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الغد المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل يجزيه ام لا ومن يترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك فانه ماسنّ الا ما هو المهداة وماذا بعد الحق الا الضلال فالزم فون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي ان يصلي في جماعة اولى او في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس الى الصلوة عند هذا الاذان الخاص يفرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني للقيام الى الصلوة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلوة **وصيّة** وعليك بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول عنها في عند العامة وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا والتهجد وهو ان تنام من اول الليل ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاثة عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاوليتين ثم الليتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا

الصلاة م

فيها

من الارض م

الصلاة الاخيرة م

٤٨

ينقص من طول المثاخرة الى ان يوتر بركعة وان شئت صليت في وترك كله
تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعت وهو
ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الا آخر ركعة مفردة تكون لك خامسة تنفعك
او سابعة او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تصل ركعتين
وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب
وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت ان توتر بثلاث فلا تجلس الا في اخرها
وتسلم او تسلم من ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد
النهي في الوتر عن البتيرا وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كان الحديث قد
تكلم فيه ولكن لا تحذ به احوط فاياك والبتيرا في وترك واياك والتشبه بصلوة المغرب
وما عدا هذين الوصفين فاوتر به واذا قمت الى الصلوة من الليل فافعل فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك بيديك واتل ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى آخرها ثم قم فتوضا واستفتح صلاتك
بركعتين خفيفتين ثم اسرع في قيام الليل على ما وصفته لك في كتاب الصلاة من هذا
الكتاب واذكاره فانظر فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين
حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة عند الاستواء وبعد العصر وبعد الصبح الى ان
تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلوة في جماعة فانه منها تزيد على صلاة
الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق
كما قال يستحب بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر
وهو غريب في النافلة في السفر لو لبثت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات
بعد صلوة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد السلام قبل الظهر وبعد
الزوال ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة
ركعة وترك من الليل هذا ما لا بد منه لمن يريد السنة والله قد تم ان زدت
على هذا فانت وذاك فان الصلوة خير موضوع فمن شا فليستقل ومن شا فليستكثر
فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية

اتبع ٤

بالصدقة

بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكات وباب الصيام وكذلك الحج من هذا
الكتاب **وصيته** وعليك بالورع في المنطق كما تورع في المأكل والمشرب والورع
عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رأيت
اسهل على من الورع كلما حاك الي في نفسي شئ تركته وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالتحول بالحل وتجد في نفسك
شيأ فاجتنبه وهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي
الانبياء وهو اتباع اثارهم التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك
كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد
جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلوة لاول
ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للاخرة
فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا
فان ما فاتك من الدنيا لا تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم
عليه ما تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل
شئ الا في عمل الاخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج
عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم
والاناة في الامور الدنيوية اغراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على
الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق
فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق الله فالرجل
راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل
عن الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك تأمن بذلك البخل عليك
وهو من ادنى الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فازاد **وصيته**

أو من ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها
صلاة الله عليه عشرا ح

ارادة الحلم عن الجاني والاناة ح

عن ثبت انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ

فانه يكن في ذلك الاطلاق البخل عليك

هنا ح

الله الله ان تعود فى شى خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد عقدا مع الله تعالى ولا
عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفى به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر
الشيطان حتى لا تفى بالاول فافعله وافعل الخير الآخر الذى اخطره لك الشيطان
فان غرضه ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة
الرحم فانها شجنة من الرحمن وبما وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله
ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت فى امر فقد امناك المستشير فلا تخنه فانك
فى نكاح فان شئت ان تذكر ما تعرف فيمن سيلت عنه مما يكرهه ولو سمعه فان ذلك الذكر
ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاشداء فيه ويحك فى نفسك
شى من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما يصلح
لكم معاشرته من غير تعيين ويكفى هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن
الاحوال ان هذا الامر الذى تلمه به فى نظرك ولا يقدح عند القوم الذين
يطلبون كفاحه فاحتشم اذا اردت ان تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس يقبح عندهم
وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والمستشار مؤتمن وايّاك
والاكل والشرب فى اوانى الذهب والفضة وايّاك والقعود على مائدة يدار عليها الخمر
او غيره من الحرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال
للمرأة واذا رأيت رؤيا تفزعك واستيقظت فانفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ
بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذى كنت عليه فى حال رؤياك الى الجنب
الآخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك اصلا وحافظ على مثل هذا ترى برهانه
فان كتموا من الناس وان استعاذوا يتحدثون بما راوه وعليك باستعمال الطيب
فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفى لونه وان كنت امرأة
فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفى ريحه فان الحديث النبوى بهذا ورد وعليك بالسواك
لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم مرضات للرب وقد
ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه فى الترغيب فى
فضائل الاعمال وايّاك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها فى النار ثم فان الناس اختلفوا فى
كفارتها فمنهم من الحقها باليمان فى الكفارة ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهى اليمين

التى

التى تقطع بها حقا للغير وجب عليك وفى هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه
فى وجوب الحق متى يكون وباى صفة يكون وما منعنى ان ابينه للناس الا سد
ذريعة حتى لا يتناول فيه الجاهل فيتجاوز القدر الذى نذكره فيقع فى الاثم
وهو لا يشعر فان الفقها اغفلوا هذا الوجه الذى اومأنا اليه وما ذكروه واياك
والمرا فى القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض بانه محدث او قديم او هل هو
هذا المكتوب فى المصاحف والمتلو الملتفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله
فالكلام فى مثل هذا الخوض فيه هو الخوض فى آيات الله وهذا هو المراء والجدال فى القرآن
الداخل فى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيما بغيره
الاية والايات فليس المذكورة هنا دخول الا اراد ايات القرآن والقرآن حجى الله
والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وانا نحن نزلنا الذكر
والذكر الحديث **وصيّة** اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك
ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس فى الصلوة من الشيطان وفى
غير الصلوة العطاس من الله واياك والقرّق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر
لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع وكذلك
العياقة وهى زجر الطير والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق
فى المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك
ولا فى خلائك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غايط فان ذلك من آداب النبوة
واذا اردت الطعام فاغسل يدك قبله وبعده وزد للمضمضة منه فى الغسل
بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق
طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم فاكمل
بنو آدم فهم اخوتنا فراع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم يوم القيمة واذا
عاقبت احدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيمة يوقف العبد وسيده بين يديه
ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا برأس كان وان
كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد فى العقوبة

على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا فى حدّ من حدود الله فذلك حدّ الله لا تتعداه وان عفوت عن العبد فى جنايته فهو اولى بك واحوط لك وان جيت الى بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر فى بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت بغير اذن وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال لا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت فى الحديث الا ستيذان ثلثا فان اذن لك والا فارجع واياك ان تخون الجرس فى عنق دابتك فان الملئكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوى وكان رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابى مدين محبه بعناية فكان يوما فى الطواف وهو يشاهد الملئكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا بالجمال بالاجراس فى اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقى الناس فلما خرجوا رجعت الملئكة وقد ثبت ان الجرس من اصوات الشيطان والذى اوصيك به ان تحافظ على ان تشترى نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق بها رقبتك من النار ورقبة من يقولها عنه من الناس وورد فى ذلك خبر نبوى ولقد اخبرنى ابو العباس احمد بن على بن ميمون بن ابى التورزى المعروف بالقسطلانى بمصر قال فى هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقى كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وجبه لاحد وكان على المائدة صبى صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مدّ يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما يبكيك فقال هذه جهنم اراها وارى امى فيها وامتنع من الطعام واخذ فى البكاء فقال الشيخ ابو الربيع قلت فى نفسى اللهم انك تعلم انى قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبى من النار قال الصبى الحمد لله ارى امى قد خرجت من النار فما ادرى ما سبب خروجها فاخذ الصبى يسرّ واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندى هذا الحديث النبوى وصح عندى كشف ذلك

بعلة

انظر الجرس والغيبة

معهم

ذلك الصبي في الذي يزعم وقد عملت انا على هذا الذكر ورأيت له بركة في زو — جتي
لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من
الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا خيف الكفار للسلم
ان يحتالوا لها فاجرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين
فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها
تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع
يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون ياويلي اطعم عبدك مما تاكل واكسه
مما تلبس وراع قدره وانظر من ماثبت فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل
وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين
اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا
الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك
ولتقل كل يوم عند كل صباح مايه مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر
لا يبقى عليك ذنبا **وصية** وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه
اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى
صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر على الوصول
اليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنأ له عيش هذا اذا كان حلالا
فكيف اذا كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان
زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا
الرجل السعي فكل جارحة تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها
على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي يقول بعضهم هو اورد ني في
الموارد وقال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد
السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعني بها فتقول اليد بطشت لي في كذا يعني في غير حق الله فيما حرم عليه البطش
فيه وتقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان

السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا اخرج مسلم عن محمد بن
ابى عمر عن سفيان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قالوا يا رسول هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده لا تضادون فى رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اى عبدى الم اكرمك
واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى
رب فيقول اظننت انك ملاقى فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن شمع ولسان
قال ثم يقال له الآن نبعث عليك شاهدا فيفكر فى نفسه من ذا الذى
يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله عليه وقد ورد
فى الحديث الثابت فى الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه
فخذه بما صنع اهله وقد قيل فى التفسير ان اطيت الذى جرى فى بنى اسرايل فى قصة
البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله
ما عين بعضها من بعض فاى شئ ضرب به منها حيى فانقق ان ضربوه بالفخذ فاحذر
يا اخى يوما تشهد عليك فيه الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك
بما تشكرك به عند الله تعالى ولقد رأينا ذلك عيانا فى الدنيا فى زمان الاحوال اعنى
نطق الجوارح اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول له
الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجرنى على فعل ما حجر عليك فعله فانى اشهد عليك يوم
القيمة فاجعلنى شهيدا لك لا عليك واصحبنى بالمعروف وكذلك اللسان الحال لكل
واحد وهو فى غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته
كما نهيته وما سمع اللهم انى ابرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك نى وعلى كل حال
فارسال الجوارح يؤدى الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصنع لنفسه
قلبك وذكر انه يسمع اذا كان مومنا تقيا ذا ورع فاذا شغلته بما تصرفت فيك جوارحك
كنت من عصيت الحق فيما ذكر انه له ملك واى ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك
فان له الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وجه وصيته وعليك باداء ذات كل صلوة اوبما

يقول

يقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة
مدى صوته من رطب و يابس ولو علم الانسان ماله فى الاذان للصلوة ما تركه فان
لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل مايقول المؤذن سرًّا وان قال ذلك عند كل كلمة فاذا
فرغ المؤذن قالها هذا السامع بحضور قلب وخشوع ولقد اذنت يومًا فكلما ذكرت كلمة
من الاذان فتح الله لى بها مدّ بصرى فرايت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا وانما
ارتضينا ووصينا ان يقول السامع مثل مايقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما روينا من
حديث الترمذى عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن حجاده يبلغ به النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له قال الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال الله لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه لم تطعمه النار
ونفى للعاقل فى الامر بالاذان امر النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن
فليقل مثل مايقول فهو اذان فمن رغّبه فيه الا وله اجره فانه معلم بذلك نفسه
وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا عاقبته خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها
ذكرًا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت عليه وليس معه
احد قام فاذن فاذا اذن صلى معه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل
اولئك يؤمنون على دعايه طيف يشفع وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثل هذا
فالعاقل من لا يغفل عن فعل ماله فيه الخير البالى فى عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك
اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك اعظم فى الوزر من اذاك غيرك قال فى قاتل
الغير اذا لم يقتل به امره الى الله فان شاء عفى عنه وان شاء اخذه وقال فى قاتل نفسه حرمت
عليه الجنة وقد قال الراحمون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال
بينها وبين هواها فرحمة الله رحمة خاصة خارجة عن الحدّ والمقدار فانه رحم اقرب
جار اليه وهو نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين. مراعات قرب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج

٣ ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون فيوم الجزا ايضا يوم كما هو يوم الاخرة
فهو في الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله قد قضى بالحق في الدنيا بما شرع وفي الآخرة

الجوار ومراعات الصورة واي جار سواه فهو ابعد منه فلذلك امر الداعي في الدعا ان
يبدأ بنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الآخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار
غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدأ بنفسه في الدعا فتحصل له صفة الافتقار
في حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفي اثر ذلك يدعو
للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد ان يبدأ بنفسه في الدعا ثم لغيره
فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا
النظر معقول عنه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد الرسل حقا منهما
على المومن ولهذا قدم الداعي نفسه على والديه فقال رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وقال ابرهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي فبدا بنفسه اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما
وصيتك بالاذان لما فيه عند الله من اجر فان المؤذنين يوم القيمة اطول الناس
اعناقا اي افضلهم جماعة ولتطاول لهم الاعناق لما يرونه من الخير الممدود الذي لا
طرف يحصره فينتهي اليه وهكذا اشهد ينه الله حين اذنت سواء افضلهم
سير الى الخير الذي هم في ذلك فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلاة
فانه مراع لذلك فبكل وجه وتاويل هم اطول الناس اعناقا وسيرا وهي امتداد
عنقه لرؤية الخير **وصيّة** وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله فان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرعه
الله من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به يوم الدين
حيث لم يحاسبوا انفسهم وقد قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا ويوم الدين ايضا هو يوم الدين الذي هو الجزا لما فيه من اقامة الحدود
وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي
عملوا وهو عين الجزا وهو افضل من جزا الاخرة فان جزا الدنيا مذكر والمذكر
فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان

في الدنيا
٥٧

فى النار والذى اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اى حالة انت عليها لا تزل عنها ان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة لا تطلق واثبت مع اهلك واشرع فى العمل بتقوى الله فى الحال الذى انت عليها كائنت ما كانت فان الله فى كل حال باب قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك فى الحال التى كنت عليها فى زمان مخالفتك اذا اثبت عليها عند توبتك تحرك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها مارات منك خيرا تشهد لك به ويفوتك ماذكرت لك من نيل المراد بما فيها من الخير المشروع واعنى بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك انما كانت رجوعا عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوى بها قربة الى الله تعالى حتى المباح اذا كنت فى امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا انبتك فتوجر على ذلك ولا بد حتى فى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها اى انها معصية فتوجر على الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو الايمان بالعمل الآخر السيئ وعسى من الله واجبة ومتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال فى موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبة لهم بل فيها توبة الله تعالى عليهم والذى اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا لا خيرا واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا فلا يحدثن بسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتى اليك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة وخرج الترمذى فى كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامير الحديث فقال سمعت

٢ لانك م

انظر الى نية المباح

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال
تعالى مشاء بنميم ذمه بذلك ومن الوصايا الحذر من الطعن في الانساب فلا تخل
بين شبحي وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعات
الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلوة فان
المطلوب من الدعاء الاجابة فيما وقع به السؤال من الله وأسباب القبول كثيرة فمنها
الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين يدعوه في مسألته
فاذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسرع ثم
الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين
من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين له عليك حق الله وان كانت
لك جارية فاد بتها وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك الاجر
العظيم العام لذلك وان تزوجت بها فلك اجر اجر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا
رأيت غازيا فأعنه بطاقتك من مالك وكذلك الكاتب وكذلك الناكح يريد نكاحه عصمة دينه
والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على
الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته
بنفسه فادام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه
شيء وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد لولده ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه
اجرا واذا تجدده عند الله يوم القيمة وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل
نوافل الخيرات واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر ويعظم النسب
واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله
يقينا فلا تسأل الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك واذا
سألك احد بالله لا بقرابة ولا بشيء غير الله تعالى فأعطه مسألته بحيث لا يعلم بذلك
احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها فانه يجب في نفسه
ما انكسر منها عند سؤاله فاذا احرى ان سؤاله يقع انكسر فلا بد ان يجيبه الى مسألته
على علم منه فاذا علمت بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا اعجل ان تعطيه مسألته
بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه تجمل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات

ومن

ومن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان
السائل الاول بخل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني بخل اذا علم انك اعطيته والمقصو
رفع البخل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون
بل فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل المآمن ذى
الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء يؤذن يحمل المعطى من وجوه منها رؤيته
نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة
الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة واخرج هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه الصدقة
التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن والرابع لما اعد له من الاجر مما يعود عليه من الخير
في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الاجر وهو انه ما
اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه اوصله اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر
فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطاء على من اوصل اليه رزقه وابطل عمله
فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
واياك ان تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك في صلاة وفي غيرها غير ان هنا
دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك
وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب
الشرع فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعات لهم ولتقدم شاؤا ام
ابوا بل في ذلك الصلاة اذا كنت اقرأ القوم فانت احق بالامامة بهم واذا سلطان
فان الله قد مك عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها
تقدمه في امر ديني وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على
اداء الصلوة في اول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تتعبد حرا
او تسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تاخذ من هو
حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا وله تملكه من نفسه وتتصرف فيه تصرف
السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق

المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا
اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه
الا كما تستخدم الحر اقا برضاه واما بالاجرة كالحر سواء فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محررة فيمن
اعتبد حرا وفيمن باع حرا واكل ثمنه والذى اوصيك به اذا استاجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية** اذا اجنبت
فتوضا ان لم تحب تغتسل واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوءا
واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب
فتوضا واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة الرجل وعلى جسده شئ
من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا كما انه قد ثبت
ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء فى الجنابة
منزلة جيفة الكافر فى بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله فى قوله فى القران
انه لقران كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعنى هذا الكتاب المكنون الذى
هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان
تعطى احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة
وما قبل غدرته بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد
على ذلك الوعد الشديد وليس ذلك من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة واياك
وعقوق الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك احدى والديه ودخل النار قال
سبحانه فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا وقال فى الوالدين اذا كانا كافرين
وصاحبهما فى الدنيا معروفا وقال اشكر لى ولوالديك ورجح الام وقدمها فى الاحسان
والبر على الاب ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من
ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال فى الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام
فى البر وهو الاحسان على الاب كما قدم الجار الاقرب على الابعد وكل حق وان لم يكن لك
ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة

يا اخى

يا اخى وما اوصيتك بشئ من هذه الوصية استنبطته من نفسى فانى لا احكم
على الله بامر فى حق احد ما اوصيتك فى هذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين واما مجملا فافصله لك
غير ذلك ما اقول به واياك يا اخى ان تزكى على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك فى
قوله فلا تزكوا انفسكم اى امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا
كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ازكى على الله احدا فانه من الادب مع الله
عدم التحكم عليه فى خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان
ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم شعب الايمان
ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق و
اعلاه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اى مامور به
ومنهى عنه هو الذى يتعلق به الترك والمامور به هو الذى يتعلق به العمل
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وقال فى الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فهذا من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله بعباده
وامره بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهى على قسمين
نهى حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين ولذلك
واجب موسع وواجب مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير
وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يوتى من هذا كله وترك ما
يترك من هذا كله هو الايمان الذى به سعادة العباد فالبضع والسبعون
من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكر وهات
فتكاد لا تحصر عند احد فابحث عليها فى الكتاب والسنة فمن شعب الايمان
الشهادة بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل
والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والايمان
والنصيحة وطاعة ولى الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة
المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك

التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول
والدفع بالتى هى احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ
الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال
بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر و
التقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت
والصدق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واصلاح ذات البين وخفض
الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير
الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد
وحب الله والبغض فى الله والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر
وترك التحاسد وترك التباغض وترك التفاحش وترك شهادة الزور
وترك قول الزور وترك الهمز واللمز وشهود الجماعات وافشاء السلام
والتهادى وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والا
نكاح وحب العيال وحب اهل البيت وحب النساء وحب الطيب وحب
الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل السلاح
على المومنين وتجهيز الميت والصلوة على الجنايز وعيادة المريض واماطة الاذى
وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله احب اليك
مما سواهما وان تكره ان تعود فى الكفر وان تومن بملائكة الله وكتبه ورسله
وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة وباتى ان شاء الله من ذلك
فى هذه الوصية ما يذكرنى الله به ويجريه على خاطرى وقلبى ومن يتبع كتاب الله
وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما
ورد فلان اوقات مخصصة وامكنة ومحالا واحوال والجامع للخير فى ذلك كله ان تنوى
فى جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله تعالى بذلك العمل او تركه فان فاتتك
النية فاتتك الخير كله فكثير ما بين تارك نية القربة الى الله تعالى من حيث ان الله امره
بترك ذلك وبين تارك له لغير هذه النية وكذلك فى العمل وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين والاخلاص هى النية والعبادة عمل وترك والاخلاص ما امر به شرعا

وصيّة اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق وتجخيل الحق وتجبير الرحمة التي وسعت كل شئ وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح في القرآن الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمّداً ولا ترحم معنا احداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجّرت هذا واسعاً يريد قوله ورحمتي وسعت كل شئ والذي اوصيك به ايّاك ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلوة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستمداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلوة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحابّ الله ومراضيه فاتبعها منهاتعاهد المساجد وعليك بصيام داود فانه احبّ الصيام الى الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلوة والزكوة والحج فلينظر هناك واحبّ الصلوة الى الله بالليل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمّه محمّداً وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملاً من الخير فداوم عليه وان قلّ فهو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد لا يعمل عملاً الا ويؤمن بما لله فيه من الحكم بنية القرب الى الله ومن اراد انه لا يزال في حال قربة مع الله دائماً فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملاً الا وهو به مومن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي تحرم ما حرم الله

فو على تعميم الدعا

ثم

ومة

٣ تعالى وحينئذ يكون عملا مشتركا وما تركه تركه فمتى ترك احدهم ترك القربة الى الله ٣

ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله وهو مع الله في كل حال واحذر من
الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق
وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر
غنى ان تستغني بالله عن ذلك الذى تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا
اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك
انهم لم يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة
فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتغن اولا تنسك بان تقطعها فاذا
استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه
وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاولى افضل وعليك بصيام رجب
وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافعل فان افضل الصيام بعد صيام
شهر رمضان شهر الله المحرم وهو رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
صيام شعبان وربما صامه كله وحافظ على صوم سرده ولا يفوتك وان فاتك
صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه اولى
فان فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجالس من يخاف
ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شئ الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك
بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة
وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة
ويوم عاشورا وفيه خبر اعط كل ذى حق حقه حتى الحق اعط حقه ولا ترى
ان لك على احد حقا فتطلبه منه وانصف من نفسك ولا تطلب النصفة من غيرك
واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت
اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من
غير سوء ظن به بل ترضي حق له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالى وصيته
وعليك بكثرة الدعا في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا ولا قرب اقرب من

الصدقات

٢ في قضاء ه

قرب

قرب السجود ولا دعا الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام
الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو
معهم اين ما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله في
اى شأن يكون الله فيه فان الشؤن لله كالاحوال للخلق بل هي احوال الخلق التي هم
عليها وعليك بصلة اهل ودّ ابيك بعد موته فان ذلك من ابرّ البرّ واجب الاعمال
الى الله وهو الاحسان اليهم والتودّد بالسلام والخدمة وبما تصل اليه يدك
من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا
تعامل احدا من خلق الله الا باحب المعاملة اليه مالم يسخط الله فان ارضاء ما
يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام لمن عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي يلقاه
انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم تردّ عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام
فرض والابتداء به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا
علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت
عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول
بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك امرا من الله
وجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام
عليه وان علمت من دينه انه يرد عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه
وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا بردّ السلام وتسقط من كراهته فيك سلامك عليه
بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان من جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من
هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فالدنيا حلوة
خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولاه النعيم الذي يجده
الزاهد في زهده ما زهد والطايع في طاعته ما اطاع فانه احوف ما خاف علينا صلى الله
عليه وسلم ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدّن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ترحّب اليه
رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت
هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في اعطائه احدا لانه ناصح لعبده فما

اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما اعطاه ما يتمناه العبد
لطفا وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين فاحسن
القضاء وزده في الوزن وان لم تكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان ذلك من السنة وهو
الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطي له لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله
صدقة السر في علانيته ويورث ذلك محبة وود في نفس المعطى له والخفي
نعمتك عليه ففي حسن القضاء فوائد جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك
المومن عن عرضه ونفسه وماله وعشيرتك بما لا تاثم فيه عند الله فلا يبرح
من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله فانك
لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت
حق الله احق ان يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت
على نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل
نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن فاحق الشروط ما استحللتم
به فروجهن واحسن اليهن في كل شيء واياك ان تغضب ذا وجه اذا كان في
يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع واريح ذبيحتك وادفع الالم
عن كل من يتالم جهد استطاعتك كان من كان من كل حيوان وانسان الالم الحسي
ومن النفسي ما تعلم انه يرضي الله تعالى واعلم انه مما يرضي الله ما اباحه لك ان تفعله
واذا رايت انصاريا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم
وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تالما يتدبر وتتذكر عسى الله ان يرزقك
الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن تائبا عن الرحمن فان الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس
وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان لانه اذا
خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على قلب كل تال في حال تلاوته فنزوله لا
يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن فخيركم من تعلم القرآن
وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا

مقدما

مقدما على اتيان العزائم التي شرع الله لك ان تاتيها فتكون من اولي العزم ولا تكن
جبانا فان الله امرك بالاستعانة في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبالي فان الله
لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فاشرع مع العناية الالهية قوة تقاوي
قوة الخلق فان الله يقول فيمن سأله الاستعانة ولعبدي ما سأل وفي الخبر
الصحيح اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني و
بين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم وهدايته معونته
يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل وخبره صدق وقد قال لعبده ما سأل
فلابد من اعانته لكن هنا شرط فلا يغفل عنه والعالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه
حكاية فان ذلك لا ينفعه في شيء ما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى
ما شرع له ان يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره
ذكر طلب واضطرار وافتقار بحضور في طلبه من ربه ما شرع له أن
يطلبه فذاك هو الذي يجيبه الحق الى ما سأله فان تلى حكاية فما هو بسائل
واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته فلا جرم
ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرأون القرآن
بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال تلاوته وفي حال سماعه
واذا رأيت من يقدم على الشدايد في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رأيته
قوي العزم في دين الله وفي غير دين الله فتعلم انه قوي النفس لا قوي
الايمان فان المؤمن هو القوي في حق الله الضعيف في الهوي لا يساعد
هواه في شيء اذا جاء الهوي النفسي يطلب منه معونته في امر ما يريد
من الضعيف ما يقطع باسه منه فينقمع الهوي فانه لا يجد معونة من
قبول المؤمن عليه فيعتصر بجوارحه عن امضاء الهوي وسلطانه
فاذا جاء واراد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا
يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا اذا هلع
من حيث انسانيته وان المؤمن خلق قويا شجاعا مقداما من حيث
ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبره انه لابد ان يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلوني في كفة
المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح لكم الحصن
فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكرني اني اتي مصر
واني الان رأيتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة
يعتقد كل انسان ان شخصا اذا رمي في كفة المنجنيق يموت فالمومن اقوى الناس
جأشا ومن اسمائه تعالى المؤمن والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا من
حيث انه مومن فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيشد منه ويقوى بما
ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
وهي اشارة وان كانت قوة الشباب تفسيرا فهي قوة الايمان تنبيها بما
آمن به فاعلم **وصيّة** كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه وهو قوله عليه
الصلاة والسلام اعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله لا تشم عليك رائحة
من روائح الربوبية كما انه ليس في جناب الحق رائحة عبودية فهو رب
محض فكن انت عبدا محضا وكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه
روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة فتتصرف في الدعوي وقيمتك
ليست كذلك فلقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوي فكن انت كذلك فمتى قالت
لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله تعالى والى
ما افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى الملايكة ان يكون في عجيني **وصيّة** وعليك
بالرباط فانه من افضل احوال المومن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله
الا المرابط فانه ينمّى له الى يوم القيمة ويومن فتان القبر كما ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله دايما من غير حدّ
ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرابط في
الخير كله ما يختص به خير أمن خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه
لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوة بعد الصلوة انه رباط والله يقول
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله

وقد جاء

أي اجعلوه.

اي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزايم وذلك معونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا معنى قوله واتقوا الله لعلكم تفلحون اي تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط فينبغي لك اذا جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراءتك الاحاديث النبوية ان تقدم بين يدي نجواك صدقة اي صدقة كانت فان الصدقات التي نص الشارع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى من اصدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك عند ما تحب قرأت الحديث فهي التي بقيت في العامة من مناجات الرسول والذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي نجواك عند قراءة الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقا فقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله كل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه في نار جهنم وان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا لغاذ المريلن باذن الله فلو اذن له في ذلك كان طاعة فعلى ذلك كل نفس يوم القيمة بما كسبت رهينه **وصيته** واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت ان من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر فمن لم يسلم لاسلامه فهو كافر يقول الله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون والسفيه هو الضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم السفهاء اي الذين ضعفت آراؤهم فحال

(انهم هم السفهاء)

ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح
ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في
غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيّرته فماتامن ان يعافيه الله من تلك
الصفة ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالى
ويبتليك وان كان غايبا فهي غيبته وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما
فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بدان تجني ثمرة
غرسك وان يعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك مما هو ليس عليه وكذلك
خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين
بالله حيث تخيلت انك تلبس علي الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم اوذيكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المومن فلا تخادع
الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا ومايخادعون الا انفسهم في
خداعهم الذين امنوا فانهم مومنون ايضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل
فوصفهم بالايمان وقال في حديث الاثنواء فذلك كافر بي مومن بالكوكب فهذه
قوله ومايخادعون الا انفسهم في خداعهم يعني الذين امنوا واما في خداعهم الله فان
الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله واياك والجهل فانه اقبح
صفة يتصف بها الانسان وان كنت يا ولي ذا زوجة فاوصها بان لا تتركها ولا
اختا ولا بنتا واي امرأة حكمت عليها وعلمت انها تسمع منك اواي امراة تعرضت
لك فانصحها كانت من كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت
على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهد معنا العشا الاخرة وذلك ان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما ندري اذا
اصاب الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ماتلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشا الاخرة وبالجملة فلا تخرج بطيب له
رايحة في ليل ولا في نهار واياك يا اخي والاستهزاء باهل الله تعالى فان الاستهزاء
باهل الله تعالى استهزاء بدين الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة فان

ثم قالوا

انظر نهي النساء عن الطيب في الخروج

وبال ذلك

وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك و يستهزي بك وهو
ان يريك بالفعل بما فعلت انت هنا بالمومن اذ القيته تقل انا معك على
جهة الاستهزاء و السخرية فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله عد لا بقدر
ما تراءيت به للمومنين من القبول عليهم و الايمان بما هم عليه اهل الله وقد
رايناعلى ذلك جماعة من المدرسين الفقها يسخرون باهل الله المنتمين الى الله
المخبرين عن الله بقلوبهم بما يرد به الحق عليهم فيها فيا مرمن هذه صفته
نحو الجنة حتي ينظر و الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله في حال
استهزايهم بهم و يتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا
وفي الله لهم جزاء عملهم و انفهقت لهم الجنة بخيرها امر الله الملايكة ان
تصرفهم عنها الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هولاء لما رجعوا الى
امثالهم قالوا انا معكم مستهزون و قال سخروا منهم فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك
بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولاسيما الفقها اذا راوا العامة
على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في بواطنهم على خلاف ذلك فاقل
يا اخي ان لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين
الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي و العقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون و اذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقها الزمان مع اهل
الله يتغامزون عليهم و يضحكون منهم و يظهرون القبول عليهم وهم على
غير ذلك فاحذر من هذه الصفة و من صحبة من هذه صفته لئلا يسرق الطبع
فاعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى و
العذاب بالمغفرة والحيوة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس
لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقا السنتهم وانت اعرف بنفسك
في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بيس ابن العشيرة فلما وصل

انظر الاعتراض على اهل الله

اليه بسنّ في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عايشة
رضي الله عنها يا رسول الله قلت فيه ماقلت ثم تبشبشت في وجهه
فقال يا عايشة ان من شرار الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذران
تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها
ماكان ان تنشر سرها عند الناس فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة
الذي يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك
ان تسبّ احدا وامه فيسبّ اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك
اذا جالست مشركا فلا تسب من اتخذه الهامع الله واذا جالست من
تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم من الروافض فلا تتعرض لهم ولا تعرض
بذكر احد من الصحابة التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فان
لجاجك يجعله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم
يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول
الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبّ ابا
الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكبائر استطالة الرجل في
عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشا في جماعة فكانما قام نصف
ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليله وعليك بالشفقة على عباد الله
مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبدة رطبة اجر عظيم عند الله تعالى وصيته
احذر ان ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في امور المسلمين
وان جاروا فان لله فيهم سرا لا نعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويكثر بهم
من المصالح اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير ما يقع فيه الناس يزجون نظرهم على
فعل الله في خلقه وياتيهم الشيطان فيعلق تسفيههم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين

كتمان سر الزوج

الصحيح من كون الله ولاهم وينسيهم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله
ان لا تخرج يدًا من طاعة وان لا تنازع الامر اهله فيدخل لهم الشيطان
من التاويل في هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك الاسلام وينسيهم
قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان
الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن لو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة
على الله في خلافة آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة
ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكوة راضيا عنك وان ظلمك وهذا
باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى احدا الا وله في ذلك نصيب
ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم
الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت من نفسك ومتى حمدت الصفة
فاحمد الصفة والموصوف معًا فان الله يحمدك على ذلك **وصيّة** اوصيت
بها في مبشرة اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها
موسى من تلة على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم
من السامع فما فهمت منه كن سماؤي وارض بنيوع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة
احيا وسطية تحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكنت انشد جعلتُ فيّ الذي
جعلتا وقلت لي انت قد علمتا وانت تدري بان كوني ما فيه غير الذي جعلتا
فكل فعل تراه مني انت الهي الذي فعلتا **وصيّة** واذا قلت خيرا او دللت
على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها اكد
عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله
اعظم من الاهتداء بقوله واجهد ان تكون من يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد
خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان من هذه صفته اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرأ الانسان
القرآن ولا يرعوي الى شيء منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الرجل قد يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقول الا

لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الظالمين
الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويمرّ بالآية فيها
ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمرّ بالآية فيها حمد الصفة فلا
يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه لا له قال عليه السلام في الثابت
عنه القرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا
كنت يا اخي ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسئل احدا
واياك ان تقتدي بهؤلاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس قيمة
واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما يقين فتير صادق واما حرفة فيها عز نفسك
فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسأل رجلا وفي
حديث اعطاه او منعه فاما يقين صادق واما شغل موافق وصيته عليك باكرام
الضيف فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما ظهر زاد فصدقة
وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته ولشيخنا ابي مدين في هذه المسئلة حكاية
عجيبة كان رضي الله تعالى عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق بها الناس فكان قوي
اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له في
ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل من غير
الكسب فقال رضي الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب
بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما قالوا نعم فقال فلو ان
الضيف في تلك الايام يأكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين
نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله
اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا اكملت لنا
ثلاثة ايام من ايام الله مذ نزلنا عليه فحينيذ نحترف ونأكل من كسبنا
وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي

انظر كلام ابا مدين

ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا
الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في
النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر
ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقعد على ما يدار
عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا ان تحسنه فانه من حسن عمله
بلغ امله وحسن العمل ان تعمل كما شرعه الله لك ان تعمله وان تري الله
تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان
بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا
اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم
الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضات
كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك
السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان تري فرجة فتاوي
اليها وتسمع كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصا ولا تقل
لمتكلم انصت في حال كلام الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكري
فان المومن ينتفع بالذكري ولتلبس احسن ثيابك وتمس من الطيب
ولتفعل ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع
اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما
استطعت وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما
اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل
الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يغنيك
عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور

على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضون
لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل
على وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان
نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد
كان حكم القران يقتضي ان يتوضئ لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا
خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة في نفسه مرادا لعينه و
وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون
عبادة مستقلة في نفسه مرادا لعينه ونحفظ ان توذي شخصا
قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا
يرعى هذا القدر في معاملة الخلق وقد غفله الناس فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله
فاياك ان يتبعك الله بشيء في ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثني عشر ركعة
فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ
على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت
في مسجدا وفي مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول
وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها
مسجد بالنص وان كان بالمسجد المعروف في العرف كان افضل فان
من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم
مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فيها فريضة من فرايض الله كانت
خطواته احداهن تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك
من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم
بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا
ثبت عن المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ في السنة

كلها

في كل ليلة

كلها على القيام كل ليلة ولو على ما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء واجعل من دعائك
السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى
تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان
وهي تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة انظر ليلة القدر
وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن عشر من الشهر
وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام
الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المايتين كنت من الذاكرين فان
زدت الى الف كنت من المقسطين وعليك بصيام ستة ايام من شوال
ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك
من الخلاف فان رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان
تشارك في فطرك صايما او تفطر صايما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره
وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل
عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانك تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقرا انظم
واجهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاجتهد ان تنسا ه نسيان القران
فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكباير عند الله وكذلك حفظ آية من القران
ونسيها إما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احدا من العالمين يوم
القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما
امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهليهم
بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك
بالغزو فانك ان لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق
واجهد في اعطا ما يفضل عنك لمعدم ليس له ذلك من طعام او شراب او
لباس او مركوب وعليك بتعليم علم الدين ان علمت به علمت علي علم وان علمته
احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير قد اتيته واسال من الله
ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك اجر ما سالت
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرنا وذلك انه قال

من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه
وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك
لن تزعوا الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره
فيما اجابك اليه من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيأ ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه
سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش
وفي الاخرة قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل على
خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذى بينك وبين
الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول فان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان
الله يتجاوز يوم القيمة عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع
عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر
والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موؤدة
هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب
لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رايتنا على ذلك جماعة
من الناس يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكرب كربته واستر
على مسلم اذا رايته في ذلة يطلب التستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم واخذ
بيده كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور
به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد
ورد انه من ترك لبس ثوب كمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا
ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملأ

الله قلبه

الله قلبه امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ واحرى اخاك المؤمن عمن يريد ضره
بما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا انزل بك ضنى فلا تنزله الا بالله ولا
تسال في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان الله في
كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودك واعلم ان ما من نبي الا
وقد انذر امته الدجال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة
الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان
الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا يصدمه في دعواه ويعصم
منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان تعصم من ان
يقوم بك من الدعوي ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد
لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث انسانيته وثابر ما استطعت على ان تسأل
الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منا
ذلك فالمؤمن من اسعفه في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير اداناه وجوب
الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يتعمل في تحصيل خير فاعنه على
ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد
عبدك فوق جنايته فان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله ولك
اسوة تطلب من الله العفو عنك فيما فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك
ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين
يديك اذا لم يجبك الى الاكل معك واستغني بالله صدقا من حالك فان
الله لا بد ان يغنيك فان استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت
انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث فكذلك من يستعف
بالله وروي ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج وجاء
ولد وما اصبح عنده شيء فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصى
الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت قول الله عز وجل يقول
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت

مطلب صم

امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير
كثير وان قدرت على العتق فاعتق وان لم يكن لك مال ويكون لك علم
فاهد به رجلا منافقا او كافرا او رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه
بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد في الدنيا
وفكاك العالم اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير
الذي لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحيي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة
وليحيي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحيي العمل بالاخلاص فيه وان
اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من
العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صايما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليك بخدمت الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعا
للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم
وانو في جميع حركاتك خيرا تشرع فانك لما نويت واذا رايت من
اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يا جرك مثل اجره واذا جلست مجلسا
فاذكر الله فيه ولا بد وايا ك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد
حرمت الخير واجز من استجارك الا في حد من حدود الله فان كان في حد من
حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسأله
ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها
فقال لها قد عذت بعظيم الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها
واذا سالك احد بالله وانت قادر على مسالته فاعطه وان لم تقدر على
مسالته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته
ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها و
اذا اسدي اليك احد معروفا فكافه على معروفه ولو بالدعا ان
عجزت عن مكافاته بمثل ما جاك به واذا اسديت انت الى احد معروفا

فاستطاعنه المكافاة و لتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك
حتى ترجح خاطره ولا سيما ان كان من اهل الله وان جاك بمكافاة على ذلك
وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه
يفرح بردك عليه بعد ان وفى هو ما وجب عليه من المكافاة فرد عليه بشاشة
وحسن تلطف واجعله لك الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك
حتى تحقق انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه واياك ان تدعي
ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت
بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تكذب من رماك ولا تقر على
نفسك بما لم تفعله مما نسب اليك وافعل كما فعل ذو النون مع المتوكل حين سأله
ما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت
الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك امير المومنين منه وما
قبل فيه قول القائل ورده مكرما الى مصر واعتذر اليه وحكايته في ذلك نحو
ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى ما ليس فيه واقتطع
ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير الاسلام او
بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما و
لتجدد اسلاما كما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت
بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا
منها فلتكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك والكذب في الرويا والكذب
على الله او على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث
به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان
تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبث امراة على
زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احتجار فان فعلت فقد
برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك
وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق فما رايت احدا يسلم من حب ذلك مع
علمهم بما فيه وقد جرى لنا معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فاحرى عامتهم

انظر حب قيام الناس

وقت لاحدهم فقال لي لاتفعل فقلت له انت المخاطب لاتحب ذلك ما
انا المخاطب باني لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من
العلماء بالشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت له فان ذلك من الربا الذي
نهي الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لي مثل
ذلك في توتس دعاني كبير من كبرائها يقال له ابن مغيث الى بيته لكرامة استعد
لي فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند
السلطان وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت له في ذلك وقمت وما
اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع
اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروة
وانفة وكان عصمة من الله تعالى في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك ان تشفع
عند حاكم في حد من حدود الله تعالى كلم ابن عباس رضي الله عنهما في رجل اصاب
حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله تعالى ان شفعت فيه
ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجئتموني قبل ان يصل الحاكم
كنت فعلت ذلك وان كان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم
في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لاتعن على خصومة بعلم يدفع به حقا فان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولاتقل
في مومن مالبس فيه ما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما يريد
شينه اجلسه الله على جمر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تاكل
الدنيا بالدين او تاكل مال احد باخافته فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع
الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسين يحيى بن الصايغ بمدينة سبته
ونحن بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من اني اكلها بالدين
وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت
عليه اللعنة اي بعد عن الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه
ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاع له آلة من آلات دابته فسئل عن

الضايع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه انسان
في النوم فساله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لي كل ما كان عندي حتى روث
الفرس وبوله ولم يبق لي شيء لاجعله في ميزاني واثابني به فلم ار في الميزان سرج
الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته
في لعنة الله حين سُئِلَتْ عنه فحُرِمَ خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسُيِّبَت
وقال لا يصحبنا ملعونٌ وطُرِدَتْ من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب اللحوق
بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان بعد عنه
خيرها وصوركوبها فجازت اللعنة عليها فان اللعنة هي البعد واياك ان تكفر مومنا
فان تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابدأه
بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجر
افند اليه محمد بن الحنفيه بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان
فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ اخاه بالسلام وقد فرغت الثلاث
فاما ان تاتيني فتبدأني بالسلام فانك خير مني وان كنا ابى ابنى رجل واحد فانت
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير المتهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم
تفعل جئت اليك فبدأتك بالسلام فبلغ ذلك الحسين الحسن فسكره وركب دابته و
وقصد منزله فبدأه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل منه
يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل
ان يحتاط لنفسه ويأتي الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت
انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية
الله ورسوله وكذلك الشطرنج واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تفعل باللهو به
عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم
يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخبرني الزكي احمد
بن مسعود بن سداد المقرئ الموصلي سنة احدى وستماية قال رايت رسول الله صلى الله عليه

الصلاة

وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال حلال وكان الرأي خفيا
قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت
والشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع لي فقد مستني الحاجة او كما قال فقال
رزقك الله الف دينار وكل دينار اربعة دراهم قال فاستيقظت فدعاني الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده امر لي باربعة
الاف درهم فاذا الاموال دراهم عندي كاملة التي عينها في دعايه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشبابة
وكنت على النقيض في الحكم في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا
واجتنب ما استطعت علم التعاليم وهو القضاء بالنجوم فانه يردي وان كان
من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل
السعادة وما تدري الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك درهم من اجل الهوام
والشياطين واياك ان تشق على احد وله تضارة ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما
بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلا بالامة ولا تتخذ كلبا
الا ان كنت في حال تطلب الحراسة فيه او صيدا ولا تغضب مسلما شيا ولا دنيا ولا اذا
عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حد الرياته او لطمته في وجهه فاعتقه فان
كفارة فعلك ذلك به عتقه ولا تترم مملوكتك ولا مملوكك بالزنا من غير علم
فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه
ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية تورث الجفا واياك
وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم
او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي الى الشقا عند الله تعالى وعليك بالوفا بالنذر
اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فانه احوط
وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة اولي الامر
واجبة بالنص في كتاب الله الا في المعاصي فان غصبوك فاقبل غصبهم وان امروك
بالغضب فلا تغضب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية
بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله

الدسم في اليد

اولى

وقاتل

وقاتل مع الأعدل من الاثنين واوف لذي العهد بعهده ولذي الحق
بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام
فامسك على نصالها لئلا تؤذي بها احدا وانت لا تشعر ولا تمازح
احدا بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغبّه بترجيله واكتحل واذا
اكتحلت فوترا ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه ليرجع اليه الا
ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه فكان ابن عمر اذا قام احد اليه اكراما
لمجلسه في مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا
قدم اليك اخوك شيأ من هذا كله واذا اخذت دينا فاقض قضاءه فان
الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك واعدل بين شبانك وفي رعيتك ان
كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى **وصيّة** والذي اوصيك به ان كنت
عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد
غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن في هذه الدرجة وكنت
مقلدا فاياك ان تلزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو ان تسأل اهل
الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة واطلب
رفع الحرج في نازلتك ما استطعت واسأل عن الرخصة في ذلك حتى
تجدها فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وان قال لك
المفتي هذا حكم الله او حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا
رأي فلا تأخذ به واسأل غيره وان اردت ان تأخذ بالعزائم في نوازلك
فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا تعلمت علما من
علوم الشرعية فبلغه لمن لا يعلمه تكن من جملة المعلم لمن لا يعلم واياك
ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا اعلمت ذلك وعليك بالسماحة
في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا في اقتضايك واجتنب
الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من
الوجه بالمنماص وهو الذي يسمونه الجفت وكذلك التحليج ولا تغير

الحق

من سبق الصباح
٢ قام ج

ننف الشعر من الوجه

خلق الله ولا تغيّر عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما
قدر عليهم من المعاصي واسال الله العافية ما استطعت وكن مع الناس
على نفسك ان اردت ان تسعدها عند الله وايّاك وما تستحليه النفس الا
ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان وايّاك ان تذخ لغير الله ولا
تستميلك اهل الذمة لما يشركون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة
عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر نسايهم ورجالهم يساعدونهم في ذلك
وهو ان ياخذوا الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة ويرشونهم
بما المعمودية على جهة التبرك بذلك فهذا قرين الكفر بل هو الكفر وما
يرتضيه مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذران تقوي بحدثا
احدث في دين الله امر يريده الدين مثل هذا الذي ذكرناه وايّاك ان تغير
حدود الارض فتغصب املاك الناس واحذران تمثل بحيوان او تتخذه
غرضا وايّاك ونكاح البهايم فلقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم منقطعا
في بيته فاشترى حمارة لم يعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس بعد مدة
سنتين ما تصنع بهذه الحمارة ومالك شغل ولا حاجة فقال اعصم بها ديني
فاذا هو ينكحها حتى لا يزني فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله تعالى
من ذلك وقال ما علمت فعليك بالبحث عن دينك وما يحل لك ان تاتيه ما
لا يحل لك ان تاتيه في نصوص فاتك وصيّة اذا سالت المغفرة وليس
الا طلب الستر فاسله ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون
معصوما ومحفوظا واذا كنت صاحب ذنب فاساله ان يسترك ان
يصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر من هذين يقول الله
تعالى لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فلا يعاقبك
وما تاخر فلا يصيبك ذنب فهو اخبار من الله تعالى بعصمته قال الحكيم
سليمان لي خمسون سنة ما حدثتني نفسي بسوء فهذا من هذا الباب احذر
من التنطع في الكلام والتشدق وايّاك ان يستعبدك شيء الله ومن
عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك وايّاك والكبر والجبروت

نحريم نكاح البهايم

وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وهرة ولا تغفل
عنهم فانهم خزن و امانات بايديكم اذا حبستموها عن مصالحها واياك
ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب
ولا تحقر شيأ من نعم الله وان قل ولا تزدري احدا من عباد الله واملك
نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذي والصبر عليه من عباد الله
فليس احد اصبر على اذي يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم
ويعافيهم واجعل الحق امامك وعامل عباده بما يعاملهم به نزل مشرك
بابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم حتى تسلم
فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم
من اجل لقمة يترك ديني ودين اباه انه ليشرك بي منذ سبعين
سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلام في اثر الرجل فعرض
عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم
المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بان تحبره وتستوفي
حروفه واياك ان تدعوا الى معصية بل ادع الى الله تعالى واذا كنت في سفر فلا
تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو
فبالرمح وفرسك وسهامك واجتنب الاشرقا والاكتوا والطيرة ان اردت
ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل
البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله
تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني احب
ان يرفع عملي وانا صايم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء
غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه
بما نواه واياك والشحناء فانها تظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم
ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة
من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا نامن
به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن

ب الحث على الكذب

فيه الا اما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم **شعر** يا من بدنياه اشتغل
وغره طول الامل ، ولم يزل في غفلة ، حتى دنا منه الاجل ، الموت يأتي بغتة
والقبر صندوق العمل ، يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله واشقى
الناس يوم القيمة من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وعليك
بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدينك من الفتن اذا وقعت في الناس
وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر
وان اردت بذ الزمان فما بيد الزمان شيء بل الامر بيد الله ولا تقل مالي وهل
لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسئول عما جمعت من اين جمعته
وفيما انفقته ولم اخترته ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان اعظم
الغنم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكثر بالعشيرة من جملة
الدين تعلموا العلم تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا
وعلى القاعد ان ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات
يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل علينا فتنحينا عن الطريق
وقلت لاصحابي من بدأه بالسلام انحسته عنده فلما وصل وحاذانا بدرسه
انتظران نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك
فلم نفعل فنظر الينا وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا
له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله جزاء وشكر
فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون ولا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته
الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجر مقدم دابته الا باذنه ولكن امام القوم
اقرأهم لكتاب الله تعالى **وصية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت
من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد
الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظت فاذكر الله تحل العقدة

٣ فاعمل لنفسك صالحا مادمت في دار العمل

نزوج ذات الدين

٢ تعالى عن الدين خيرا او شكرا على فعلناه

عقد الشيطان

الاولى فان توضات حللت بوضوك العقدة الثانية فان صليت
حللت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك
بالصباغ واجتنب السواد منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر به ورغب فيه واعجبه واعلم ان القلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء وقلوب الملوك
بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء ليس لهم
من الامر شيء فاعذروهم واعفوا عنهم ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله
تعالى في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاته له تعالى يعاملهم كيف
يشاء ان شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم
وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف دخل
رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يهرعون
من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك لير اه فاذا به
اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما
نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم
ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود
فاني رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء
وارباب الدين وعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو
ورايت هذا انا من تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل
به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين
عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه لابد من وقوع ذلك المضروب به
المثل كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يشير عن نفسه انه قطب الوقت
فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال رضي الله
عنه الولاة كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام
ثائرا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة وقتل ولم يتم
له ذلك وبقي امير المومنين فامرت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثائر وادعى
امرا

قوله الصباغ وهو تخضيب اللحية بالحنا ونحوه فانه سنة

الملوك ان امكانة مخصوصة

الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن
نفسه فاياك والوقوع في ولاية امور المسلمين واياك ان تنزل احدا
من الله منزلة لا يعرفها الا بتزكية عند الله فيه ولا تخرج الا ان تكون
على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله ولو صادفت الحق فقد اساءت
الادب وهذا داء عضال بل احسن الظن به وقل فيما احسب واظن هو كذا
و كذا ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري
ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها
وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم
من رجل عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وفكر يوم القيامة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم الحاقة التنادي يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجؤن اليه وقد ثبت ان العرق يوم
القيمة يذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعاء
ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلقت وقد وصيتك
بتغطية الاناء فانه ثبت ان لله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر باناء
ليس عليه غطاء الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكاء وان للشيطان
فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع
في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق فان
ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان العرش الرحماني على الماء يلبس بذلك على الناس
كما فصل بابن صايد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى فقال ارى
عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على
الماء ثم قال ليبلوكم والابتلاء فتنة فابليس ماله نظر الا في الاوضاع الالهية
الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليقال هي عينها فيغتر بها من ينظر اليها وما ثم شيء
فان الله قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل له ما شاء فاذا وضع عرشه على الماء
بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني آدم الى الكافر حتى تثبت على

تغطية الاناء

كفره

كفره او الي المومن حتي يرجع عن ايمانه واد ناهم من ابليس منزلة اعظمهم
فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من
صالح المومنين تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله
قرن صالح المومنين مع الله وجبريل والملائكة في نصرته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصا- ح
المومنين وان كنت واليا فلتساوي في اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم
انهم كانوا يقيمون الحد علي الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان
تجر عناية الله علي امرأة الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة
الانفعال بحكم الاصل فان حواء خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها
درجة السبق وكل انثى من علو مآء المراة علي مآء الرجل فاعلم ذلك فللرجا ل
عليهن درجة لان الحكم في كل انثى لما امها وهنا سر عجيب لمن اعتبر
روحي له كان النسآء شقايق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو
اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحوآء كل انثي
كما اخبرتك من مآئها اي من سبق مآئها وعلوه علي مآء الرجل وكل ذكر من سبق
مآء الرجل وعلوه علي مآء المراة وكل خنثى فمن مساوات الجانبين واحذر من فتنة
الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحيوة الدنيا اذا جآءتك
الزينة مهملة غير منسوبة الى احد فلا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع
اخر واتخذه دليلا علي ما ابهم عليك مثل قوله تعالى زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن
زين له سوء عمله ولتزيد كر من زينة فاستدل علي من زينه من نفس العمل فزينة
الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الي
الاباحة والندب ووجه الي التحريم والحياة الدنيا مومن الابتلا فجعلها الله
حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها بهذا جآء الخبر
النبوى فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما واذا جآءك امر تكرهه
فاصبر له عند ما يفجأك فذلك هو الصبر المحمود ولا تستخط له ابتدآء ثم تنظر

بيان ولي ٢

الخنثى من مساوى الجانبين

بعد ذلك ان الامور بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك بالصبر المحمود عند
الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي
فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك
برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم
بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن في الاداء واربح واذا
وزنت له فاشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له وكل من احسن
اليك او اهدي لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل
عليك بالتقدم ومن قال لك انه يحبك فلو احببته ما عسى ان تحبه لن تبلغ
درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت
لك ذلك الا اني سمعت من فقراء الزمان وجهالهم يرون الفضل لهم على الاغنياء
حيث كانوا فقراء لما ياخذون منهم اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل
وهذا غلط عظيم فان الشان على المعطي ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه
وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سواء وجد من ياخذ او لم
ياخذ الا ترى المتمني فعل الخير مع العدم هو مع المعطي سواء في الاجر بنيته
وما اعطي شيئا فلهذا قلنا بان ترا الفضل لمن اعطى وتفضل عليك باعطي وان
اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة

انظر شكر المنعم

فضل المعطي بنيته

وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله

انظر قرات الفاتحة

في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي
بن ابي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدي وستماية وقال
بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد الطاهر الطوسي
الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت
المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من

لفظ

لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا
ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد
الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس
الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد و
قال بالله العظيم لقد حدثنا [illegible] بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
المراغي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم
لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي ابن ابي طالب وقال
بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه
السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله
تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهد واعلم اني قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره
من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء
والاولياء اجمعين **وصية** كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية
الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك
ان الذي يغار دينا لله تعالى انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره كما يغار
على امه ان يزني بها احد كذلك يغار على ام غيره ان يزني هو بها وكما يغار على ابنته
ان يزني بها احد كذلك يغار على ابنة غيره ان يزني بها وكما يغار على اخته ان
يزني بها احد كذلك يغار على اخت غيره ان يزني هو بها وكما يغار على زوجته ان
يزني بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزني هو بها وكما يغار على جارته
ان يزني بها احد كذلك يغار على جارية غيره ان يزني هو بها فان كل امراة
يزني بها فلا بد ان تكون اما لاحد واختا لاخر وبنتا لآخر وزوجة لآخر

وجارية لآخر وكل واحد منهم فلا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته
ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيور الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل
شيا من هذا وزنا وادعى الغيرة في الدين او في المروة فانه كاذب فانه ليس
بذي دين ولا مروة ومن كره لنفسه شيا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة
ايمانية لقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان
سعدا لغيور وانا لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن اجل غيرته حرم الفواحش
ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا تحل له لمسها
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول
وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت
به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية
حيوانية ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى يغار منك كما تغار عليك وقد ثبت
ما من احد اغير من الله من ان يزني عبده او تزني امته واذا اصابك مصيبة فقل
انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت ام سلمة هذا القول
وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه
العناية الالهية بها الا هذا القول عند ما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا
مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله
ثبت في صحيح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيا اي لا يجعلون مع الله
الها آخر ورويناعن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين
فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن لك

فعل ذوي المروة

واذا اصابك مصيبة فقل انا لله

بذلك فقال واي كريم ياتي اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم
لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما فاذا هم
يشفعون فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الي
الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار و
فقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتي لا يصل اليك اذاها
يوم القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه
ترجمان فينظر ايمن منه فلا يري الا ما قدم وينظر الشمال منه فلا
يري الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يري الا النار فاتقوا النار ولو
بشق تمرة ولقد وشي بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه
حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا علي ما وشي عليه وما قيل فيه مما يودي
الي هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان
اجمعوا عليه علي ما قيل فيه يامر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك فيخلي
سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم علي لسان
واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فاذا جيء بالرجل مر في طريقه بخباز
فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الي المحفل و
كان الوالي من اكبر اعوانه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل
وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن
اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولونه
قبل حضوره فعلم ان الامر الاهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك
فقال من صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من
احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به وانت كذلك و
كلكم علي لا لي فتذكرت النار ورايتها اقوي غضبا منكم وتذكرت نصف
رغيف ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت
الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها

اتقوا النار بالصدقه

لعله اشتم

تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيمة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف و
ان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس وما من يوم
يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم
من شئ فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق
مثل الاول المنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن
في الارض فما اراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما
يتوهمه الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلط عليه هلكته فيتصدق به يمينا
وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا
هلاك المال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفوق هو الهالك
لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعي للمنفق بالخلف وهو العوض
لما مر منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيمة اذا قصد به القربة
واقترنت بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث
نهاك او يفقدك حيث امرك واجهد ان تكون لك خبيئة عمل لا يعلم
بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشيوب
وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء واجهد
في اعمال البر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم
في سبيل الله بحيث لا يوثر فيك ضعفا في بلائك بالعدو فافعل واذا
علمت ان النفس تحب ان يمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشي
في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك بان تكون من طلاب
العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا فمسيا
او مصبحا او معافا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك

يستغفرون

يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان
تقرأ كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة
تقرأ ذلك ثلاث مرات في كل مرة تتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم بصورة ما ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلوة
الصبح قبل ما تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من
النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعدان تسلم وقبل
ان تتكلم تصلي ست ركعات منها تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو
الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت
تقول عقيب السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي
وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام
اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات
واهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم
واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى آخر كل ذنب
ولقد اخبرني بعض الصالحين بقرطبه من اهل قرطبه قال سمعت بمرسيه برجل عالم
اعرفه انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسيه وكان
هذا العالم مسرفا على نفسه قال لي ذلك الفقير الصالح عنه فصدرت زيارته فامتنع
من الخروج الي لراحة كان عليها فابيت الا رؤيته فقال اخبروه بما انا عليه فقلت
لابد لي منه فامرني فدخلت عليه وقد فرغ ما كانوا يشربونه من الخمر فقال له
بعض الحاضرين اكتب الي فلان يبعث لنا شيأ من الخمر فقال لا افعل اتريدون
ان اكون مصرا على معصية الله والله لا اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقبه
الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي

ركعتان صح

وجاء الساقي بالكاس ليناولني اياه وانظر في نفسي فان رايت ان اتناولته
وشربته وثبت عقبيه فعسى الله ان يمرّ عليّ وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال
الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله
تعالى **وصيته** اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السما فانك لا تدري يرجع اليك
بصرك ام لا ولكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف
في الصلاة واذا رايت من يرد بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان تلي
امرًا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عنه الله وادّ الحقوق
في الدنيا فان ادّيتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب
وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته
مجملا او معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رايت
ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا
بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه عدم علمك
به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرًا من الناس
يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة
ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة رحم ونحو ذلك والاعتداء في الطهور
الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا قمت فاعزم ان
تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيئًا من سنن الوضوء
فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق
واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في
الصلاة ولا بشيء من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلاة وليكن ظهرك مستويا
في ركوعك ولا تنقر كما ينقر الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمنَ
خمر او مصرًا على معصية واياك والفلول والرياء وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة
وعليك بكثرة لفظة الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض
الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا
تقول لا اله الا الله اطلب بذلك الفايدة منه فقال يا ولدي انقاس المتنفس بيد

مطلب مهم

المتنفس الله ماهي
بيان

بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فتخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فيكون
النفس بلا آخر شيئ فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الغاية ما لا يكون في
غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فخرقا الا يختل ما بقي الا هذه الكلمة الله فلو زال الالف
بقي له كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في السموات وقال له ملك
السموات والارض فلو زال النون والالف بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير
هذه الكلمة ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره واعتباره
وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر قول الشارع
في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ذم ذلك وما جعل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الساعة امورا ذمها وامورا احمدها وامورا لا احمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة
ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفتها
فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما ينغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه
السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه علامات للساعة ولا تقترن بها ذم
ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل
علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل من لا علم له وريت من القائلين بذلك
كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال القوم
يتاخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطئ
الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاقهم
ايمانك فان دعوت بأثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله
لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان
الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي ما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه
اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله
فليس بمؤمن ولله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتاخير كلمة السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت

فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات
امرا يختص بالصلاة كالتفات ابى بكر لما سبح له عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف
وكذلك الحائض فانه اخرج عن الحلائق وكل ما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع
عليه فهو اولى ما لم يضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن وكسب
ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم
الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق
الا بطيب اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه من الشدة
فيها من الغلاء واللاواء ولا ترد اهل المدينة بسوء بل ولا مسلما اصلا واذا اصبت
من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا
محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيء وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود
واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيئا من نعمه ولا تكن
لعانا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسمايه في المنام بتلمسان
وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنت
اعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني
فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لي فلم تبغضه لبغضه في ابي مدين
وما احببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني والله زالت و
غفلت والآن فانا تائب وهو احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما
استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير وسنة لا ادري عدتها وركبت وجئت الى منزله
فاخبرته بما جرى فبكا وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في
ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله بانه ابا مدين رجل صالح فسالته
فقال كنت معه بنجاية فجاءته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا فهذا

سبب

سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن فقد ثبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان عليه السلام رفيقا رحيما واذا استرعاك الله رعية المسلمين واهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضر لهم سوءا وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل دنيا خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة تسوء تطلب ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فيه فاسترها انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مايدة سيدك فتاديب واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسعى له فى ذلك فان الولاية مندمة وحسرة فى الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل فى ذلك معهم **وصية** لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر فى الدنيا نظر الراحل عنها والطالب بمانا لها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجاء او مس الذكر باليمين عند البول والاستحاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام كل من حيث تشتهى وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله فى اولها واحمده فى اخرها وشد المضغ ولا تشرع فى لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تكثر الشره فى الاكل وتعاهد المشى الى العتمة والصبح الى المساجد فى الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات ان اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تخون من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا فى المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدا الله بشئ على غيره فابدا بما بدا الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السعى بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت فى عبادة الله فاعمل على نشاطك فاذا كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك فعله وانما ذلك فى النوافل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصل الاولى

عن يمين الامام او يساره فى الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور اذا
كنت ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبينها
واياك ان تخلى فى طريق الناس ولا فى ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا فى مجالس الناس
ولا تبل فى هوى ولا فى جحر ولا فى ماء دائم ثم تتوضأ منه او تغتسل فيه واتق الله فى
زوجتك وفى ولدك ولا تهن فى خادمك واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة
السلطان واتق الله فى البهائم واجعل من صلاتك فى بيتك واعزل فيه مسجدا لك واكثر
قراءة القرآن فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت فى جماعة يقرؤن القرآن فاقرأ معهم
ما اجتمعتم عليه فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة وآل عمران واذا شرعت
فى سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك دأب العلماء الصالحين ولقد حدثنى
جماعة عن الفقيه ابن ذرب صاحب الخصال كان يقرأ سورة من القرآن فمر عليه امير
المومنين بقرطبة فى زمان بنى امية فقيل له عنه فمسك فرسه وسلم عليه وساله
فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة فى ذلك فقال ما
كنت لاترك الحديث مع ربى وقد شرعت معه فيه واكلمك ارأيت لو كنت فى
مناجاتك وكلمنى بعض عبيدك اكنت تستحسن بى ان اترك الكلام معك واتكلم
مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله فبكا الخليفة ولقيت جماعة على هذا شيوخى
منهم ابو الحجاج الشبريلى باشبيلية وكان كثير القراءة فى المصحف اذا خلى بنفسه
واذا احضرت موت احد فاقرأ عنده سورة يس ولقد مرضت فغشى على فى
مرضى بحيث انى كنت معدودا فى الموتى فرأيت قوما كريهى المنظر يريدون
اخذى ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة شديد البياض فمنعهم عنى حتى قهرهم فقلت
له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتى تلك واذا بالى
رحمه الله عند راسى يبكى وهو يقرأ يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان
بعد ذلك بمدة رويت فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا
على موتاكم يس وعليك بالصلاة فى النعال والمشى فى النعال و
استوص بطالب العلم وبالنساء خيرا واعتدل فى السجود اذا سجدت فى الصلاة
ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك فى كل سجود تسجده لله ولا تتكلف

من العمل الا ما تطيقه ودم عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تسئ الظن به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم ان شخصا يتوفى قيل له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيب عليه واعتبر الحاضرون فيه فاتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه عليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاؤني في صورة من سلف ودرج من آبائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب اليك وانتم فكنت اقول لا حين سمعتموني اقول الا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فمش شئت من الجنازة واتباعها والى من المشي امامها وان حملت جنازة فاسرع بها الى قبرها وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا اذا شم شرب منه فيترك من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرأ اية الكرسي عند منامك واطفئ المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل ان كان الله كتبك شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد فلا اعمل فان العمل بشري يأتيك من السعادة فكل ميسر لما خلقه له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة وقال عليه السلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم واترك كل احد من لته تكن عائلا عادلا منصفا واترك حتك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والهيآت الا في اقامة الحدود ان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجارها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها اجراسا وجاهد بها عدوك ونفسك من اشرك بالله واشنع الا في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب الابيض فانه خير لباس للمؤمن واطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سائل فلا تنتهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة

واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر
الاخرة ولا تؤذها اصحاب القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية تحشر في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلوة
لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تغضي الى
احيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا
سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب
السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال
اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وصيه
عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن بالشام فافعل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده
واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا
تدخل على النساء المغنيات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من
امور المسلمين فان الجيت اليه ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقب
وحاقن ولا انت جايع ولا انت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت
واذا ركبت فلا ترح الواحدة وتتعب الاخرى فان جوارحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل
فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك
فلا تقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولا هو الله وقد نهيت
ان تقول خبثت نفسي وقل لقست واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك
فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك واعانك
وقدم في معروفك كل تقي ولا تعطي الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة
وضربتها الامر طامنها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسأل بوجه الله شيأ الا الله في جنة ورؤيته
واما في شيء من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا
خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك احرك خطبتها او لا تجبه الى ذلك
وكذلك لا تتسم على سوم اخيك حتى يدع وان كنت في حذمة شيخ فلا تصوم الا باذنه وان
كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا تاذن

في بيته

في بيته وهو شاهد الا باذنه والمرأة لا تسأل ملاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت
المرأة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان
شئت بل اعزم المسألة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تسألن شيئا تسأل من الله فان الله
كثير عنده فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب
قاعدا واحذر ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الدهر هو الله واياك ان تبرز فخذك
حتى يبرى متاعك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصلي وانت
تستقبل انسانا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا بل قل اللهم
احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون وصية لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا تشاهد
واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وبل وتحفظ من النذر ما استطعت
فان نذرت فلتف بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر بالنحل هذه شهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه واياك وتمنى لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المومنين
ولا تسبح الصحابة على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس
الرحمن ولكن اسأل الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم
اعطني خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا صليت فلا تصلي وفي قبلتك بائم
او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير
واذا لقيت يهوديا او نصرانيا فلا تبدأه بالسلام واياك ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة
ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم
الرجل المسلم فاذا قلتم الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت
بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا
من اهل القبلة بذنب الا من كفره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة
تريد الصلاة في المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها
واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا على غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك
ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا

تستكثر بأن

تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام وايّاك والعجلة
واتق حاقن تدافع الاخبثين واعلم ان امرك من افترض عليك طاعته بمعصية فلا تطعه
وايّاك وما تعتذر منه واصغ الى من يحرّك وان كان نزرا فان كل احد عند نفسه قدر
فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب وحثك من التحبب
للناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها
واشهد له وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله
ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلّب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
احد وايّاك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله
مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله
كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب القيرواني
في ذلك الناس من جهة التمثيل كلهم ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم
من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء ما للفضل الا اهل العلم انهم على الهدى
لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا فالناس موتى واهل العلم احياء لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب
الله الذي بينه وبين عباده وايّاك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولما لا يعني ولكن في
ايصال الخير خاصة وايّاك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لا حد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا
والشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا اردت ان تعلم فاسأل عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع
فيه واطلب على رفع الحرج ما استطعت وغلّب الحرمة في حقك وايّاك واضاعة المال وهو
انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاءه لمن تعلم منه انه يخرج فيما لا يرضى الله
فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه انه باق على ما
فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام الشرعية فانهم يرون استصحاب
الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال ذلك فيستصحبون الحال ايضا
فيما رجع اليه حتى يدل دليل على خلافه وايّاك ان تكن مُعنِتًا ولا متعنتا وكن سهلا بشرا يسرا

وایاك والفحش الظاهر والباطن فان الله احق من ان يستحى منه ولا تفعل اذا كنت على
حالة غير مرضية والله على ذلك واحذر مكر الله في ذلك وایاك وشرب الخمر واكل
ما يزيل عنك العقل وایاك والتصنع في الكلام وایاك ان تقرا القران في صلاتك
راكعا او ساجدا ولتقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان ربي
العظيم وعليك بكثرة الاستغفار ولا سيما في الاسحار وعند القيام من مجالس
الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في
موضعه المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل صلاة
الجمعة وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام
ذي الشيبة فان الله يستحي منه وعليك باكرام حامل القران وعليك باكرام الحاكم العدل
وایاك والدين واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الدنيا واغراض النفوس
فانه مماروينا في ذلك رجلا من الابدال كان يمشي في الهوى مع اصحابه فمر واياهم
روضة حضرا فيها عين خراره فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الماء وصلى في تلك
الروضية لما اعجبه من ذلك فسقط على الارض من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا
وانحط عن رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه معنى دقيق وقد
وعقلك الله بهذه الحكاية ان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل
او نهار الا وتدعو فيها ربك فافعل واذا اديت زكاة فانوبها اداء حق توجهه
لوكيل صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا ترفع زكاتك الا لعامل السلطان وان
ظلم السلطان اربابها فلا بد منك الا بان ترفعها لعامل السلطان واحذر ان
تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن ايا ان تهدي لهم لا ان تتصدق عليهم
فانك ان فعلت ذلك اثمت الا ان تعرفهم فان اكلوا صدقتك فهم الذين احفوا
لا انت وایاك ان تخوض في مال امة بغير حق وایاك ان تنتفي عن ابيك ولا
تتبع عورات الناس ولا مثالبهم وحسن ادب ابنك واسمه وان بليت بصحبة
الزوجة فذارها وانزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن
تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطلبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك
وعليك بالعدل في المحكومات واطفوء النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك

انظر هذه الحكايه

الصدقة على الاشراف
٢ بعد تعريفك ج

الزوجه

باستعمال الحبة السوداء في جميع امراضك فانها شفاء من كل داء ولقد اصاب
عندنا رجلا جزام حتى تقطع وكان من اعيان الناس فذكر للاطباء
حديثه فابصروه وقالوا ما لهذا طب اصلا فراه رجل من المحدثين من بني
عثير يقال له سعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال
قلت قالت الاطباء لا دواء لها فقال كذبت الاطباء وصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اطبك من هذا المرض وعمد الى الحبة السوداء
ودرسها فلما رضها الا انها بعسل النحل والعقه من ذلك وطلاه من
راسه الى رجله به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده
ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد ذهب من شعره وبرئ وعاد
الى احسن ما كان عليه من العافية فتعجب الاطباء والناس من قوة
ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة
السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عيناه اكتحل بها
فيبرأ من حينه

استعمال الحبة السوداء

وصية ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت
ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص
به من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رايت احدا
تحقق بمثل هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الرقاق بمدينة فاس
من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط وما اغتيب بحضرته احد قط وكان
يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد الصديق يعني ابا بكر
صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد رحمه الله ذكره ومناقبه شيخنا
ابو عبد الله محمد ابن قاسم ابن عبد الكريم القيسي الفاسي الامام بالمسجد
الازهر بين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر
الصالحين من العباد او في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد
سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته نظن سنة ثلاث وتسعين وحمى مايه

المصافحه

واذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تحن له كما يفعله

الاعاجم

الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له
اذا لقى الرجل الرجل اينحنى له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما
من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا واوص اهلك وبناتك ونساء
المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا وصيتك
عندك مكتوبة فانك لا تدرى اذا نمت هل تصبح في الاحياء او في الاموات
فان اسطعت ان لا تمسك نفس الذى قضى عليه الموت في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان
فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التى يخاف منها في
مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذى في قلبه مرض
وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث
امرهن الله واياك ودخول الحمام على نسائك فانهم من اولى الاربة واحجب
نسائك عنهم كما تحجبهم عن دخول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس
للملك القرين المتوكل بك واضع اليد واحذر من الجليس الثانى الذى هو الشيطان
ولا تنفر الشيطان على الملك بقبول منه ما يامرك به واحذره واستعن بقبولك
من الملك عليه واكرم جليسك من الملايكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تملى
عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقر اما املته عليهم واحذر من بسط الدنيا
عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تقرفها في غير طاعة الله ولا تغص الله بنعمته
وان من شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس
في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن
الله بحبها واذا خفق القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في
عين وفيما لا يجوز ان يذكره فيه مما عصمه الله على ذلك الذكر وصيه
اياك والبطنة وكثرة الاكل وكل لتقيتك وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل
لتسمن فانه لا يحيى ويموت شرا من بطن وعليك بالقيمات تقيم صلبك واذا صليت
خلف امام فاقتد به واتبعه ولا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع
حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن من قراءة الفاتحة فامن ولا

الوصيه

النسا والصبيان

تخلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف ماموم تؤم به ولا تطل عليه حتى تكره اليه
الصلاة بل خفف فى تمام ركوع وسجود واذا قرات آية فانظر اين انت منها واذا
سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فانصت اذن فهمك لما يقول لك
فى هذه الآية وكن فى قبول ذلك بحسب ما يقول ان نهاك انته وان امرك
فافعل بما امرك به فانه ما امر الا المستطيع فاذا سمعت منه امر الا تستطيع
فعله فما انت المامور به فى تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم و
اسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك قول
الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما
يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت
من شئ بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات فى ركوعك سبحان العظيم
او سبحان ربي العظيم وفى سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك
ادناه وقد ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم
تجزه صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت
واذا اردت الحج فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قارن وان لم يكن معك
هدي فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد ان تخرج من الخلاف واذا حضرت
عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت انا قد ولغ الكلب فيه
فاهرقه ولا تتوضا بذلك الماء واغسل الاناء الذى ولغ فيه الكلب ثمان مرات
واحدة منهن بالتراب ولا تدخل يدك فى اناء وضوئك اذا قمت من النوم
واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا بلت فاستبرئ من بولك
وان كنت فى سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه
ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تتجاهم بالقدوم عليهم وقدم
بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا من شانهم ما تكره
ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب
عنه حتى تغمسه فيه فان فى جناحه الواحد داء وفى الاخر دواء لذلك

انظر الامام

اذا قال الامام

الذباب

الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذى فيه الدوآء واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت
احدا اوقاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام
محبته اياك فيحبك بلا شك ويرالك وان مات لك ميت تتولى شانه فا
كفنه حسنا وتكفيه واجعل فى غسله سدرا وان قدم اليك طعام فى
قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فعليك
وسكينة فى غير كبر وامش كانك تنحط من صبب فان ذلك ابغى للكبر واسرع
لقضاء الحاجة واحذر ان تصلى وانت تدفع النوم بل نم فاذهب النوم فصل
ولقد كنت ليلة اصلى وانا ادفع النوم فرهبت لافرا فسمعتنى اسب نفسى بردا
من القرآن فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تحدث بعدها
واذا ركعت ركعتى الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلى الصبح واذا
قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب النار وعذاب القبر
وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان تترك هذا حتى تخرج
من الخلاف بفعلك ما امرتك فانى ما امرك بامر تفعله من عبادتك الا لما
اعرف فى تركه من الخلاف بين العلماء واريد بذلك تاتى العبادة على اتم وجوهها
مما لا تخالف فيه هذا غرضى فى هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل
شيأ مما وصيتك به **وصية** اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه
يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يراك فى محل هوله على ما لا يرضاه
منك فلتكن على احسن الحالات فى صيامك وان شاتمك احد او قاتلك
فقل انى صايم فلا يجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد ان تكون لك
صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طايفة بل على المسلمين الذى
تلفظوا بالشهادة او ولدوا فى الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم يكن
على حد ما ذكرتها لك والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذى اساء
فى حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط والا فليشترط
من يتظاهر بالخير فى اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع فى الدين فبثه
فى الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة يا اخى اذا كان فى يدك

سيف مصلت فاراد احر ان يتنا وله منك فلا تتنا وله اياه حتى تعذره والله
والله اذا رايت احرا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره
المسلم وان كنت صادقا فى كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله
وكرهته من غيرك فانت مرائ بما ظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت
فى سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد
الطريق وربما اذاك شئ منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شئ مادمت فى ذلك المنزل اخبرنى
صاحبى عبد الله الحبشى الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الخطاب المارديني
قال بتنا ليلة براس العين فى مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرادات لارقع
زنبها الاعند الضرب وهى قتاله ماضربت احرا وعاش فجاء شخص فبات فى
المسجد وذكر هذه الاستعاذه فضربته العقرب فى تلك الليلة فقال للشيخ ربيع
حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احرا
الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسى لسعتنى العقرب مرة فى وقت
واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذه الا انه كان فى
خزامى بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم اللسع
فلا ادرى هل كان ذلك للبندق او للدعا اولهما معا الا انه تورم رجلى
واستقر وبقى الورم فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتمية
فى كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال و
حركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا
باليسار **وصية** لا تسار صاحبك بشئ ومعكما ثالث دونه فان ذلك
يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتودد
وان الله قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو
انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك
لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتهم

كراهة العمل من المسلم

دفع اذا العقرب

الصرف

الصدق في حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح
الديك فاسال الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح
الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديوك
في الارض صاحت لصياحه وكن في كل حال ذا نية حميدة مع الله يرضاها الله
تعالى منك على عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله
يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه
يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله
شديد العقاب ولا شممت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم
شمته واياك اذا غلبك التثاؤب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت
واياك ان تمدح احدا في وجهه فيخيله واذا مدحك احد في وجهك
فاحث التراب في وجهه برفق وصورة حث التراب ان تاخذ كفا من
تراب وترمي به بين يديه وتقول له ماعسى ان يكون من خلق من هذا
ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره
هاكذا فلتحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم
الحماد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس ويتقربون
اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد حتى متى
والى متى تتوانا • اتظن ذلك كله نسيانا • وكان الغالب عليه التوله
واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن التعرف فان
الشياطين تنتشر حينئذ فلا تامن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد امر
بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى فد
وناوله فاذقه منه ولا بد واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان
ياكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له
انصت فانك ان قلت له انصت فتكون ممن لغا في جمعته ولا تعبث بالحصا
والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما فافطر على

صياح الديك

امساك الاطفال

ثم ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل
بالصلاة عقيب الفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلاة
ان كنت اكلا ولابد واذا حركك انسان وتراه يلتفت فحديثه اياك امانة
اودعكها فلا تحدث فى حديثه بالافشاء وراقب قلبك فى الناس فمهما خطر
لك تغيير فى احد من المومنين فى قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما
تغيرت له وان حالت بينك وبين الماشى معك شجرة او جدار اثم تلافيتما فسلم
عليه حتى يعلم انك على الود الذى فارقته عليه **وصية** عامل كل من تصحبه
او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الوفا بما عهدته عليه من الاقرار
بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات
بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء
بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة
بحسن ما تملى عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة
ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك لحقه وترك حقك له
وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهلاء بالسياسة وعامل
الاشرار ببسط الوجه وما تتقى به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون
اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة
عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل
الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب الاحوال وعامل الاخوان
فى الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيما ذا يتحركون وفيما ذا يسكنون
وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة
وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك
بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص
وعامل الاسماء الالاهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهى من الاخلاق فعاملة الاسماء
الالاهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة
فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود

بالتقوه

بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تزيد ولايتهم
وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث
بالصفاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع
والطاعة والاحتراز على ايدى الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفى بها
شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك ملكك وان
تركته اذلك فحذر واحط ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات
مادام يقرئ وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالتفتيش عن
صحيحه من سقيمه واعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم
يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ
به وان صح طريقه مالم تعلم له وجها فان اخبار الآحاد لا يفيد سوى غلبة
الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خيرٌ ممحضين وخير جليسين
واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتحبهم كلهم عن آخرهم ولا سبيل الى ترجيح
واحد منهم فبعضهم تاخر الدين الذى تعبدنا الله به فعاملهم بالعدالة فى النقل
عنهم ولا تتعرض فهم خير القرون وعامل بتيقظ بالصلاة فيه وبجلسك بذكر الله
فيه وعامل تفرقك من جليسك بالاستغفار والمضابطة للصحبة ان تعطى كل ذى
حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى
عليك بالصفح والعفو وعامل المسيئ بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن
محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء
من القول وان كان حقا لكن كره الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب
بالخوف والحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نزاع الحق اياك
بالتلبية لما تدعاك اليه من عمل او ترك

وصايا نبوية

روينا عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه قال اوصانى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال
بخير ما حفظت وصيتى يا على ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام
والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب

٢ صلوات الله وسلامه على صاحبه ح

٦ رضى الله تعالى عنهم ح

تعتهم ح

وشمت بالمصيبة والظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة والمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور والمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اتمن خان يا علي والكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتيك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني فيما يقولون وتسلم مما يقولون يا علي اذا اسميت صائما فقل عند فطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شيء يا علي ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له يا علي ان الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما دواء واستدبارهما داء يا علي استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها قط جائع الا شبع ولا قارها ظمآن الا روي ولا

الروح والفرح

استقبال الشمس والقمر

قراءة يس

شيء عاوٍ الا اكتشا ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا سجون الا اخرج من
سجنه ولا اغرب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد
ضلت عنه له ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت خفف اجله الا خفف
عليه ومن قراها صباحا كان في امان حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان
حتى يصبح يا علي اقراهم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرا اية
الكرسي دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار
يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة آمنا من كل شر يا علي اقرا تبارك
والسجدة تجيائك من اهوال يوم القيمة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع
عنك عذاب القبر ومسائلة منكر ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على الوضوء
تنادي يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان
قرائتها بركة وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تقل
القعود في الشمس فانها تثير الاداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي
امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس ان تقرأ واذا قرأت القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على
ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر كل عين ان تقول ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
لا حيلة الا بالله اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن
بالزيت فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا يا علي ايد بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون
والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت
فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك
الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر
ثلاث مرات الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر لك منازل وجعلك اية للعالمين
يباهي بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار

يا علي فاذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني
يا علي واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل واعز
مما اخاف واحذر اللهم اني ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفي باذن
الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا
خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا اية الكرسي فان حاجتك تقضى انشا الله
يا علي واذا توضات فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صلى من الليل
ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه
يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له
سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول
الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى
يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو مع
الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر
يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا ترد فن
ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام
او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا
يا علي لا تاتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل
فقال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف
وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي
اذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد عليك ان
تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني
اسالك خير هذه وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها
اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالح اهلها
الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك والمراء فانه لا تعقل حكمته

ولا يؤمن

او اشتد بك امر

تغسيل الموتى

النهي عن الوطء

لدخول البلد

ولا تؤمن فتنته يا علي وايّاك والدخول الى الحمام بلا مئزر فانه ملعون
الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبّابة ولا بالوسطى فانه من فعل قوم
لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تنت في ملحفة حمراء فانها محتضرة الشيطان
يا علي لا تقرأ وانت راكع ولا ساجد يا علي ايّاك والمجادلة فانها تحبط
الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة
تقع بيد الله تعالى قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان
البلاء لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة
الصائم القائم يا علي ايّاك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم
اذا غضب يا علي ايّاك والمزاح فانه يذهب بهآء ابن ادم ونشاطه يا علي
عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر وايّاك والزنا فان فيه ست
خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا تعجل الفنا و
تذهب بالغنى وتحدث الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب
عز وجل والخلود في النار والخلوة شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك
فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احبّ الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي
لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة
فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش
اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرّمنا وهدانا للاسلام ومنّ
علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبنّ اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيمة
يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا
انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا
اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله الذي كساني ما اواري
به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من
لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا اويتيما عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه
ما دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله

لدخول الحمام
ولا بالوسطى

التبكير بالصدقه

الزنا

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدى هذا
ذكرنى والناس غافلون اشهدوا انى قد غفرت له يا على ان الله يحب ممن يذكره فى
الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى ابواب
رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى ابواب فضلك
يا على واذا سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا على واذا فرغت من
وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وفتحت لك ثمانية
ابواب يعنى ابواب الجنة ويقال ادخل من ايها شئت يا على اذا فرغت من طعامك فقل
الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا على اذا شربت فقل الحمد لله الذى سقانا
ماء جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا على اياك
والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق
حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب الايمان يا على لا تقتلب احرا فان الغيبة
تفطر الصائم والذى يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا على اياك والنميمة فان منهما
عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعنى النمام يا على لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا على لا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكى من حلف بالله كاذبا يا على
املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شئ اشد من خيبة لسانه
يا على اياك واللجاجة فانها ندامة يا على اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة
يا على اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا على ويل لمن يكذب
ليضحك الناس ويل له وويل له يا على عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب
تعالى ومجلاة للاسنان يا على عليك بالتخلل فانه ليس شئ ابغض الى الملائكة ان ترى فى
اسنان العبد طعاما فقال على عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرنى عن قول الله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هو لا آه الكلمات فقال النبى صلى
الله عليه وسلم ان الله اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية
باصبهان وابليس ببيسان ولم يكن فى الجنة احسن من الحية والطاووس وكان للحية
قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى آدم عليه السلام

وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوايمها وقال جعلت رزقك من
التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله عز وجل على
الطاووس شوه رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه السلام بارض
الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السما يبكى على خطيئته فجلس جلسة الحزين فبعث
الله تعالى جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول
لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوا امتي
ماهذا البكا قال جبريل وما يمنعني من البكا وقد خرجت من جوار ربي قال له جبريل
وعليه السلام يا ادم تكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال
فما هن قال قل اللهم بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك و
بحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين
فهؤلاء الكلمات يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الابتر فقطس فانهما
شيطانان يا علي اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان
عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت
على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل حلى بنفسه للقتل يا علي
اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي
انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الا انبيئك بشر
الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده
الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن
شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض
فيه حكمك خلقته ولم يكن شيا مذكورا انزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه
حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك
واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا علي اذا

الكلمات

حيات البيوت

الدعا على الميت

صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها
تعلم سرها وعلانيتها جيئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا
تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما
ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه
الجنه ولا تحرمهما اجره ولا تفتنا بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك
تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن اذا اتى عليه اربعون
سنه امنه الله تعالى من البلاء ثلاث الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه
ستون سنه فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب
واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحوا اهل الارض واذا اتت
عليه ثمانون سنه كتبت له حسناته ومحيت عنه سيائته واذا اتت عليه تسعون
سنه غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مايه سنه
كتب الله عز وجل اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان جليس الله تعالى يا علي احفظ
وصيتي انك على الحق معك ومن وصايا الصالحين قال رجل لذي النون والله اني
لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحبك وان كنت لم تعرفه
فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي
معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله ابن الاستاذ
المورودي وكان من كبار الصالحين وكان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما
فعل الله بك فقال ادخلني الجنة وقال كل واشرب واتكي قال له ليس عن هذا اسالك هل
رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب فرسه وجاءنا الى
اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصصت لتعرفني بالله فلا زمني حتى عرف ربه
بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق
الادلة النظرية رحمه الله قال بعضهم في وصيته اصحب الذين وصفهم الله في
كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محجبة لعلك ان ترقى في ملكوت السموات
فتكون الابرار جليسا والاخيار في امن ذلك للقليل انيسا وان كنت على التقوى عازما فانج
النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للاخرة طريقها

فان خير

تعلم ما كان الحق

نسخه المودوري

فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فنا العمر وتقارب
الاجل والفوت **وصية** قيل لبعض العلما آوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام
يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة
غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وخبيلا وبينهم
التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون
الخلود فيما مع علمهم بانه لا سبيل لهم الي ذلك يجمعون مالا ياكلون ويبنون
مالا يسكنون ويؤملون مالا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي
ويمنعون المعروف ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين
قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال عليك بصحبة من
يذكرك الله عز وجل رايته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه
ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله
ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تاركك لما يدلك عليه اي خال من الفضائل لان
الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدل بقوله على عمل من اعمال
البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اي افعاله
مستقيمه وهذا معنى قول الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وما عين برا من بر و
تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **وصية نبوية** عيسوية قال
عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعملوا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم مع
مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم عن المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم
من المشرق بعدا اوصاهم بهذا المثل ان يقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة
وصية اوصى بعض العلما فقال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون وفي
طغيانهم يعمهون لا يسمعون النذر ويحبون الدعة تراهم مولين مدبرين عن
الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين متكالبين تكالب
الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعظة
ولا تنفعهم التذكرة لاجرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويمتعون سبيلا
ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شتان ابوام ابوا

٥٢٢٩

فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال احدهم
حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهنات وعليهم
الوبال فثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه ياحسرة عليه اذا قامت
على انيابها القيمة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم
لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال عيسى عليه السلام فيهم صحبوا الدنيا باجساد
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين يوصى انسانا احذر بيان ارواحها
ان تنقطع عنه فتكون مخروعا قال له كيف يكون ذلك قال لان للخروع من ينظر
الي عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب
وتعلق الصديقون بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم
منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولي العطايا انقباب العطايا عليه
وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان
هذا من صفوة التوحيد **وصية نبوية روحية** قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه
يلهو اخشية ان يشغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي المومن
بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده **وصية تنبيه** قال ذو النون
ثلاثة من علامات الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وبذل النصيحة لهم
متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن
احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست
عليهم برقيب وقال ان احب عباد الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام
عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للحديث وان كان به علما وسرعة
قبوله للحق وان جاء من هو دونه واقراره على نفسه بالخطاء اذا جاءه **وصية**
راهب لبعض العارفين من المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى انه الراهب
اجتاز في بعض سياحاته براهب في صومعة على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب
فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الادميين
قال فما ذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال له فما

خير

خير الزاد قال التقوى قال ولم ابتعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة مدارتهم وقبيح افعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسبة في الاخرة مع بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من الياس فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا عنكم يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف لي ما هي وكيف قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فمن ليلنا ونهارنا في انواع نعمه وفنون من الآيه ما بين سالف معتاد وانف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما النعمة والافضال والاحسان فعموم للجميع قد عمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة الحقايق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف ازيدك اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يكن قبل شيا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في

٢ ثم جعل نطفة

قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال الى تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا
سويا ببنية صحيحة وصورة تامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك
لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين جولين كاملين ثم رباه وانشأه وانماه بفنون
لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغ عشره واستوى ثم آتاه حكما وعلما فاعطاه
قلبا ذكيا وسمعا وقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا
ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة
ومشيئة واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم
علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع
والشرى والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز
والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض
جميعا من الحيوان والنبات وجواهر المعادن فغدا متحكما عليها تحكم الارباب
متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه ارادات
بزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه فتا آخر هو اشرف واجل من هذه
التي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملايكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم
الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا
مشوبا بالبوس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب
وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناؤها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها
معذبون في صورة المنعمين مغرورين في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين
وجلون غير مطمئنين خايفين غير امنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة
وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع
وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت
وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها
متحيرون فيها فاراد ربي ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة
باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه فلذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح
بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا

خوف

خوف وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
بين اهلها بلا ريبة فهم في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم
بلا جهل وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد وجيبة اخوانا على سرر متقا-
بلين
امنين مطمئنين ابدا لا يبدين وكما لم يمكن الانسان ان يكون بهذا المزاج الخا-
من
المظلم الذي هو محل المقذورات المتولد من الاركان الذي لا يليق بتلك الدار
الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية بوا
جب حكمة الباري تعالى ان ينشئ نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد
علمتم النشاة الاولى فلو لا تذكرون النشاة الاخرة انها على غير مثال كما كانت
الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الاخروية لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من
نفح المسك فاين هذه النشاة من تلك مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج
متساوية الاشباح قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة
الاخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعون
اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود
عليها ولكي يسهل عليهم ايضا مفارقة ما لوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها وتخف
عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يغمرها ويمحي ما قبلها من نعيم
الدنيا وبؤسها ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال
العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا
الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وتركت شهواتها واشتدت
رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل
يزيد ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح
صدورنا ونور ابصارنا لما نعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه قال الراهب
جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادي رشد ما ابصره
ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه **وصية نصيحة** قال ذو النون
ليس بذي لب من كاس في امر دنياه وحمق في امر آخرته ولامن سغة في مواطن

حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولامن فقد منه الهوى في مواطن طمعه ولامن
غضب من حق ان قيل له ولامن زهد فيما رغب العاقل في مثله ولافيما يزهد
الاكياس في مثله ولامن استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر
من نفسه ولامن طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا
من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولامن جمع
العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولامن قل منه الحياء من الله على جميل
ستره ولامن اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولامن عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته
اذ صبر عدوه على مجاهدته ومن جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه
وتقواه لباسه ولامن جعل علمه معرفته نظرفا وتزينا في مجلسه قال استغفر
الله ان الكلام كثير وان لم يقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لاخرجوا من ثلاثة
النظر في دينكم بايمانكم والتنزه لاخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به
ونهاكم عنه **وصية لقمان لابنه** قال لقمان لابنه يابني جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض
الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما
تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم **وصية حكيمية** مر ويناعن ذي النون
المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالدروس
والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر للمزيد
زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل
الطبيب المداوي فيرة المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره **وصية**
سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظرة ومن
النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها اثمرت
بالوسواس فتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت
الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منها الفعل **تذكرة**
تتضمن وصية نبوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل
ايها العلماء وايها الفقهاء قد رتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون

الجنة

الجنة ولا تتركون احدا يجوز كم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر
وقال بعض الصالحين من الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن اتصف في المودة وقام
بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم
ومن تمسك بالعدل وترك الفضول من الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه
واقتصد في امره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من تكدر
الدنيا ان لم تاكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية**
من رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله
ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما
بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت
اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كأنكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا
بكم من الاخرة واحفظوا السنتكم ولتحترسكم ذنوبكم ولتكن افتخاركم بربكم وكونوا
من خالص الله تسلموا وسلم منكم الناس فتنا لواغدا مناكم ثم قال استغفر الله فان
للكلام حلاوة في الدنيا ومرارته في الاخرة ثم قال ليس السؤال الصادقين عن
صدقهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا نبوية محمدية** اوصى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسره الله تعالى على قلمي الذي
انشأ به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي
يقدلي السراج حتى اكتب ما القى الله في روعي من الاسرار الالاهية والمعارف الربانية
شعر قد السراج عسى احظى برؤيته ٭ واشفق الملأ المرقوم في الورق ٭ فانه ليقا
يعنو الخزمته ٭ الا ويخبر بالاحوال عن طبق ٭ في احرف مالها حد فيحصرها ٭ تبدو
معانيه للابصار في نسق ٭ يخطط القلم العلوي صورتها ٭ على يدي دايما مادام لي
رمقي ٭ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله
والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة
اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات
حتى تنبذه عنك يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل
بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت

من الكتابة غفر لك ذنوبك يا ابا هريرة فان جاء لك ولد من تلك الوقعة كتب لك
حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شئ يا ابا هريرة فاذا ركبت
دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل عن ظهرها يا ابا هريرة اذا
ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة
اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه
يا ابا هريرة لا تضربها بنك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها
عند الله يا ابا هريرة لا تهجر امرأتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر دينها
فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة

ضرب المرأة

احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك
باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيمة آمنا من كل سوء
يا ابا هريرة ان كنت اميرا او وزيرا اميرا او داخلا على اميرا ومشاورا اميرا فلا
تخالفن سيرتي وسنتي فانه ايما اميرا او وزيرا اميرا او داخل على اميرا ومشاورا اميرا

الامير والوزير

خالف سنتي وسيرتي جاء يوم القيمة تاخذه النار من كل مكان يا ابا هريرة عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل للمذنبين
الذين اصابوا الصغائر والكبائر لا يعت احد منهم وهو مصر عليها فانه من لقي ربه
عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي ربه على
كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير
لك من ان تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم نسيتها يا ابا هريرة لا تلعن
الولاة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنهم ولا تلعنهم يا ابا هريرة لا تستثنين شيئا
الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبيائه
والمومنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تسب من ظلمك تقطع من الاجر اضعافا
يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف تقطع بكل نفس تنفس في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا
وما فيها يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى صاحب الله عز وجل تقطع حسنات بوزن
كل شئ وضعت عليه قدمك مما تحب او تكره الى الارض السابعة يا ابا هريرة ليكن

السفلى (ما وك)

ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان
الله مونسك في القبر يوم القيمة على الصراط ومكانك في الجنة يا اباهريرة لا تنهر الفقير
فتهرك الملائكة يوم القيمة يا اباهريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد
هممت بمعصيته ان تعلمها تكن أحظى لك عقوبتها النار يا اباهريرة من قيل له اتق الله
فغضب جثى به يوم القيمة فيوقفه موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذي
قيل له اتق الله فغضبت فيسوءه ذلك فاتق مساوي يوم القيمة او مساءة الملك من
الراوي يا اباهريرة احسن الى ما حولك الله فانه من اساء الى شيء مما حوله الله
فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرد الى الصراط القصاص يا ابا
هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف
الليل يريد ان يرضي ربه عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة
فزعم ابوهريرة قال قلت يا رسول الله في اي وقت من الليل الصلاة افضل قال
وسط الليل يا اباهريرة ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين
واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن احدا من خلق الله غرضا
فيجعلك الله غرضا لشر جهنم يوم القيمة يا اباهريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله
منها وليبك قلبك منها ونفسك ويتشعر جلدك منها يحرك الله منها يا اباهريرة
اذا اشتقت الى الجنة فاسائل ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك
شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن بها اذن يعطيكها الله تعالى ولا يردك يا ابا
هريرة ان شيئت ان لا تنار في يوم القيمة حتى تدخل معي في الجنة احببني حبا لا تنساني واعلم
انك ان احببتني لم تتوك ثلاثة قلت فتوصل الي منها وارضى بقسم الله فانه من
خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله راض عنه ومن رضي الله عنه فصير
الى الجنة يا اباهريرة لا تأمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف
وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رأيت بمن يعمل بمعاصي
الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا يحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله يا ابا
هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك
جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يجي

المومنون الى بيت الله عز وجل يا اباهريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك و
مصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان
الملايكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من
خرج من الدنيا والملايكة يستغفرون له غفر الله له يا اباهريرة ان احببت
ان يغشى لك الثناء الحسن فى الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه
من لم يغتب الناس نصره الله فى الدنيا والآخرة اما نصرته فى الدنيا فليس
احد يتناوله الا كانت الملايكة تكذبهم عنه واما نصرته فى الآخرة فعفو
الله عن قبيح ما صنع وتقبل منه احسن ما عمل يا اباهريرة اغز فى سبيل الله
يبسط الله لك الرزق يا اباهريرة صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا
تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التى وافيت بها البيت الحرام يا اباهريرة
اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف
ذلك من الدرجات يا اباهريرة اشبع الجائع يكن لك مثل حسنات وحسنات
عقبه وليس عليك من سيئاتهم شيء يا اباهريرة لا تحقرن من المعروف شيئا
تعلمه ولو ان تفرغ من دلوك فى اناء المستقى فانه من خصال البر والبركة
عظيم وصفته وثوابه الجنة يا اباهريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى يأتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن الشيطان فى بيتك مدخل ولا مسلك يا اباهريرة
اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول
الله بابى انت وامى كيف ذلك قال انك حين يقول لك يرحمك الله يكتب لك
عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله ولهم حسنات يا اباهريرة كن مستغفرا
للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء يا اباهريرة ان كنت تريد ان تكون
عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وانبيائه وكتبه يا اباهريرة ان كنت تريد
ان يحرم الله جسدك على النار فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله يا اباهريرة لا يحل لك ان تدخل على من فى سكرات

المصافحة

الغيبة

البخاري احمد

امر الاهل بالصلوة

تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين محمد

الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا اباهريرة من لقن مريضا
في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع
حسناته فان لم يقلها فلعتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا اباهريرة لقن الموتى
شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول
الله هذا للموتى فكيف للأحياء قال هي اهدم واهدم قال فعدد رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم
يا اباهريرة فان استطعت ان لا تمطر السماء ليلا ولا نهارا الا صليت عند ركعتين
فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبتت
ذلك المطر يا اباهريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ احد الا كان لك مثل حسنات من غير
ان ينتقص من حسناته شيء يا اباهريرة اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فأتى
بهيمة فأكلته يا اباهريرة قل للناس حسنام تفلح يوم القيمة يا اباهريرة عد على المسكين
كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رجحكم ابيه واما ثوابك ان عدت
على المسكين المسلم فلا احسن صفته يا اباهريرة اذا كنت في عيال ابيك او امك او ولدك
فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا اباهريرة لا يحل لك من مال امرأتك شيء الا
ان تعطيك من غير ان تسالها وذلك هو قوله الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا اباهريرة قل للنساء لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت
ازواجهن شيئا الا بكل رطب يحتقد فساده اذا كان غائبا يا اباهريرة علم الناس
سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون يا اباهريرة
كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالأذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش
فلا يمر صوتك على شيء الا كان لك بعدده عشر حسنات وكل اذا كنت اماما بعدد من
صلى خلفك وكل مثل صلاتهم لا ينتقص من صلاتهم شيء الا ان تكون اثما عائنا
قلت يا رسول الله كيف الامام الخائن قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم
فقد خنتهم يا اباهريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا
بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا اباهريرة عليك بابناء السبيل فقدمه الى
اهلك او اهله تشيعك الملائكة الى الصراط يا اباهريرة جالس القراء فان رحمة الله

لا تبعد عنهم طرفة عين يا اباهريرة لا تؤذ المسلمين فى طريقهم فانه من آذى المسلمين
فى طريقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا اباهريرة اذا مررت على اذى فى
الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيمة يا اباهريرة اذا ارشدت اعمى
فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة يا اباهريرة من مشى مع اعمى يسدده
ميلا كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا اباهريرة
اسمع الاصم الذى سألك عن حتى يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا اباهريرة
ارشد الضال ترشد الملايكة الى احسن مواقف يوم القيمة يا اباهريرة لا ترشد
اليهودى الى الكنيسة ولا النصرانى الى بيعته ولا الصابئ الى صومعته ولا المجوسى
الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذا يكتب عليك مثل خطاياه حتى يرجع
يا اباهريرة لا ترشد احدا الى حرود الله فيعمل به اذا يكون عليك مثل ذنبه
يا اباهريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبرى يكون لك
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئ يا اباهريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة
قبرى ولكن عليهن حج بيت الله اذا كان محهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله
وان كانت المراة مثل الحشفة قال وان كانت امراة مثل الحشفة يا اباهريرة ان
استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فانى احب لكل ذلك
يا اباهريرة لا تكن اميرا من امرك الا اميرا يعدل مثل ما تعدل انت فان عدلت
انت وجار هو كنت انت شريكه فى الاثم ولم تكن شريكه فى الاجر يا اباهريرة
ان كان لك مال وجبت عليه زكاته فزكه فان اصابته آفة قبل زكيته مرة واحدة فهى
مجزية الى يوم القيمة يا اباهريرة اذا لقيت اليهودى والنصرانى فلا تصافحه
وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا اباهريرة لا تكنى اليهودى والمجوسى
والنصرانى ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل لك ان تكرمه ايما
لهم من العهد والذمة ان لا تقوض امورهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بينهم
الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا يخانون فى نسايهم فبذلك
امرك لتعرف الملة يا اباهريرة اذا خلوت بنصرانى او يهودى او مجوسى
فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه للاسلام يا اباهريرة لا تجادلن احدا

منهم

منهم فعسى ان ياتيك بشئ من التنزيل فتكذبه او تجحد بشئ فيكذبك لا يكون حزينك
له الا الاسلام تدعوه اليه وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن وهو
الدعا الى الاسلام يا اباهريرة صلى اماما كنت او غير اماما فى ثوب واحد ان كان
صفيقا يا اباهريرة اتريد ان يكون لك اجر شهر آبدر انظر رجلا مسلما ليس له
ثوب يجمّع فيه يوم الجمعه فاعره ثوبا او لوهبه له يا اباهريرة اتريد ان لا تسمع
حسيس النار ولا يقع بك شررها فغث من استغاث بك حريق كان له كان
سيل كان غريق كان هدم كان يا اباهريرة نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج
من غم يوم القيمة يا اباهريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك الملايكة بالصلاة عليك
يا اباهريرة من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب و
هيأ له قضاء دينه فى حياته او بعد موته يا اباهريرة من اصاب مالا حلالا وادّى
زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير
ان ينقص من اجورهم يا اباهريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيمة
فى وادى خبال هناك حتى يخرج او يجئ ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله
فما وادى خبال قال وادى خبال واد فى جهنم يسيل فى قيحهم ما يخرج من اجوا
يا اباهريرة من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فحرهم ورثته وليس لهم عليه
بينه ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته يوم القيمة يا اباهريرة
المقتول فى سبيل الله يغفر الله له ذنوبه الا ذنبا وهو قذف محصنة او محصن يا اباهريرة
كل ذنب غم يوم القيمة وربّ ذنب له تارة من الغم وربّ ذنب له تارات من مظلمة
الدم او مال او عرض يا اباهريرة من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل
موته واستكان وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة فان على الله ان يرضى خصماءه
يوم القيمة من عنده بما شاء يا اباهريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس
ولا تعرفهم حالته لكيلا تكون انت وهو سواء يا اباهريرة من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة
فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة بغير حساب
يا اباهريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فتروع ملايكة الله فى الآخرة يوم
القيمة يا اباهريرة اتريد ان تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم

٩٨٢٦

بالليل وصلّى وانت تريد به رضى ربك ثم مرّ اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظونك
فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفى بيتك من
يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا اباهريرة صلّ فى زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك فى
السما كنور الكواكب والنجوم فى السما عند اهل الارض يا اباهريرة اشمل غرك ومشاك
الى اقاربك المحتاجين يكن لك فى كل خير يتسم الله بين اولياءه واحبابه فى الدنيا والآخرة
سهم وافر يا اباهريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيمة قال قلت
يا رسول الله انى لأرحم الذباب حيث يكون فى الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمك الله رحمك الله رحمك الله يا اباهريرة اذا نزلت بك مصيبة احبّ اليك من المصيبة
يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى يا اباهريرة عزّ المحزونين كما تحب ان تعزّى واذكر
ثواب ما اعد الله على المصيبة تحط بكل خطوة خطوت عتق رقبة يا اباهريرة اذا مررت
بجمع نسآء فلا تسلم عليهن فان بدأتك بالسلام فاردد عليهن يا اباهريرة اذا سلم المسلم على المسلم
فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة يا اباهريرة الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم
فلا يسلم عليه يا اباهريرة تعوّد التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهى تحية اهل الجنة
قال ابن سنا هين وهى تحية اهل الجنة يوم القيمة يا اباهريرة اصبح وامسى ولسانك
رطب من ذكر الله تصبح وتمسى وليس عليك خطيئة يا اباهريرة ان الحسنات يذهبن السيئات
كما يذهب الماء الوسخ يا اباهريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا اباهريرة انصر
اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان فى خبر من حدود الله فاياك ان تباشر له بنفسك
وما لك فانه من حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله فهو كذا وكذا وصية قال بعض
العلما فى وصية اوصيك بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى
العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفى التوانى والافراط تكون الهلكة
وفى التانى السلامة والبركة وزارع البرّ يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من
الكثير مع السرف فى الزاد فى الزهد والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق
وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب والنديم العاقل مغتبط فاذا جهلت
فاسئل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم واذا ائتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر
فقد ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثنآء فاقضه الفعل ومن بدأك ببره شغلك

بشكره

بلغ

٢ فارض بما اعطاك الله وليعلم الله ان ثواب المصيبة

عدم

على المسلم

انظر لما بعض العلما

٢ فى ال

بشكره فتفهم ما وفر منى اليك واجعله ممثلا بين عينيك فان الذى افوتك من وصيتى
ابلغ من رفدك ومن عطيتى وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن
معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصدك للمكافاة واللئيم يحسب
ذلك خوفا ويؤول امرك معه الى المذمة وكما قال الشاعر اذا اوليت معروفا لئيما
يعدك قد قتلت له قتيلا فكن من ذاك معتذرا اليه وقل انى اتيتك مستقيلا
فان تعفر فمجترم عظيم وان عاقبت لم تظلم قتيلا واذا اوليت ذلك ذا وفاء
فقد اودعته شكرا طويلا ومن وصاياه اوصا بعض العلماء العارفين بالله انسانا فقال اياك
ان تكون فى المعرفة مدعيا وتكون بالزهد متعرفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك
الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك باشياء تعرى
عن حقائقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة وبكر دون الاحوال كنت
متعرفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة
كنت متعلقا ووصيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصية لابى هريرة عليك
يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فرغ الناس لم يفرغوا واذا طلب الناس الامان من النار
لم يخافوا قال ابو هريرة رضى الله عنه من هم يا رسول الله جلهم وصفهم لى حتى
اعرفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم
القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم
حتى اعرفهم انا فاقول امتى امتى فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون
مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرنى
بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم مطيا صعبا الحق ابدرجة
الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعرى بعد ما كساهم والعطش بعد ما
ارواهم تركوا ذلك رجاء لما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم
ولم يشتغلوا بشئ منها فعجبت الملايكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى
لهم طوبى لهم ووددت ان الله يجمع بينى وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل ارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب
عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب فكتبت

الى بعض معارفنا نوصيه ونحرضه على تكملة انسانيته وهي قول الشاعر ان كنت روحا وريحانا كنت بين الناس انسانا انما اعطاك صورته لتكن في الخلق رحمانا والذي قد جاز صورته حاز ما يأتي وما كانا والذي في الغيب من عجب والذي قد جاء الآنا واذا يدعوه خالقه وانا يدعوه سبحانا واوصى بعض الصالحين اكثر مسايلة الحكما وليكن اول شيء تسئل عنه العقل لأن جميع الأشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم قال ابراهيم الاخميمي ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم انشا الله تعالى فقال يا ابراهيم احفظ عني خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ماذا اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد ى الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر ويورثك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل وادا الفرايض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة فاقدة ونفس راهبة والويل لمن بلي بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحساف النفس بما يسخط الله والازراء على الناس بما ياتي واقبح القبيح خمس قبح الفعال وساوى الاعمال ونقل الظهور بالازرا والتحسين على الناس بما يحبه الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه واعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله فقال يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله وتحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازراء على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصي الله وعنها تسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة

الحال

1129

الحال وترك ادخار وحرص يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة او بلية نازلة
ام منية قاضية او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت
بما علمتك ومن قول ابى العتاهيه فى الوصايا منظوم شعر ما انا الا لمن يرانى
يفانى ارى خليلى كما يرانى لست ارى ما ملكت طرفى مكان من لا يرا مكانى
فلى الى ان اموت رزقى لوجهد الخلق ما عدانى فاستغن بالله عن فلان
وعن فلان وعن فلان فالمال من حله قوام للعرض والوجه واللسانى والفقر
ذل عليه باب مفتاحه العجز والتوانى ورزق ربى له وجوه هن من الله
فى ضمانى سبحان من لم يزل عليا ليس له فى العلو ثانى قضى على خلقه المنايا
كل حى سواه فانى يارب لم تبك من زمان الا بكينا على الزمانى
نصيحة عمرية قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما
فى قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق موعظة تتضمن نصيحة نبوية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسكنة
وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم الذلة
والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله وصية الفضيل بن عياض روينا ان امير المومنين هرون الرشيد
حج وسمع الفضل ابن الربيع قال الفضل ابن الربيع اتانى امير المومنين فخرجت اليه
مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك فقال ويحك قد حاك فى
نفسى فانظر لى رجلا اسأله فقلت هاهنا سفيان ابن عيينة قال امض بنا اليه
فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك قال له خذ لما جيئناك له رحمك الله تحدثنا
ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى
صاحبك شيأ انظر لى رجلا اسأله فقلت هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له
مع سفيان فقال ما اغنى عنى شيأ صاحبك انظر لى رجلا اسأله فقلت هاهنا
الفضيل ابن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلى يتلو آية من القرآن

٢ اهل ص

يرددها قال اقرع الباب عليه فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فقال ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فاطفأ
السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا
فسبقت كف هرون امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما ألينها ان نجت
غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي لاكلمه بكلام من قلب تقي فقال اخذ
لما جيئناك له رحمك الله فقال له عمر ابن عبد العزيز لما وليت الخلافة دعا سالم ابن
عبد الله ومحمد ابن كعب القرظي ورجا ابن حيوه فقال لهم اني قد ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال
له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك
منها الموت قال له محمد ابن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير
المسلمين عندك اباً واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولداً فوقر
اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك قال له رجا بن حيوه ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله فحب للمسلمين كما تحب لنفسك ثم مت ان شئت وانى اقول
لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه
فقلت له ارفق يا امير المومنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم
ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر
ابن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار
مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد
وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر ابن عبد العزيز فقال
له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال
فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا

٣ مالي ولأمير المؤمنين فقلت ح

قد اكره لهم ما اكره لنفسك ح

مسالة العباس

ياحسن الوجه انت الذى يسأل الله عزوجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت
ان تقى هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لاحد من رعيتك
فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكا هرون
وقال له عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل
لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال انما اعنى دين العباد قال ان ربى لم
يامرنى بهذا وقد قال عزوجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه الف دينار خذها و
انفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق
النجاة وانت تكافينى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنى فخرجنا من
عنده فلما صرنا على الباب قال لى هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا
سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت له ياهذا قد ترى ما نحن فيه من
ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان
لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال لرجل
نفسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة فجاء هرون
فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذا خرجت جارية
سوداء فقالت ياهذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا فقال
رجل لذى النون المصرى دلنى على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخى ادّ الى
الله صدق حالك التى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترقى حيث لا
ترقى فتزل قدمك فانه اذا زل بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك
ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا وصيه مشفق ناصح لكن آثر الاشياء عندك
واجبها اليك احكام ما فرض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به
خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التى لم تجب عليك وانت ترى
انها ابلغ لك فيما تريد كالذى يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما
ينبغى للعبد ان يراعى ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر
الى ما نهى عنه فيتقيه على احكام ما ينبغى فالذى قطع العباد عن ربهم عزوجل
وقطعهم عن ان يرزقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقائق الصدق وجب

٢ ذو القوة المتين

٢٨٢

قلوبهم من النظر الى الاخرة وما اعد الله تعالى فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم
مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم فى قلوبهم واسماعهم وابصارهم
والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم فوقوفا على هذه الاشياء واحكامها
لا يدخل عليهم البر ادخالا يعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته
وفوائد كرامته ولكن اكثر العبر والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل
منها ومما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين فى العاجل واستغزلهم
مما نقول ونفعل **وصية عبد الله المغاوري** وكان رجلا كبيرا من اهل اشبيلية من اعمال اشبيلية
بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا اشبيلية رمت
امراة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هؤلاء القوم فاحتملها
على عنقه وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الاشداء الاقوياء وكانت المراة
ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي هي امانة بيدي ولا احب
الخيانة وما هذا وقد مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ
حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا اخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين
قال يا نفس النار ولا العار فجاءت منه وفاصل زمانه وخرج من حينه لطلب الحج فاقام
بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولما اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي
قال اوصاني عبد الله المغاوري فقال لي يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس
آمرك باحتمال اذى الخلق وتركك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان
تكون اذنا لا لسانا اى اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على
نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن
الوقوع فى رجال الله **وصية حكيم** روينا هما من حديث بن مروان المالكي فى المجالسة
قال حدثنا ابن ابى الدنيا قال سمعت محمد ابن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال
اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور
الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء **وصية نبوية** روينا هما من حديث ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة

ترزقوا

١٤٢

تزودوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لساكني القبور والتاهب ليوم
النشور وانشد بعضهم **شعرا** كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا
والدار والوطن فرق الدهر بالتقريب الفتنا واليوم نجمعنا في بطنها الكفن
وصية الجرهمي لعمرو بن لحي بالحرام قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وكان ابن عباس يسكن الطائف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن
لحي بوصيه **شعر** يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام سائل بعاد اين هم
وكذاك تخرم الايام ومن العمالیق الذين لهم بها كان السوام الجرهمي يخاطب
عمرو بن لحي **بوصية** يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمعها برد الظلامة تلبس غدا
سرابيل السلامة واقصرها في روضة الامان وذوقها مضض فرايض الايمان تقطف
بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الغدر حتى تكون تام الامر فقال له
الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام
حظرت نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثمنا نفس تدرعت رهبانية
القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فاظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت
وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العقبا ابصرت وعن الذنوب
اقصرت وعلى الزهد من القوت اقتصرت ولجيوش الهوى قهرت وفي ظلام
الدياجي زهرت فهي بتناع الشوق مخمره والى عز بها في غلس الوجى مشمره قد
نبذت المعايش ورعت الحشائش هزه نفس حزوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك
بتوفيق الحي القيوم **وصية** ذي النون اخاه الكفل قال له يا اخي كن بالخير موصوفا
ولا تكن للخير وصافا **وصية نبوية** حدثنا بها محمد ابن قاسم قال حدثنا هبة الله بن
مسعود قال حدثنا محمد بن بركات قال حدثنا محمد بن سلامة بن جعفر قال حدثنا
هبة الله بن ابراهيم الخزاعي قال حدثنا علي بن الحسين بن بندار قال حدثنا اسماعيل
بن احمد بن ابي حازم قال حدثنا ابي عن عمرو بن هاشم اخبرنا سليمان بن ابي كريمة

عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وصية محكمة
وموعظة منظومة لابي العتاهية الا ان خير الزخر خير تنيله ٭ وشر كلام القائلين فضوله ٭
الم تر ان المرء في دار بلغة ٭ الى غيرها والموت فيها سبيله ٭ واي بلاغ يكتفي بكثيره ٭
اذا كان لا يكفيك منه قليله ٭ مضاجع سكان القبور مضاجع ٭ يقارن فيهن الخليل خليله ٭
تزود من الدنيا بزاد من التقى ٭ فكل بها ضيف وشيكا رحيله ٭ وضن لمنايا لا ابا لك عدة ٭
فان المنايا من اتت لا تقيله ٭ وما حادثات الدهر الا عزة ٭ تبث قواها او لملك تزيله ٭
ومن ذلك ٢ مما تضحك ويتعجب منه غيب ابن ادم لما علت كثيره ٭ ومجيئه وذهابه تقديره ٭
غر تك نفسك للحياة محبة ٭ والموت حق والبقاء يسيره ٭ لا تغبطن الدنيا فان جميع ما ٭
فيها يسير لو علمت حقير ٭ يا ساكن الدنيا الم ترزهرة الدنيا على الايام كيف تغير ٭
سل ما بر اكلا ان تنال من الغنى ٭ ان انت لم تقنع فانت فقير ٭ يا جامع المال الكثير لغيره ٭
ان الصغير من الذنوب كبير ٭ هل في يديك من الحوادث قوة ٭ او هل عليك من المنون خفير ٭
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا ٭ واذا خلى بك منكر ونكير ٭ وصية ٭ قال بعضهم سالت
استاذي من احادث من الناس والى من اسكن فقال عليك بحادثة من لا تكلمه
ما يعلمه الله منكر واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن
وصية ٭ في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايزا في بعض
سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر قرية
من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته
الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال يا رباني
فاطلع راسه فراني فقال ما حاجتك وما الذي تريده فقلت عظني او صني بشيء انتفع
بها فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل
النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال لي
لو قنعنا لكفانا منك يا دار الهيره ٭ انت غمك قليل وبلاياك كثيره ٭ وقبور تتلاشى
في حيث لا تمشى القبور ٭ يا مبهرج لا تبهرج انما الناقد بصيره ٭ قال فتركته

وبت

وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال
لي كل مما كسبته يمينك وعرق جبينك فان ضعف يقينك فاسئل ربك فانه يعينك
ثم قال اذا اقتربت الساعة يا لها وزلزلت الارض زلزالها فلا بد من سايل
قايل من الناس يومئذ مالها تحدث اخبارها ربها وربك لا شك اوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة تشيب الكهول واطفالها ترى الناس سكرى بلا
قهوة ولكن ترى النفس ما اقدمت محضرا ولو ذرة كان
مثقالها دنوني بلائي فاحيلتي اذا كنت في الحشر حالها يحاسبها ملك قادر
فاما عليها واما لها قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا
راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل الفرض واذكر العرض ولا تطلب من اصل
الصلة ولا القرض ثم قال متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا وتترك للعصيان
حقا متى يقضى متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة وعمرك للدنيا يساق لها
ركضا فلا بد بعد الموت ان تسكن البلا يرضك نقل اللبن تحت الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة وتشهد اهوال القيمة والعرضا فقم يا حي الليل
لله طايعا لعل الذي استخطته لعسى يرضى قال فتركته وبت ليلتي فلما
اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا اشغلتني
عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفرض ثم قال
متى تهدى الى سبل الرشاد اذا كنت المصر على الفساد فيا رشد لا يعبا بقدر فيه
وليك لا تمل من الرقاد فرع ظلم العباد فليس شئ اضر عليك من ظلم العباد
وهيي الزاد انك ذو رحيل عن السفر البعيد على انفراد فاهب للذي لا بد منه
فان الموت ميقات العباد يسرك ان تكون زميل قوم لهم زاد وانت بغير زاد

رونيا عن بعض علمائنا هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي
لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما سلف في هذه الدار ان لا
يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولا
سيما اذا كان ممن قرايده الله منه باتقان العلم ونفخ عقله بروح الايات الفهم
ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه

الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وآنسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتهم
تهم وكثرة افاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فاستيقظ
من وسنه يخلع وثيق الغل عن عنقه ويهتك حجاب الزان عن قلبه وان من انصح
النصح لك يا اخي من حملك من امرك على المحجة وامرك بالرحلة ولم يحسن لك
سوف وارجو ولعل وتكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة
والندامة فكابد والتسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الحق
والطريق والله المستعان والمرشد والدليل وصية سئل بعض اهل الله عن اعون
ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف
الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان كان الرجل
يصوم النهار ويقوم الليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال
له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده
ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل
وقصر الامل وما يشغل القلوب فاقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن
هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله عز وجل التو
فيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق وصية في ذكر قال بعض
العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفى
له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد
الجنة قال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة الله في
السر والعلانية وانتظار الموت بالتهاب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن
عارفا خائفا ولا تكن عارفا واضعا ولا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في
رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك انه لا يجمع معك عليك ولا تلتفت
احدا بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب
المعرفة ويرزقها وقال ذو النون نعوذ بالله من القبطي وقيل من القبطي اذا
استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية وقال ذو النون
المصري رايت في برية بموضع يقال له دندرة مكتوبا فيها احذروا العبيد

المتقين

المعتقين والاحرار المتقربين والجند المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا بهذا
يونس بن يحيى عن ابى بكر بن حبيب الباقى عن ابى الفضل بن احمد عن احمد بن عبد
الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن احمد بن سلام يقول سمعت ذوا
النون يحكى الحكاية **وصية الامة** حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثنى بدر
الجزرى قال قال لى على بن الخطاب الجزرى بالجزيرة وكان من الصالحين قال
رايت الحق فى النوم فقال لى يا ابن الخطاب تمنّ قال فسكت فقال لى يا ابن
الخطاب تمنّ قال فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لى فى الرابعة يا ابن الخطاب اعرض
عليك ملكى وملكوتى واقول لك تمنّ وتسكت قال فقلت يارب ان نطقت
فبك وان تكلمت فيما تجريه على لسانى فما الذى اقول فقال قل انت بلسانك فقلت
يارب قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم فشرفنى بحديث ليس بينى وبينك فيه
واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقل اخلص لله شكرا ومن
اساء الى من احسن اليه فقل بؤ بنعمة الله كفرا قال فقلت يارب زدنى فقال يا
ابن الخطاب حسبك حسبك **وصية بل وصايا الامة** اصدق الوصايا وانفعها ما ورد فى القرآن
من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها مذكرا بذكر القلوب الغافلة وتبركا
بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره فى سورة البقرة لا تفسدوا فى الارض آمنوا
كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار اوفوا بعهدى اوف بعهدكم
واياى فارهبون اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما
معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بايات ثمنا قليلا واياى فاتقون ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة و
اركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزى نفس عن
نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه

٢ وههنا سر لمن تفكر

لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى و
المساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم آمنوا بما انزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
لا تكفروا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا واعفوا واصفحوا حتى يأتى الله
بامره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
طهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ولا تموتن الا وانتم مسلمون
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم وَلِّ وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم
واخشونى اذكروني اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون كلوا مما فى الارض حلالا طيبا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان واتبعوا ما انزل اليكم الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا
لله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا
لى وليؤمنوا بى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد تلك حدود
الله فلا تقربوها ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقونى يا اولى الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم ابائكم
او اشد ذكرا واذكروا الله فى ايام معدودات ادخلوا فى السلم كافة ولا تقاتلوهم فيه ولا تقاتلوهم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن
فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم

بلغ

عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم

واتقوا الله

واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن
بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا آيات
الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به
واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا
والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان
تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل فليكتب
ولا يأب كاتب كما علمه الله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا
ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ولا يأب الشهداء
اذا ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله اشهدوا اذا تبايعتم
وليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم ان
الله تعالى قد ذكر في كتابه العزيز كل صفة يحمد بها الله وكل صفة يذم بها الله
وصية لنا وترغيبا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقهر
على امور ووبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فمما حمده
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان في

٢ ان يكتب ج

٤ فليكتب
الذي عليه الحق
وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء

٥ الله ج

بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على
هدى من ربهم اى على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به بما هو
غيب فى حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون فى
رحمة الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذى اظهر فيه
معاندة الله فسوا عليه اعلمه الحق اولم يعلمه فانه لا يؤمن بشئ من ذلك لاعقلا
ولاشرعا واخبر ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه
به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم
وعقولهم غشاوة حيث نسبوا ما رأوه من الآيات الى السحر وقال فى ذى الوجهين
وهو المنافق انه يقول امنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما
يفعل ذلك خداعا لله وللذين امنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان
سفها والمؤمنين سفهاء واتى المؤمنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم
فاخبر الله ان هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وانهم اصم عن استماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق
القويم وعن النظر فى آيات الله وانهم لا يرجعون ومما ذمه الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فاخبر ان
اولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما وبخ من امر بالبر ونسي نفسه فقال لهم افلا تعقلون
ومما ذمه من اعطاه الأنفس وطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته ومما ذمه
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
فقال لهم أتستبدلون الذى هو ادنى وهو ما ذكره بالذى هو خير وهو ما انزل الله
عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا
الى الرزق من الاعلى قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سألتم انما هى اعمالكم ترد عليكم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يختاروا
ما اختاره الله لهم وكفروا بالانبياء وبايات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا

واعتدوا

واعتدوا ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم ثم قست قلو
بكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفج
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله و
انتم ما عندكم فى قلوبكم من هذا شئ فذمهم بذلك ومما ذم من يقول ما يوسوس
به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة
عليهم وما يحصلونه من الاموال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل ذلك
هذا كله ذكره الله لنا فى كتابه العزيز لنجتنب مثل هذه الصفات ومما اوصى به عباده
مما يحمده الا ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمسا
كين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن يتولى بوصيته وصف حاله
على جهة الذم يسمعنا الله تعالى ما اجرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذى ذمهم
الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم
هاؤلآء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتومنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال فى حقهم وامثالهم ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هاؤلآء هم الكافرون حقا وقال
فما جزآء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما يعملون فانه اخبر عن هؤلآء انهم الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا الكفر بالهدى
بالضلالة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فعجب
نبيه الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق
وجحدوا مع اليقين كما قال فى حق من هذه صفته فى النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
انما يعنى الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واى اية كانت
للعرب معجزة مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال فى الذين
يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ان اولئك

الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب
عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزل الله لجمه الله بلجام من النار وان الذين كتموا
ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اى بكتمانهم لما حصلوه من
المال والرياسة بذلك ان اولائك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البران
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر ٣
والملائكة والكتاب
والنبيين وآتى المال
على حبه ذوي القربى
واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب ح
واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء
والضراء وحين البأس فاخبر ان اولائك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى
ولي الدم ان يعفو ويخلى بين القاتل والمقتول يوم القيمة واخبر عليه السلام ان
حكم القاتل قود احكم القاتل اعتدا وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال فى
صاحب التسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع
بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى
بعد ذلك اي ان قتله بعد ذلك عمدا وقد رضي بالدية وبما عفي عنه منها فله عذاب اليم
وذكر فى حق من حضرته الوفاة ان يوصي بماله التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين
وهم الذين لاحظ لهم فى الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنه حتى انه
يقضي من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه
حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه
من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه
فهذه كلها وصايا الاهية منصوص عليها ومنها ايضا اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه
من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الامن في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر
انه ما يعلم تاويله الا الله وان الراسخين فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
ومن جعله معطوفا فيكون من الراسخين فى العلم ممن اعلمهم الله بتاويله ما اراد
بذلك واقام الله عذر عباده فى قوله زين للناس حب الشهوات الايات واخبر
عن الذين يقولون ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم

جنات

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين
يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم
عذاب اليم ومالهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين
اولياء من دون المومنين في نصرة دينه الا ان نتقي منهم تقاة وانه فعل ذلك
فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه السلام حين نهانا عن الكلام
التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وصية الاهية قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو للذي اشركه **وصية الاهية** في ذكر من يغبط الله عباده
قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة
احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما
قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه
وصية في صلاح ذات البين قال انس ابن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ
راياه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي
من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب
فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان
ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطا
ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب اري مدائن من فضة وقصورا
من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني الثمن
قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين
يوم القيمة **وصية الاهية** منزلة في التوراة قال كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله

انزل في التوراة اثني عشرة كلمة حفظتها انجابا بها منها يا ابن آدم ان رضيت بما
قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البريه ثم وعزتي وجلالي لا تنال
منها الا ما قدرت لك وانت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وانا اريدك لك
وانت تفر مني يا ابن ادم ما تنصفني يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم
يعيني خلقك اقيعيني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن ادم اني وحقي لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تلهو
تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن ادم كما لي عليك فريضة ولك علي
رزق ان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك علي ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن
فوت الرزق ما دامت خزائني مملوة وخزائني لا تفرغ ولا تنفد ابدا يا ابن ادم لا
تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا يفنى ابدا يا ابن ادم لا
تامن مكري حتى تجوز على الصراط وصية خليليه في الوجل من الله لما قال عز وجل لخليله ابرا
هيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد قال فقال ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون
على وجل وادم ابي صلى الله عليه كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من
روحك وامرت الملايكه بالسجود له فعصيه واخرجته من جوارك فاوحى الله اليه
يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وصية الامير بما نجب عن الله اوحى
الله الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرايل عن اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة
بالشهوات عقولها محجوبة عني وصية الاهية بذكر الله على كل حال قال الله تعالى لموسى
وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فانا جيك فقال تعالى له انا جليس من
ذكرني فانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال
وصية الاهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام الليس كل محب
يطلب الخلوة بحبيبه هانا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على
المشاهدة وكلموني بحضوري غدا اقر اعينهم في جناني وصايا مما كلم الله بها موسى عليه
السلام وذكره قال يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم
كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالتي وبكلامي من بني اسرايل قال لا يا رب قال لاني

اطلعت

لا يا ابن آدم تغضب علي من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك من اجلي فبي سالك لتغضب على نفسك من اجلي كما تغضب علي من اجل نفسك يا ابن آدم كما لا اطالبك بغد لا تطالبني برزق غد صح

لك على اسرار عبيدى فلم ار قلبا اصفى لمودتى من قلبك قال موسى يارب لم خلقتنى
ولم اك شيا قال اردت بك خيرا قال ربى من على قال اسكنك جنتى فى جوارى مع
ملائكتى فتكون هناك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا ابد الابدين فقال موسى يارب
فما الذى ينبغى لى ان اعمل قال لايزال لسانك بكوصه رطبا من ذكرى وقلبك وجلا من
خشيتى وبدنك مشغولا بخدمتى ولا تامن مكرى او ترى رجلك فى الجنة قال موسى يارب
فلم ابليتنى بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسى اخاطب بلسانك بنى اسرايل فاسمعهم
كلامى واعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وملايق الاخرة من اتبعك منهم ومن
غيرهم كائنا ما كان يا موسى بلغ بنى اسرائيل وقل لهم انى خلقت السماوات والارض
خلقت لهما اهلا وسكانا فاهل سماواتى الملائكة وخالص عبادى الذين لا يعصون
ما امرتهم ويفعلون ما يؤمرون قال يا موسى بلغ عنى بنى اسرايل وقل لهم من قبل
وصيتى واوفى بعهدى ولم يعص رقيته الى رتبة ملائكتى واهلية جنتى معهم
وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون قال يا موسى قل لبنى اسرايل عنى انى خلقت الجن
والانس والحيوانات لاهتمهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها
والهرب من مضارها وكل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز و
الشعور راجع فيما كذا الهمت جميع انبيائى ورسلى والخواص من عبادى وعرفتهم المبدأ
والمعاد والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها قال يا موسى قل
لبنى اسرايل يقبلون من انبيائى وصيتى ويعملون بها واضمن لهم منى انى اكفيهم
كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدى اوف بعهدكم
كاينا من كان من سايربنى ادم واكلفتهم بانبيائى وملائكتى فى الاخرة دار القرار
فقال موسى يارب لو خلقتنا فى الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصايبها وبلاياها اليس
كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها
ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فاخرجته من الجنة فلما تاب وانا
وعدته ان ارده اليها واليت على نفسى الا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتى
واوفى بعهدى فلا ينال عهدى الظالمين ولا يدخل جنتى المتكبرون لانى جعلتها للذين
لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال يا موسى ادع الى عبادى

وذكرهم بالائى فانهم لا يذكرون شيئا الا كان خيرا سالفا وانفا عاجلا واجلا
يا موسى الويل لمن تفوته جنتى ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه يا موسى خلقت
الجنة يوم خلقت السماوات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها
وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تهنهم الحياة فى
الدنيا بعدها يا موسى هى من خورة الاوليائى وعبادى الصالحين تحيتهم يوم يلقونه
سلام طوبى وحسن مآب **ومن الوصايا الالهية** يا ابن ادم صلى اربع ركعات من اول
النهار اكفك آخره كذا خرجه النسائي **توبيخ الاهى يتضمن وصية** يقول الله يا ابن ادم
انى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بديك
وللارض منك وبئ يعنى صوتا ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقى قلت
اتصدق وانى اوان الصدقة **وصية الاهية باشفاء** يقول الله يا ابن ادم انك ان تبذل
الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد العليا
خير من اليد السفلى **وصية الاهية فيما يعتمد** يقول الله اذا احدثت عبدى ولم يتوضا فقد
جفانى واذا توضا ولم يصلى فقد جفانى واذا صلى ولم يدعنى فقد جفانى واذا دعانى
ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف
وصية الاهية نافعة فى طهارة الجوارح يقول الله تعالى يا اخا المرسلين ويا اخا
المنذرين يعنى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بوصية يبلغها الينا عن ربه ان لا يدخلوا
بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلون
بيتا من بيوتى ولا احد من عبادى عنده احن منهم ظلامة فان العبد ما دام قائما بين
يدى يصلى حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه الذى يسمع به واكون
بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين و
الصديقين والشهداء فى الجنة **وصية الاهية** فى توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن
ادم وهصتك ثلاث وبهصات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب **وصية
ملكية** بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان
شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاوحى الله اليه جبريل ان تواضع قال
فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معى الجبال ذهبا وفضة **وصية الاهية**

بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته بحرب وقال احب عبادة عندي النصيحة قال الله تعالى ايضا يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم يا تيني ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن ادم اما ترا قبني ما تعلم انك بعيني يا ابن ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني ان اترعهما من قلبك واعصمك من معصيتي وابغضها اليك واتيسر لك طاعتي واحببها اليك وازين لك ذلك في عينك يا ابن ادم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا ان تعصيني وتتولى عني فاعرض عنك وانا غني عنك وانت مفتقر الى انا خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستمد للقائي وتتزود منها ليلا تعرض عني وتخلد الى الارض واعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه **وصية الامة** برغبة ورهبة رويناها من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله تعالى قال الله لبني اسرائيل رغبتكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدتكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفتكم بالنار فلم تخافوا وشوقتكم الى الجنة فلم تشتاقوا وبكيتكم فلم تبكوا ابشر المتباينين بان الله سبحانه لا ينام وهو دار جهنم **ومن وصايا العارفين** لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما ومن صحبك ووافقك على ما لا يجب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنقل الي حتى ترى خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه هدية شريفة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رايت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا ثم قال لي امح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال ولا تحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت و

واطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره وامته وقل رب زدني
علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الكلم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي
بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
كن كالطير الوحراني ياكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح واذا جنه الليل
اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى آليت على
نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن اهل كل موئل غيري ولاقصمن
ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرضن
عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان
نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا
مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم
وهم في حمائي وبي يتحاورون وانا مدبر امورهم وانا سايس قلوبهم وانا متولي احوا
لهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم
ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحظون رجال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار
في الايواء الا الي حكي في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في
امر التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقدامره الله بالتفكر لهم والعبادة فاخذ
يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يارب خلقتني ولم تسامرني ثم تميتني ولا
تستثيرني وامرتني ونهيتني ولم تجرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا
وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني
وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيلي واحذر الشيطان يقربك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لاتردك واما
لك واما نيك لا تلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم وعيشتك فاطلبها من وجه حلال
غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله لك فانك
اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عني بالاخرة فتخسر الدنيا والاخرة وذلك هو
الخسران المبين فقد حصلت يارب بين امور متضادة وقوى متجاذبة به واحول متقابلة
فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي لاي شيء اصنع وقد تحيرت في امري وضللت عن

حيلتى فادركنى يارب وخذ بيدى ودلنى على سبيل نجاتى والاّ هلكت فاوحى بلغ
الله عزوجل اليه ياعبدى ما امرتك بشئ تعاونى فيه ولا نهيتك عن شئ كان يضرنى
ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربّا وإلهًا هو خالقك ورازقك ومعبودك
ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج فى جميع
ما امرتك الى معاونتى وتوبتى وهدايتى وتيسيرى وعنايتى ولتعلم
ايضا بانك محتاج فى جميع ما نهيتك عنه الى عصمتى وحفظى ورعايتى
وانك الىّ محتاج فى جميع تصرفاتك واحوالك وفى جميع احوالك واوقاتك
من امور دُنياك واخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علىّ من امورك صغيرة
ولا كبيرة سرا وعلانية ولتبيّن لك وتعرف انك منتقر محتاج الى ولا بدّ لك
منى فعند ذلك لا تعرض عنّى ولا تتشاغل عنى ولا تنسانى ولا تشتغل بغيرى
بل تكون فى سائر الاوقات فى ذكرى وفى جميع احوالك وجميع حوائجك
تسئلنى وفى تصرفاتك تخاطبنى وفى جميع خلواتك تناجينى وتشاهدنى
وتراقبنى وتكون منقطعا الىّ من جميع خلقى ومتصلا بى دونهم وتعلم انى معك
حيث ما تكون فانى اراك وان لم ترنى واذا اردت هذه كلها وتيقنت وبان لك
حقيقة ما قلت وصحّ ما وصفت تترك كل شئ وراك واقبل اليّ وحدك فعند
ذلك اقربك منى واوصلك الىّ وارفعك عندى وتكون من اوليائى واصفيائى
واهل جنتى فى جوارى مع ملائكتى مكرّما مغفلا مسرورا فرحا منعما ملذذا آمنا
مبقّى سرمدا ابدا دائما فلا تظن بى ياعبدى ظن السوء ولا تتوهم علىّ غير ما يقتضيه
كرمى وجودى واذكر سالف انعامى عليك وقدم احسانى اليك وجميل آلائى
لديك اذ خلقتك ولم تكن شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا
حادا وحواسا تدرك به وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا رضيا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة
وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية
التصرف فى الافعال والصنائع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك
لتنظر الى ملكوتى وترى مجارى الليل والنهار والأفلاك الدوارة والكواكب

السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام و
سخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك
وتتحكم فيها تحكم الارباب فلما رأيتك متعديا باغيا جاريا جانيا ظالما طاغيا تجاوز الحد
والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والانصاف والحق والصواب والخير
والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك العذاب فالنقمة ولما
هو خير لك هو افضل واشرف واعز واكرم والذ وانعم فلم تظن في ظنون السوء وتتوهم
علي غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا
اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل
ما قال صفي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
واذا اشكل عليك امر واهمك رأي او اردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم
عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم
واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما انزلته عليك من قول
يعقوب الاسرائيلي انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت
منك خطيئة فقل كما يقول موسى كليمي ونجيي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين واذا سرقت منك معصية فقل كما يقول من الهمته رشدي وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربك ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت فافعل
كما يفعل داود خليفتي اذا استغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رأيت العصاة من
خلقي والخاطئين من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما يقول المسيح روحي
وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا
استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا

ما لا طاقة

ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
واذا خفت عاقبة امرك ولم تدر ما ذا يختم لك فقل كما يقولون اصنياى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وصية في
موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابى بردة في يوم حار وبلال في جيشه
وعنده الثلج فقال بلال يا اباعبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب
والجنة اطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل
القبور فتكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى
وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائى لا تظلم وتحتاج
الى دعائى ومن كلام الحسن البصري قدس الله سره عجبا لقوم امروا بالزاد
ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم المكين
تحرث التنور بسحر والكبش يعتلف كفنا بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر
الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاثام قلائد في الاعناق
انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فما ذا تنتظرون المعاقبة
فكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم
من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا ممن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا
وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسا قلوبكم فوالله ما بسط املا من لا يدرى
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات
المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقرعين من وثق بالنجاة من
عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيمة فاما من لا يراوى كلما الا
اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخر صعقتي
لقد عنيتم بامر لو عينت به النجوم لانكدرت ولو عينت به الجبال لذابت ولو
عينت به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون
الى احداهما ومن وصاياه ومواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع شيئا من امركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه فى الحكم والقضا بينكم فخاب وخسر

من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا
بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم
الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورائحا
الى الله تعالى قد قضا نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع
ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب و
واجد الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول ما قدم
الموت وايم الله اني لأقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب وما اعلم عندي
وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغ
ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني بغيره حتى يستوي عيشنا وعيشه
وايم الله لو اردت غير ذلك من العقارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما
باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة قرنها على طاعته ونهى فيهما عن
معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وشهق وبكا الناس فبكى وصية وعليك بالغ
بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه
انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا من الناس ان يفعله وغيره
عن ذلك برق رجل في النيل بحضور ذي النون المصري فقال تعست يا بغيض تزق
على نعمة الله كان ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الالهية التي اخرجنا
اليها فلذلك حكم عليه فنطق بما نطق به وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه وقع
بينه وبين ابي الحسن بن الدقاق وكان بن الدقاق رحمة الله عليهم ممن يغشاه
ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له
يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا
ما تغيرنا ولا تدخل انفسنا بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر
الله ورجع الى حضور مجلسه وصية بمكاتبة اعتل رجل من اصحاب ذي النون وعلم ما اراد
فكتب اليه ان يدعوله فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان يزيل عنك
الغم اعلم يا اخي ان العلة مجراة يانس بها اهل الصفاء والهم والضياء في الحياة
ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يامن التشديق على نفسه

فقد امن اهل التهمه على امره فليكن معك يا اخى حيا يمنعك عن الشكوى والسلام
وقال بعضهم كتبت الي تسالنى عن حالى فما عسيت ان اخبرك به عن حالى
وانا بين خلال موجبات ابكانى منهن اربع حب عينى للنظر ولسانى للمفضول
وقلبى للرياسه واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقنى منها عين لا تبكى
من الذنوب المنتنه وقلب لا يخشع عند نزول الموعظه وعقل وهن فهمه فى محبة
الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله اجهل واضانى منها انى عدمت خيرا فضا
الايمان وهو الحياء وعدمت خير زاد الاخره وهى التقوى وفنيت ايامى بمحبة الدنيا
وتضيعى قلبا لا اقتنى مثله ابدا وواعدنا انسان فقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون
الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح فى المنزل قبل القافله فقال ذى النون هنيالله
هذا كلام لا يعقله احوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن
سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح مابينه
وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذى اسبك علمك
من ربك وما افادك فى نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبت العلم الحجه وقطع عهود
الشك والشبهه وشغلت ايام عمرى بطلبه ولم ادرك منه ما فاتنى فكتب اليه الرجل
العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيله الى درجات السعداء فكتب اليه العالم
ابليت الله فى طلبه حد الشباب وادركنى حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت
منه على القليل كان لى فيه مرشد الى السبيل وكان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه
ابو عبد الله بن قيسوم تلميذه ونائبه فى التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد
والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله
من طلاب العلم وصية دخل رجل على عبد الملك ابن مروان ممن كان يوصف
بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وعما قد علمت
ان كل كلام يتكلم به المتكلم ويال الا ماكان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله
لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس
فى القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله
بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم لاجرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب

قال

عيني ما عشت ابدا **وصية مشفق ناصح عند امير صالح** لما قدم عمر بن هبيره العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الحضي عن عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجأ عمر متوكيا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلاك فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا **فقال الحسن** للشعبي يا ابا عمرو واجب ألا تتكلم الشعبي بكلام يريد به التأوجه عنه فقال بن هبيره ما تقول انت يا ابا سعيد **فقال** ايها الامير فرقال الشعبي ما فرسمت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيره يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك **فقال** يا عمر بن هبيره ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيره لا تامن ان ينظر الله اليك على قبح ما يتعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيره لقد ادركت اناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيره اني اخوفك مقاما خوفكه الله تعالى ذلك **فقال** لمن خاف مقامي وخاف وعيدك يا عمر بن هبيره ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه **فقال** عمر بن هبيره وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيأ فجملته ولكني اردت وجه ابن هبيره فاقصاني الله منه **وكتب الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم** جواب كتاب **كتب به** الي من انطاكيه **وكنت بملطيه**

كتبت كتابي والدموع تسيل ● ومالي الى ما ارتضيه سبيل ● اريد ارى دين النبي محمد ● يتام ودين المبطلين يزول ● فلم ار الا الزور يعلو واهله ● يعزون والدين القويم ذليل ● فيا عز دين الله سمعا لناصح ● شفيق فنصاح الملوك قليل ● وحاذر بتاييد الاله بطانة ● تشير بامر ما عليه دليل ● ليبغي بيت المال والبيت ساقط ● فجد وتوكل فالاله كفيل ●

وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ

اقطاع

اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد
الملك فلما مات عمر ابن عبد العزيز وولى يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه
فقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيا قطعه عني امير
المومنين عمر بن عبد العزيز فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال
لان الحق فيما عمل عمر بن عبد العزيز قال وبماذاك قال لان اخوي احسنا
اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فرضيت
عليه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد
آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن
الثقات ولات الأمور وصية في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة
والى جانبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد جمع هرون الرشيد وقال له اسنان
يا اباعبد الله هوذا امير المومنين يسعى وقد اخلى له المسعى قال العمري للرجل اجزاك
الله خيرا عني كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من
المروه يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي فقال ارق الصفا
فلما رقيه قال ارعم لطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم
فقال فكر في الناس منهم قال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى قال اعلم ايها الرجل ان كان
واحد منهم يسال عن خاصية نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون
قال فبكى هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمري واحزى
اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل يسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في
مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول
اني لاحب ان احج كل سنه فما منعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره وصية
نبوية في موعظة الاهيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يا ابن ادم كل يوم يوتى برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح
وانت فيما يكفيك وانت تطلب ما يعطيك لا بقليل ولا بكثير تشبع وصية حج امير
المومنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم
انا نشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع

فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فجاء فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذى سمعتك تذكر قال ان آمنتنى يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسى فيها لى شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجصّ والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك فى جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان ولم تامر باتصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله فى هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان يحجبوا دونك يجبون الاموال ويجمعونها قالوا هذا خان الله فيما لنا لا نخونه فاتخذوا الاعمال اليكم من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عاملك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدار والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاؤك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قضيته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا ترفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو وستغيث وهو يدفعه فاذا جهد وخرج ظهرك وصرخ بين يديك ففرب ضربا يجرحها يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا قال ويحك كيف احتيال لنفسى فقال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم فى دينهم ويرضون بهم فى دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدونك ويشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا منى فقال خافوا ان يحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم وامنع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم يا تونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلى وعاد الى مجلسه

ثم ذهب

ثم طلب الرجل فلم يجده وصايا نبويه رويناها من حديث الهاشمي يبلغ
بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا ما كلفتموه من اصلاح اخيكم
واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا اهمكم الى التقرب اليه
بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فانه نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما
يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما
يريد وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار اذا اعتذر الصديق اليك يوما
من التقصير عذر اخ مقر فصنه عن عقابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر
وصايا نبويه الاهيه يقول الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني
كفرتني انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني
في الدنيا يأمن في الآخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لأهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في
الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا
وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه
الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي
بشيء احب الي من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر في امورك يا موسى
لا تتفرغ الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدنيك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي
يا موسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المحبين اجتنوا واحسنوا واعدوا
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري
حلت به نقمتي يا موسى خف ثلثة خفني وخف شكرك وخف من لا يخافني يقول اي
خذ حذرك من هؤلاء يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك
ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا
ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك

بترابها مغفرة واذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد
لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي
واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ماسال واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله
هؤلاء لعبدي ولعبدي ماسال واذا قال امين يقول الله قد اجيب الاخلاص سر من
اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا اخرت كريمتي عبدي في الدنيا
يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر
الزمان رجال يطلبون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترؤن فبي
حلفت لأبعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة يا ابن ادم كاد ينضج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما
كان فارجعني فيقول ارني ماقدمت فيقول يارب جمعته وثمرته اكثر ما كان فارجعني
انك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل املأ يدك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم
لو رايت يسيرا بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت من
حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة واغا يلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك
الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد ولا
في عملك فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله انما اتقبل الصلوة ممن
تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره
في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور
الشمس اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما
ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين
مالم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي ومالم تعلم ان خزائني نفدت فلا تهتم

برزقك

برزقك وما لا تعلم ان عدوك قد مات فلا يأمن فاجيته ولا تدع محاربته
وما لم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتى فلا يأمن مكري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمنى شيأ اذكرك به
وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقو
هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيأ تخصنى به قال
يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع فى كفة ولا اله
الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما يرضيك انه لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت
الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتجالسين فى والمتبا
فىّ والمتزاورين فى يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من
خدمك وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة
ايام لا يمر الى المحروص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا
من امتى على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل
مد البصر ثم يقول له انكر من هذا شيأ اظلمتك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول فلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندى حسنة فانه لا ظلم اليوم
فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم
قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعنى الملايكة بين
يدى الله تعالى ويشهدون يعنى للعبد بالعمل الصالح الخالص لله فيقول لهم انتم
الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب على ما فى قلبه انه لم يردنى بهذا العمل وساوسه
غيرى فعليه لعنتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة
ينزل الى العباد ليقضى بينهم وبين كل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران
ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلته
على رسولى قال بلى يا رب قال فماذا عملت قال كنت اقوم به انا الليل وانا النها

فيما علمت

فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله انما قرأت ليقال فلان قارئ
فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد
قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله
له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد
فقيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول له فيما قتلت فيقول امرت بالجهاد
فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله
له بل اردت ان يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبة ابى هريرة وقال يا اباهريرة اولئك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيمة
فكان ابوهريرة رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا شعر كم تمنيت فاحسنت
المقال ٭ وفعلت الخير جهرا ليقال ٭ فاذا واسيت يوما سائلا ٭ اطلب الشكر عليها ليقال ٭
واذا قاتلت يوما كافرا ٭ اطلب الذكر عليه ليقال ٭ واذا ما صمت يوما صائما ٭ اشتكى
الجوع عشيا ليقال ٭ واذا صليت والناس معى ٭ اثنى فى صلاتى ليقال ٭ وانا فى خلوتى
افترها ٭ حيث لا اخشى عليها ان يقال ٭ على عجب وصنع وريا ٭ يالها من عثرات
لا تقال ٭ فاهجرونى واطردونى عنكم ٭ ان احوالى واوزارى ثقال ٭ نسأل الله تعالى
توبة ٭ خالصة لصدق له لا ليقال ٭ وصية اعتبار لاحد الابرار بلغنى ان عمر
ابن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له
بعض الحاضرين اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم
نادانى القبر من خلفى قال يا عمر ابن عبد العزيز الا تسألنى ما صنعت بالاحبة قلت بلى
قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألنى ما صنعت
بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين من الكتفين
والذكرين من الفخذين والفخذين من الركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر
ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها
يموت فلا يغرنك اقبالها معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها ان سكانها
الذين بنوا مدائنها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم

بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصى انهم كانوا والله فى الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ماصنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم والدود
بعظامهم واوصالهم كانوا فى الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم وان كنت منادياً مر بعسكرهم
وانظر الى تقارب منازلهم واسئل غنيهم ما بقى من غناه واسئل فقيرهم ما بقى من
فقره واسئلهم عن الالسن التى كانوا يتكلمون بها وعن الاعين التى كانوا بها ينظرون
واسئلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ماصنع بها الديدان
محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار و
ابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجندهم وثيابهم
ومكنونهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا
انزلوا لهم من اللحد قرارا ليسوا فى منازل الخلوات والفلوات ليس الليل والنهار عليهم
سواء ليس هم فى مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم
وناعمة اصبحوا ووجوههم باليه واجسادهم من اعنائهم نادية واوصالهم متفرقة وقد
سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا دواب الارض فى اجسادهم
فتفرقت اعضاؤهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق
وصاروا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت فى الطرق ابناؤهم وتزقت
الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له فى قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته
ويقول يا ساكن القبر غدا ما الذى غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك الدنيا
اين دارك التى أونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين ظليك واين بحورك
واين كسوتك واين رقاق ثيابك لصيقك وشتائك امارايته قد نزل به الامر فما يدفع
عن نفسه ذلا وهو يرشح عرقا ويتلفظ عطشا يتقلب فى سكرة الموت وغرارته جاء الامر
من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الاجل مالا يمتنع منه هيهات يا منغض
الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه فى القبر وراجعا عنه
ليت شعرى كيف كنت على حشونة الثرى ليت شعرى شعر بابى حزيكن ببلى البلى
واى عينيك آذن سيالا يا مجاور الهلكات صرت فى محل الموت ليت شعرى

ما الذى يلقانى به ملك الموت عند خروجى من الدنيا وما يأتينى به من رسالة ربى
ثم تمثل شعرا تسر بما يغنى وتشغل بالمنى ٭ كما اغتر باللذات فى النوم حالم ٭ فتارك
يا مغرور سهو وغفلة ٭ وليلك نوم والردى لك لازم ٭ وتعمل شيأ سوف تكره غبه
كذلك فى الدنيا تعيش البهايم ٭ ثم انصرف فابقى بعد ذلك الاجمعه ومات رضى الله عنه
ومن نظمنا فى ذلك شعر شباب وفؤادى وشب الامل ٭ ومضى العمر وجاء الاجل ٭ عكس
الموت لنا منتظر ٭ فاذا صرنا اليهم رحلوا ٭ ليت شعرى ليت شعرى هل درواه انى
بعدهم مشتغل ٭ فى فنون اللهو افنى طربا ٭ غافلا عما له انتقل ٭ ولنا فى هذا المعنى ايضا
صمت لنا آرامنا الارماما ٭ فكان ذاك العيش كان مناما ٭ يا واقفين على القبور تعجبوا
من قائمين كيف صاروا نياما ٭ تحت التراب موسدين اكفهم ٭ قد عاينوا الحسنات والاجرا
ما لا يوقظون فيخبرون بما رأوا ٭ لابد من يوم يكون قياما ٭ ورايت على قبر ابيانا وهى
على لسان صاحبه ايها الناس كان لى امل ٭ قصرنى عن بلوغه الاجل ٭ فليتق الله مرىء
رجل ٭ امكنه فى حياته العمل ٭ ما انا وحدى نقلت حيث ترى بل كل الى مثلى سينتقل ٭
ورايت ايضا مكتوبا على قبر شعرا يا من بدنياه اشتغل ٭ قد غره طول الامل ٭ ولم يزل
فى غفلة حتى دنا منه الاجل ٭ الموت يأتى بغتة ٭ والقبر صندوق العمل ٭ ورايت مكتوبا
على قبر ام ابن البسيلى وكان ابنها من اصدقائى وقد علاه وشيده واتقن على بنيانه مالا
كثيرا فكتب شخص من اصحابنا عليه ابياتا لبعضهم يخبر صورة الحال وهى شعر ارى اهل
القصور اذا توفوا ٭ بنوا تلك المقابر بالصخور ٭ ابوا الا مباهاة وفخرا ٭ على الفقرا حتى
فى القبور ٭ فان يكن التفاضل فى ذراها ٭ فان العدل منها فى القعور ٭ لعمرايكم
لو برزوهم ٭ لما علموا الغنى من الفقير ٭ ولا عرفوا العبيد من الموالى ٭ ولا عرفوا الاناث
من الذكور ٭ ولا البدن الملبس ثوب صوف ٭ ولا البدن المنعم فى الحرير ٭ اذا ما مات
هذا ثم هذا ٭ فما فضل الغنى على الفقير ٭ وكان على قبر مكتوب بمدينة سلا منقطع التراب
بيتان على لسان صاحب القبر شعر ولقد نظرت كما نظرت ٭ ولقد نظرت فما اعتبرت ٭
فانظر لنفسك سيدى ٭ قبل الحصول كما حصلت وصية سنية لمن همته عليه لا تقصر عن
المخلوق على طمع ٭ فان ذلك وهن منكر فى الدين ٭ واسترزق الله رزقا من خزائنه ٭
فانما هو بين الكاف والنون ٭ وفى هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء

ابن

وقد سأله

وقد ساله الخليفة ما بالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس شعر
للناس مال ولى ما لان يا لهما اذا تحاوس اهل المال حراس مالى الرضى بالذى
اصبحت املكه ومالى اليأس مما يملك الناس ووقال له خال هشام ابن عبد الملك
لما ولى البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تسأم منهما قال
اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما وصية الاهية مذكرة ما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير شعر وما هذه الايام الا معـ ـرة
فما استطعت من معروف فافعل ود فانك لا تدرى باية بلدة تموت ومما لا ايها يحدث
الله فى غد يقولون لا تبعد ومن يكد يبعد ذراعين من قرب الاحبة يبعد ووصية
من امراة حسان ابن ثابت شعر سل الخير اهل الخير قرما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش
منذ قريب ووصية مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل قال حج هرون الرشيد راجلا
من اجل يمينه لما حنث فتعب واستراح فى ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان فى الركب
فقال لى يا امير المومنين شعر اهب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا الا يا طالب الدنيا
دع الدنيا لثانيكا الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا ووصية حكيم فى صفة الحميم
قيل لخالد بن صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذى يعفو عن زلتى ويسد خلتى ويقبل
علتى وكتب رجل الى صديق له انى وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة
وليس يزيل سلطان الحشمة الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالبر والملاطفة قال
وبتنا ليلة عند ابى الحسين بن ابى عمرو ابن الطفيل باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسماية
وكان كثيرا ما يحتشمنى ويلتزم الادب بحضورى وبات معنا ابو القسم الخطيب وابو بكر
بن بسام وابو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام حاشية الانبساط والتزموا الادب
والسكون فاردت ان اعمل الحيلة فى مباسطتهم فنادنى صاحب المنزل ان يقف على شئ من كلا ـ منا
فوجدت طريقا الى ما كان فى نفسى من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب انا
سميناه الارشاد فى طرق الاعتماد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لى اشتهى
ذلك فمررت رجلى فى حجره وقلت له كبسنى فتهم منى ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا
وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بانعم ليلة فى مباسطة وبيتية افصاح لغالب
الاحوال ممن يعز من الابدال قال الحسن البصرى ما اعطى رجل شيأ من الدنيا الا قيد له خزه

ومثله من الحرص وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها
ورجل سبي الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه وصية يا ولي راقب
ايمانك واضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها
من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فيزيد حسنا الى حسن فاذا
تعشقت بصورة العمل لما يزري من حسنها أداك ذلك الى ان تحمل النفس فوق
طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف
شئ الى شئ ازين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما
سبك به صفة فيك فلا تلمه فيما قال الا حقا ولم تنفسك وازل عنها تلك الصفة الذميمة
واشكره على ما اظهر منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فارع له ذلك
وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره ان تذكره ليلا
يتصف به فيما يستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر
الله لك ولي وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد هنيتني على امر بما لو لم
تقبيهك وقعت فيه وانشده هنيئا مريئا غير مخامره لعزة من اعراضنا ما استحلت
وكانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه
الله تعالى غازي ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف ابن ايوب فرفعت اليه من
حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشر حاجة فقضاها كلها وكان منها الى كلمة
في رجل اظهر الفساد سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله واوصى
به فالقاه في القلعة بدر الدين اي دمور ان يخفي امره حتى لا يصل الى حديثه فوصلني
حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنب هذا المذكور وانه من الذنوب
الذي لا يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان
والله ما اعلم ان في العالم دنبا يقاوم عفوي وانا واحد من رعيتك فكيف يقاوم ذنب رجل
عفوك في غير حد من حدود الله خيرا من جليس تملك من مجالس الملوك وبعد ذلك المجالس
ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها لغزره من غير توقف فيما كانت ما كانت
يا ولي اجلس نفسك على القليل من الذم تامن كثيرة فان النفس في الحاجة اذا انوزعت واذا
سكت عنها انصمت قال الاحنف بن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات

ورب

ف يا ولي

ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه قال والله ما عاقبت احدا يجب علي
ادبه في حال غضبي فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت المصلحة له في
الادب اديته واما ما يرجع الي فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على ذلك وجد و
ابذل جهدي في اتصال خير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما ادري اني اقرضت احدا
قرضا وفي نفسي اني اطلبه منه فلا اطلبه وان جاء به ورأى حاجتي اليه اخذه منه ولا اعلمه وان
علمت انه ضيق على نفسه فيه انظره الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار
الاقرب منه له حق يطلبه انا ما مور باتصاله اذا قدرت عليه يا ولي اعلم ان الحاكم لا بد
اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطا
فأرضى الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى جنة واحصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحكم
لقتال من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميم وصاحب واذا
اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا من من كل شيء اذا امن منك كل شيء مررت في
سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي وانا ما بين قرمونة وبلدة من بلاد الاندلس واذا
بتطبيع حر وحش يرعى وكنت مولعا بصيدها وكان غلماني على بعد مني فتفكرت في نفسي
وجعلت في قلبي اني لا اوذي واحدا منهما بصيد وعندما ابصرهما الحصان الذي انا راكبه نفش
اليهما فسكنته عنهما ورمى بيدي الى ان وصلت اليهما ودخلت بينهما وربما مرّ سنان الرمح
باسنة بعضهما وهي في المرمى فوالله ما رفعت راسها حتى جزيتها ثم اعتبني الغلمان فقرت
لحمارها بهم وما علمت سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله تعالى
فحينئذ علمت من نظري المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسري الامان في نفوسهم
الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك عن الخلق
وتضفو لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب و
آمنت محاربة الاعداء واخفى ودك في نفسه من اظهر لك العداوة في حسنة لحسن قام
به فهو حبيب في صورة بغيض ومن منشور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان
الباري ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت
سيرته وصلحت سريرته صير رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها

٧٧٢٧٦

كل خلة زكيه وخصلة رضية في هدى مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد
آجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الآثام ويلبسها
المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من برأ بنفسه فساسها ادرك سياسة
الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم احراركم اصلح تنسك لتنسك تكن الناس تبعا لك احسن البغيات
ما بلغت به تنسك واجريت عليه امرك من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم
نفسه كان بغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم خير الآداب ما حصل غره وظهر
عليك اثره ومن تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يفزه شيطان ليكن مرجعك
الى الحق ومتزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس
منعه الله من رحمته ومن استطال سلطانه سلبه الله من قدرته ان الله ميزان
الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن
الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه كثر ملامه ومن قل احترامه تم
ودخلت على بعض الصالحين بجبانة سبتة على بحر الزقاق وكان قد جرا بيني وبين السلطان
من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي
يا اخي ذل من ليس له ظالم يعضده فقلت ضل من ليس له عالم يرشده يا اخي الرفق الرفق
فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني الدين فقال صدقت وسكت عني لاتجاج من
يده لكل خوف ويملكك سيفه فرب هجة تاتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة واياك
والهجاج فانه يوغر القلوب ويفتح الحروب عي تندم به خير من نطق تندم عليه وكان
واقتصر من الكلام بما يقيم حجتك ويملكك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل
القدم ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة تاتي اليك وصية نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر
واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم ما لك امامك يسيرك الى الحاق به واقنع
بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك
ما قسم لك ولست بلاحق ما زوى عنك ولاتك جاهدا فيما يصح نافذا واوسع الملك
لاذل له في منزل لا انتقال عنه وصايا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك

غناه

٢٧٧٧٢

غناه وامل لاينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة
تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى يأخذ الموت بعنقه الا
وان السعيد من اختار ما يقيه يدوم نعيمها على فانية لاينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه
مما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بها بناقة وقد شقي وهو يجمعه واحتكاره
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت فيها على غيره فاكتب وكأن
الحق فيها على غيرنا واجب وكأن الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظ وأمنا كل جائحة طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل
الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته و
طابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيس
ابن عاصم المقري روينا من حديث الهاشمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع
العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا الاخرة وان لكل شئ حسيبا وعلى كل شئ رقيبا
وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لابد يا قيس من قرين يدفن
معك وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لايحشر الا معك
ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الا به وان
كان فاجرا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزنكم احكم
له استعدادا الا وان من علامات العقل النجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم وان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من دنياه لاخرته

لمن يسعد بانفاقه

غني لهم

بلغ

تحصنوا

ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد ابن قاسم بن عبد الرحمن
بن عبد الكريم التميمى بالمسجد الازهر يعنى الجبل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين
وخمسمايه من لفظه وانا اسمع واسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل
على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله
انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى
عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان
السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويايتيان
بكل موعود فقال له المقداد والهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء و
انقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع و
شاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد عند
خروج نفسه وطول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غنائه عنه ما خلف ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب فى المسلمين
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة الموسنين حتى يامن الكاشح بوائقه ولا
يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس ان من خاف البيات
ادلج ومن ادلج فى المسير وصل وانما تقرفون عواقب اعمالكم وقد طويت صحايف اجالكم
ان نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وصية فيها بشرى للمنقطعين الى
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما يرجو واقرب مما
يتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده من هم منهم ذاما ومن ارضى الناس

٢ وصية نبوية محمدية

٣ وصية نبوية قدرية

٤ المنافق

سخط

٨٧/ ١٧٩

يسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن
احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وصية نبوية خبرية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شئ للانسان الا وان
كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر او اصلاحا بين المومنين
فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس
ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله وصية نبوية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتاده رضي
الله عنه ما انصف احد الدنيا دامت باساة المسئ فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي
عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٭ له عن عدو في ثياب
صديق ٭ هذا يريد للحياة الدنيا التي لا تقصد بها الاخرة وقد ذم الله ذلك وصية نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم اذا ذكرتموه في ضيق
وسعه عليكم ولا ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجرتم به
فاتبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم
قد مضى احصى فيه عمله فاحتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وصية من كرم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرا ما كتب له فاجملوا في الطلب
وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يعمل
منها صغيرة ولا كبيره فاكثروا من صالح العمل ايما الناس ان في القنع لسعة وان في الاقتصار
لبلغة وان في الزهد لراحة وكل عمل جزاء وكل آت قريب ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما رايت الماخوذين على الغرة المترجحين بعد الطمانينة الذين اقاموا على
الشبهات ومضوا الى الشهوات حتى انتهى رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما
فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم
الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم يملكه وعصى امر

نفسه فلم تهلكه وصية وبيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تقاتلوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤا
الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل عنكم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان
رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس
الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يخلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق وصية
نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى الناس يوم القيمة من احدى ثلث اما من
شبهة فى الدين ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة
فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها
بالعفو انه ينادى مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس
الم ترى الى قوله عزوجل فمن عفا واصلح فاجره على الله وصية فيها تذكرة غافل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تموت كل يوم برزقك وانت محزن وينقص
كل يوم من عمرك وانت تفرح وانت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع و
لا بكثير تشبع وصية منها ايضا يحدها الله من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرضهم
من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم
فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها
فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت
بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وصية نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة
واعظم سطوة ازمجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم
قوة عشيرة ولا اقبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان توآخذوا على فجاة
وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم وصية موعظة وذكرى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى واذا

امسيت

اصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك
غدا وصية نبوية نافعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن
اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من
تقدم في الانذار وصية نبوية جهرية — ما ينبغي ان يقبل عليه ويعرض عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن
لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح عزيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا اشغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من يبتغه
من الدنيا فانه نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن يبتغ نصيبه من الاخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وصية نبوية فيما ينبغي
ان يترك من الفضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان
فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن اسماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع
فانه يضرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل
سيئة وسبب احباط كل حسنة وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو خير يرجى او شر يبقى وباطل عرف فاجتنب وحق يتقى فطلب وآخرة
عاجل اقبالها فيبقى لها ودنيا آزف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا
ينقطع عن الدنيا رغبته ولا ينقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار
البقاء وهيئ لدار الفناء وعرف ان رضى الله عند في طاعته وهو يسعى في مخالفته
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله صائرون ولا يغني عنكم هناك الا صالح عمل قدمتموه واحسن ثواب خزمتموه
انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تغتر عنكم زخارف دنيا دنية
ولا تخدع

عن مراتب جنات عليّة فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه وانقلب **وصية بنوية** فى التحذير عن المنكر والخداع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خذعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كناخة راكب أو صرّ حالب فعلى ما تفرحون وماذا تستقرون فكأنكم والله بما قد اسمحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لاروف التقلل واعدوا الزاد لقرب الرحلة واحملوا على ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم **وصية بنوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل متقدم طول الاجل والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسر فى ما مضى من دنياكم هذه باهذاب بردى هزا وما بقى منها اشبه منها بما مضى من الماء بالماء كل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا انتم فى عمل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يوخذ بالكظم ولا يغنى الندم **وصية بنوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتى فى الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون فى جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وبغيتهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثانى فيجهدون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه فى احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولغنى احدهم على التعفف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه فى غير وجهه وان يمنعه من حقه فاولئك خازنه الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيجهدون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا افئدة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم **وصية بنوية** فى التحذير من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح فى الرضى واليقين

وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انكم لم تدع شيأ تقربا الى الله الا اجزكم الثواب
عليه فاجعل همك وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيما عقاب
المسخوط عليه وصية نبوية تحرض على اخلاق سنية مرضية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس شئ يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم وما شئ يقربكم من
الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث فى روعى انه لن يموت عبد حتى
يستكمل رزقه فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيأ من
فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه
لا محالة فمن رضى به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم ٢ مفصلة
يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وصية نبوية ٢ قال رسول الله صلى ص
الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من ايدى الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها
ارغبهم فيها هى الغاشية لمن اشقيها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها
والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه
وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى اخرته فيصبح فى بطن موحشة
غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشئ و ٢ فى اهبته م
يحش اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها وصية نبوية الأهبة للرحلة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا
فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفوف ايها
الناس ان بين يدى الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه
الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيظهر فيه الآمرون بالمعروف ويتضامون
فيه الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤوا الى العمل
الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم وصية نبوية
وترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغبوا فيما عند الله يحبكم الله وازهدوا فيما
فى ايدى الناس يحبكم الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة
ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبى

الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شئ من الدنيا وثبوا عليه **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان ٢ تعرض على صفات
هذه الدار دار ظعن اليوا لا دار استوآء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخآء ولم سنية
يحزن لشقآء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة
سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها لسريعة الذ
هاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا الذين عاجلها لكريهة
اجلها ولا تشعوا في عمران دار قد مضى خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها ٢ بما يرضى الله
فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه من الاخلاق
وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنآء ومن
الاخرة بالبقآء واعملوا لما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل ايها الناس
ان من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان
الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم
الله امرأ نظر لنفسه وقدم لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان
ينفد اجله فينقطع عمله **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد
ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا انكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ٢ ليس
ان تكونوا في يوم حساب فيه عمل وان الله يعطى الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطى
الدنيا الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابنآء فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا ان من شر ما تخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى
يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدها الا وان الدنيا ٢ خبر
ولاخرة **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت ٢ بموعظة تذكر
يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وجآء اجله الموت وتوقظ
القى عليه غم الموت فغشيته كربا ته وعمرته عكراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضا يا رحيل
ربة وجهها والباكية لنجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم
الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا
قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا يبقى منكم

احدا

١٨٨٥

احدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فوالذى نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه
فوق النعش وهو ينادى يا اهلى ويا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى جمعت لما
من حلّ ومن غير حله ثم خلفته لغيرى فالهناة له والتبعة علىّ فاحذروا مثل ما حل
بى والله اعلم وصية من زاهد تحوى على فوائد روينا عن الشبلى انه قال فى
وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهى الدنيا واذا اردت
ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان
تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك فى دهوكك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز ان
يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل فى جوفه
فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ٣ معصيته م
فانى اوصيك بتقوى الله الذى من معصيته لا تحل ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه
من استغنى عزّ وشبع وروى وانتقل عند ما ابهر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة
الدنيا فتركها وجانب شبهها وارض بالحلال الصافى منها الى ما لا بد منه من كسرة يشد
بها صلبه وثوب يوارى به عورته باغلظ ما تجده واخشنه والسلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة آلاف درهم فاستحسنها ثم جيء اليه فى خلافته بثوب
ليشتريه بثلاثة دراهم فقال عسى اخشن من هذا فالزهد رفيق فانظر يا اخى اين هذا
من ذاك قال رضى الله عنه هذا لى امور عباد الله وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله
ان يصف له الدنيا قال اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم حلاها افات مزج حلالها
بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب وصية مختار قباجازة
من استجار كتب المينا ابو حفص بن عمر بن عبد المجيد من رواية ان الله تعالى نادى
موسى ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينا موسى عليه
السلام فى سياحته اذا بجارح يطرد حمامة فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل
الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا
ابن عمران انى قاصدك فلا تخيبنى ولا تحل بينى وبين رزقى وناداه الحمام يا ابن عمران

VAT

انى انا مستجير بك فاجرنى فقال موسى ما اسرع ما ابقليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة
للجارح وفاء لها وحفظا لما عهد الله فيهما فقال له يا ابن عمران انا رسول اليك ارسلنى ليرى
صحة ما عهد اليك شعر يا ساسعا ليس السماع بنافع ٭ اذا انت لم تفعل فما انت سامع ٭
اذا كنت فى الدنيا عن الخير عاجزا ٭ فما انت فى يوم القيمة صانع ٭ وكان ابن السماك يقول
لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤل
غدا واياك والفضول فان حسابها يطول شعر انى علمت وخير العلم انفعه ٭ ان الذى
هو رزقى سوف ياتينى ٭ اسعى له فيعينى تطلبه ٭ ولو قعدت اتانى لا يعنينى ٭ وصية
تتضمن علامة باقتراب القيمة قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة و
اكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب
الاموال واستحلوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا
والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت
القلوب من الدين وشرب الخمر وكثر الطلاق وموت الفجاة وفشا النجوم وقول البهتان
وحلفوا بغير الله واتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان من اللبين على قلوب الذئاب
فعندها فليتم الساعة وهذا حديث حسن وصية بالناهب للموت بموعظة فى مرؤيا كان
امير المومنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاد النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا
ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت فى منامى
عجبا قال ما رايت جعلنى الله فداك قال رايت كان آتيا اتانى فهيم بشى لم افهمه فانتبهت
مذعورا فزعا ثم عاودت النوم فعاودنى بمثل ذلك الشى ثم عاودنى مرارا بمثله
حتى فهمته وحفظته منه وهو شعر كان بهذا القصر قد باد اهله ٭ وعزى منه اهله و
منازله ٭ وصار رئيس القوم من بعد بهجة ٭ الى جدث يبنى عليه جنادله ٭ وما احسبنى
احشى يا ربيع الا قد حانت وفاتى وحضر اجلى ومالى غير ربى تم فاجعل لى غسلا نفعلت
فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى اذا
انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتفقد منزله وجيده وبعثت
انا وهو بالقمر وشاكريته بالباب فقال لى يا ربيع جيئنى بنجمة من المطبخ وقال لى

ان رزق امرء غيرى
لابد لابد ان يختاره وفى

امزج

اخرج وكن مع دابتى الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان اطلب
شيأ فوجدت قد كتب على الحايط بالفهم شعر المرء يهوى ان يعيش وطول عيش
مايضره تفنى لذاذته ويبقى بعد حلو العيش مره وتصرف الايام حتى
مايرى شيأ يسره كم شامت ان هلكت وقايل لله دره وصية باعتراف
عارف فى اشرف المواقف وقف معروف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض
فقال معروف اللهم لا تردهم اليوم من اجلى وقال بكر ما اشرفه من موقف وانضاه
لاهله لولا انى فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقبض على لحيته وهو يبكى بكاء الثكلى
التكلى ويقول واسوأتاه منك ان عفوت تنبيه على الحيا من الله روينا عن الشيخ عبد
الرحمان بن الاستاذ فى كتاب باكويه الشيرازى عن ابى الاديان قال مارايت خائفا الا
رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا معرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص
قلت ياهذا ابسط يديك بالدعا فقال لى ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب
قال فبسط يده فنى بسط يديه وقع ميتا وصية نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى سائل امراة فى فمها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تثبت ان رزقت غلاما
فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو فى اثر الذيب وهى تقول ابنى ابنى فاوحى الله
تعالى ملكا فلحق الذيب فحمل الصبى من فيه وقال لامه ان الله يقرئك السلام ويقول لكى
هذه لقمة بلقمة وصية بر بحضور مجالس الذكر قال عماد بن الراهب رايت مسكينة
الطفاوية فى منامى بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار
ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ماتسال عمن يحج لها الجنة بجذافيرها
تظل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار
وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالايلة تخرج من البصرة حتى تاتيه فاصدة
قال عمار قلت يامسكينة فما فعل عيسى ابن زاذان رحمة الله عليه قال فضحكت وقالت
قد كسى حلة البهاء وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم خلى وقيل يا قارئ ارقا فلعمرى
لقد ترك الصيام وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيلاوس
صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستماية
بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام الغالب بامر الله المعزنى ادام الله عز سلطانه
تعالى
السلطانى

٢٨٨

وقد

بيان
ابيح

الى والده الداعى له محمد بن العربى رضى الله عنه فتعين عليه الجواب بالوصيه الدينيه
والنصح والنصيحة السياسيه الالهيه على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يتحقق
الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحه قالوا
لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلاشك من
ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا فى بلاده ومتحكما بما توفق اليه فى
عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تعيره فيه واوضح لك محجة بيضاء تمشى بهم عليها وتدعوهم
اليها على هذا الشرط ولاك وعليه يابقيناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك
فاحذر ان لا اراك غدا بين ائمة المسلمين فتكون من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم فى
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء
ملكك بكفران النعم واظهار المعاصى وتسليط النواب الشر بقوة سلطانك على الرعيه
الضعيفه فان الله اقوى منك فتحكموا فيهم بالجهالة والاغراض وانت مسئول عن ذلك فيا هذا
قد احسن الله اليك وأخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه
فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد وعبدها
مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه
الصفات اهمال من الحق لاهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى
وتصل الى الدار التى سافر اليها آباؤك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى
ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يغير على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع
النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التى اشترطها
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه على اهل الذمة من انه لا يحدثوا فى مدنهم
ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب
منها ولا يمنعون كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلث ليال يطعمونهم ولا يأووا
جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا
يمنعوا ذوى قراباتهم من الاسلام ان اراده وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم
فى مجالسهم اذا اراد والجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شىء من لباسهم فى قلنسوة ولا
عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا

والقلية

سرجا

رجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية
ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا
الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم فى طريق المسلمين ولا
يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم
بالقراءة فى كنايسهم فى شئ من حضرة المسلمين ولا يخرجوا سعانين ولا يرفعوا اصواتهم
اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان
خالفوا شيا مما شرطوا عليهم فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاوة
فهذا كتاب الامام العالم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة فى الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كنايى ترشد
ان شاء الله تعالى هالزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له مشعر اعملته فى الوقت اخاطبه
وهو - اذا انت اعززت الهدى وتبعته • فانت لهذا الدين عز كما تدعا • وانت لم
تجعل به واهنته • فانت مذل الدين تخضضه وضعا • ولا تاخذ الالقاب زورا فانه
لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا • يقال لعز الدين اعززت دينه • ويسال دين الله عن عزكم
قطعا • فان شهد الدين العزيز بعزكم • تكن مع دين الله فى عزه شفعا • وان قال دين
الله كنت لملكه • ذليلا واهلى فى ميادينه صرعى • ومازلت فى سلطانه ذا مهابة •
وفى زعمه انى محسن صنعا • فاجعة السلطان ان كان قوله • كما قلت فليسكب لما
قلته الدمعا • وادمن لباب الله ان كنت تبتغى • تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا •
عسى جوده يوما يجرد بفتحه • فيبرز عنوانه يدفعه دفعا • فيارب رفقا بالجميع فانها
اذا اجتمع الخصمان من وقعة شفعا • فانت امام المتقين ورأسهم • اذا تنزل تجبر الدين
الهدى صدعا • كلم نايب فى الامر اصبح ملجا • واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا •
فمالك لم تغلبه واسمك غالب • ومالك لم تعزله اذ انت انفعا • فيا ايها السلطان حق
نصيحتى • لكم وارعنى منكم لما قلته سمعا • فانى لكم والله انصح ناصح • اذود الردى
عنكم وامنعه منعا • واجلب للسلطان من كل جانب • من الدين والدنيا المعارف
والنفعا • والله ينفعنى بوصيتى ويجازينى على نيتى والسلام عليكم ورحمة الله و
بركاته وصايا من منشور الحكم ويسور الكلم بن اكتفى بالبسير استغنى عن الكثير

نسخت فى جماعة من العلماء الصالحين

ومن صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى
عصمة والامن اهنى نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت فى ظل يقينك
وقوت يكفيك البخل حارس النعم وخازن ورثه من لزم الطمع عدم الوزع الحرص عرض
والطمع اضر عرض الرضا بالكفاف خير من السعى للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع
الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدوله فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل
مالك — مازجيّ يوميك وتوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والتقوى من غلب هواه من
ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن عزكريم والمنافق
خب لئيم اذا ذهب الحيا يحل البلا كل انسان طالب امنيته ومطلوب لمحنيته علم لا ينفع كدواء لا
ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعصى الجاهل تسلم واطع
العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ فى مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب أشتد ارتياعه
للمصايب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بناؤه واجله
قصر رجاؤه واعلم لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك فى صحة ومن عمرك فى فسحة
فان الدهر خاين وما هو كاين كاين لا تجعل نفسك من فكرة تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل
ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من
سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم
قلب تاثر من صادق موثر حدثنا الزكى احمد بن مسعود بن شراد المقرى الموصلى وكان ثقة
سنة احدى وستماية قال حدثنا ابو جعفر بن العاص قال حدثنا يوسف بن ابى القاسم
الدينارى قال حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد القرشى الهكارى قال حدثنا
ابو الحسن الكرخى قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت
شيخى جعفر بن محمد الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله تعالى فى طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل
طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا فى الموضع الذى وقف فيه موسى عليه السلام
وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال شعر
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ٭ برق تالق موهنا لمعانه ٭ يبدو كحاشية الرداء وتوه
صعب الذرى متمنع اركانه ٭ فبدا ليستقل كيف لامح فلم يطق ٭ نقل اليه وصده سبحانه ٭
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ٭ والماء ما سمحت به اجفانه قال فتواجد الجنيد وتواجدنا

فلم يدر احد منا انى السماء نحن ام فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة
محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية لا اجيبونى
فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجيبونى فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع
وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يرد عليه قال الجنيد ارجعوا
بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فنادیناه فنزل الينا وسلم علينا قال ايما منكم الاستاد قال
الجنيد هاؤلاء كلهم سادات واستادون فقال لابد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى
الجنيد فقال اخبرنى عن هذا الذى فعلتموه هو مخصوص فى دينكم او محرم فقال بل مخصوص صحيح
فقال باى نية تتوضون فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باى نية تسمعون فقال
بنية السماع من الله تعالى فقال باى نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية قال
الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء ازلى فقال
باى نية تقعدون فقال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مدد كما انا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم
الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد له بم عرفت انى صادق قال لانى قرات فى الانجيل المنزل
على المسيح بن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون
بالبلغة ويقومون فى صفاء قلوبهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه
يرغبون ومنه يرهبون فبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى

وصايا فى القول سمعت محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن الكريم التميمى الفاسى بمدينة فاس
العدل المؤمن فى سنة اربع وتسعين وخمسمايه يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانا رشيد
رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقوى منى على رد ما قلت وقال ملك اذا
تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول
وقال بعض الشعرا لعمرك ما شئ علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل على فيك مما
ليس يغنيك قوله بقول شديد حيث ما كنت افضل وقالت عايشة ام المومنين رضى الله
عنها خلال المكارم عشر تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى العبد ولا تكون فى
سيد صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السائل والمكافات بالصنايع والتذمم للجار

وقال بعضهم

ومراعات حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسها الحياء كما انك سرك يعطيك السلامة وافشاءك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السرائر من الندم على افشائه فى الحكمة ما اقبح للانسان ان يخاف على ما فى يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما فى قلبه من سر نفسه او سر اخيه جاور معى بمكة اظن سنة تسع وتسعين وخمسمايه رجل من اهل تونس يقال له عبد السلام بن الشعربه وكانت عنده جارية اشتراها بمصر فى الشدة التى وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمايه فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر والامانة فقالت الجارية ما يحتاج فانى اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس فى امورهم واذا كان حافظا للسر شاركهم فى عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسال عنها فوجد انها حرة قد بيعت فى غلا مصر فاعتقها وسرحها فرجعت الى امها واخواتها وقال معاوية رضى الله عنه ما افشيت سرى الى احد الا اعقبنى طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوارحى الا اكسبنى مجدا وذكرا وسناء ورفعة قيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان عمرو ابن العاص كان صاحب راى معاوية ومشيرة ووزيره وكان يقول ما كنت كاتما من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا فى اكثر مجالسه ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمى استاذى فى القراءات بمسجده بقوس الخنير من اشبيلية رحمه الله يو صينا بذلك احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما هجر وا الصديق فكان اعلم بالمضرة وكان عمى اخو والدى ينشد فى كثيرا للشبيبى زمان يمر وعيش يمر ودهر يكر بما لا يسر ونفس تذوب فى هم تنوب ودنيا تنادى بان ليس حر وصية من كلام النبوة من كتم سره كانت الخيرة فى يده ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن وضع امرا خيك على احسنه ولا يظنن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافأت من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعمدة عند البلاء حكاية حدثنى ابو القاسم البجائى بمراكش عن ابى عبد الله الهروى بتونس عن ابى يعزى وابى شعيب الساريه وابى الفضل السنكوى وابى النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا ابى العباس بن العريف الصنهاجى رجل لا يتكلم ولا يسئل ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا يراه قط الا فى المجلس خاصة فوقع فى نفسى منه شئ ووقعت منه على هيبة فاحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية يوم انفصالنا من مجلس الشيخ

تضمن وصية فى الثقة بالله فى المضمون

من حيث

من حيث لا يشعر بى فلما كان فى بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهوى برغيف
فى يده فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفنى فرد على السلام فسالته
عن ذلك الشخص الذى ناوله الرغيف فتوقف فلما علم منى انى لا ابرح دون ان يعرفنى قال لى هو
ملك الارزاق يأتى لى من عند الله كل يوم بما قدر لى من الرزق حيث كنت من ارض ربى
ولقد لطف الله بى فى بداءة امرى ودعونى الى هذا الطريق اذا فرغت نفقتى وبقيت بلا شىء
سقط على من الهوى وبين يدى قدر ما اشترى به وما احتاج اليه من القوت فاتقوت منه فاذا
فرغ جاءنى مثل ذلك من عند الله لكننى ما كنت ارى شخصا قال تعالى فى حق مريم ابنة عمران كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله حكاية بليغة
مر زياد بن ابيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لحاجبه لمن هذا قال دير حرقة بنت نعمان بن المنذر
فقال ميلوا بنا اليه فسمع كلامها فى آت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير قالت
اوجزام اطيل قال بل اوجزى قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا
فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا فاقال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعاء
ثم جاعت ولا اطعمتك يد جوعاء ثم شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام
لا يدرس يعنى انظقه فقال سل الخبز اهل الخبز قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخبز منذ قريب
ونظمنا يجى فى هذا المعنى سل الخبز اهل الخبز ان كنت سائلا ولا تسل المعروف من محرث
المال فان اليد الجوعا تنخل بالندى اصابته من جزع على الكاشف البال فان غلطت جادت
وتمتن بالذى تجود به يوما على الترب الخال وان اليد الشبعا جادت بما تجد على طيب نفس
فى سرور واقبال فى الحكمة ثواب الجود خلقه ومحبة ومكافات وثواب البخل حرمان و
اتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتى كل شىء فتخلقه وتخلق اثاره و
تميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك
وكريم فعالك وشرف اثارك وقد قفا علينا ونحن بالشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبيتى من قرطبة
رحمه الله تعالى وكان صاحب الديوان عنده ذكريا بن سنان اديبا حاذقا فطنا فلم يكن
للسبيتى موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان شعرا التحفل بالعزدق والكبيت
وفى قيد الحيا شعر السبيت يروعنى شعرهما اناس وجهلا روعوا حيا بميت لين اسكنتى
بيتا رفيعا لتسكن من ثناى الف بيت فوقع له صاحب الديوان ببيت نزل فيه واعتذر

اليه ووصله بنفقة قيل لبزرجمهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شيء
اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان يكون حديثا صحيحا فافعل ولنا انما الناس حديث
كلهم فلتكن خير حديث يسمع خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وادعية
مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم يقال عند دخول المسجد
اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقال عند الخروج منه اللهم انا نسألك من فضلك ويقال
عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا ايضا انه يقال اعوذ
بالله من الخبث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك
ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا يقال عند انقضاء
الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال
عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ويقال عند
النوم اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت
بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك
ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين يقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانوان تلقى ربك وليحب النوم لكون لقاء
ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل
اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم لحضرة واحدة وهي البرزخ والصورة
واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما ترى فيه
من الرؤيا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت وما يتراءى فيه للرؤيا والبعث
لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح اصبحنا
واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على

على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم
وشر ما بعده ويقال عند المساء امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير
ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم
اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا وارزقنا اللهم العافية وادم علينا وجمع الله قلوبنا على التقوى
ووفقنا لما تحب وترضى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من كتاب صحيح البخاري وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمايه بمكة
من باب الحزوره وباب اجياد يقوله الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفي وهو الذي كان
يقرئ علينا الاحيا لابي حامد الغزالي رحمه الله وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد وهو ان يقول لها انت طالق ثلاثا فقال لي
صلى الله عليه وسلم هي ثلث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنت اقول له يا رسول الله
فان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء يحكم حكموا
بما وصل اليهم واصابوا فهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد مصيب فكنت اقول له يا رسو
الله فما اريد في هذه المساله الا ما تحكم به انت اذا استفتيت ومالم وقع منك ما كنت تصنع
فقال هي ثلث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ورايت شخصا قد قام من اخر الناس
ورفع صوته وقال مؤادب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا
يحكم بامضاء الثلث ولا بتصويب حكم من اليك الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هي ثلث كما قال لا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره يستعجلون الفرج فما زال صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى اسمع من
كان في الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقي منه على الارض شيء فكنت
اسال عنه عمن هو هذا الذي اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لي هو ابليس
لعنه الله تعالى واستيقظت وكنت اراه صلى الله عليه وسلم في تلك السنة في النوم ايضا فكنت

وفي ليلة صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة

اقول له يارسول الله ان الله يقول فى كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء والقرؤ عند العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وانت اعرف بما انزل الله عليك فما اراد الله به هنا الحيض او الطهر فكان صلى الله عليه وسلم يقول لى فى الجواب عن ذلك اذا فرغ قروءها فرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فكنت اقول له يارسول الله فاذا هو الحيض فيقول لى اذا فرغ قروءها فرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فكنت اقول له فاذا هو الحيض يارسول الله فيقول لى اذا فرغ قروءها فافرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ماكنا بسببه من الدعا اللهم اغفر لى خطاى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شئ قدير اللهم اصلح لى ديني الذى عصمة به امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ومن عمل ما ترضاه اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفزع والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعدا ودرك الشقا اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الخلق اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم انى اعوذ بك من المرض والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام اللهم انى اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انى اعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم ومن حضرنى من المسلمين ومن عرفنى اوسمع بذكرى ولم يعرفنى ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم وذوى رحمهم وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات

١٣ اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شئ قدير

٢ الاخلاق

الفتن

١٣ اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك

الاحياء منهم والاموات ومن ظن بي خيرا ومن لم يظن بي خيرا انك واهب الخيرات و
دافع المضرات وانت على كل شي قدير اللهم اني قد تصرفت بعرضي ومالي ودمي على عبادك
فلا اطالبهم بشيء من ذلك وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته
خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا
البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت
التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا ربنا
وابعث فينا وارث رسولك منا يتلوا علينا اياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت
العزيز الحكيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اتنا ما وعدتنا على تيسير منك في
عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا انتا سمعنا
منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواتنا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة انا هدنا اليك ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول بالايمان بما جاء به فاكتبنا
مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما الحمد لله رب
العالمين رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي

وتب علينا انك انت التواب الرحيم ح

ربنا ح

ولدت نفيسي بنت الشيخ خلاه ايام من شهر
منهار الاحد شمع القعد
رمضان المبارك
سنه ٩٢

وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا رب اجعلني رضيا رب مسني الضر
وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي و
للمومنين والمومنات ولمن دخل بيتي مومنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن
توكل في جميع اموره عليك وعنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا هادين
مهديين غير ضالين ولا مضلين وصلى وسلم وتفضل وزد وبارك
على سيد الانام ورسول الملك العلام وعلى اله وصحبه
الكرام وتابعيه وآل بيته وسلم تسليما كثيرا
امين يا رب العالمين وكان الفراغ
من هذه النسخة المباركة نهار
الاحد اربع وعشرين من شهر
جماد الاول سنة ثمانية
وتسعين والف
من الهجره
النبويه

نظر فيه وتامل معانيه
راجي لطف ربه الرحيم
حسين السيد حسين الكريم
ابن السيد حسين الرضوان ابن
الحاج حسين الكريم رحمه
عفى الله عنه ولوالديه
واولاده والديه وجميع
المسلمين اجمعين
امين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

كتب هذا الكتاب العبد الفقير الذليل العاجز
حسن ابن محمود بن حسن بن محمد غفر الله له
ولوالديه ووالد والديه وجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات
امين
سنه ١١٠٥

ولدت نفيسي

ابن الدامي

١٩٩